روايات عبير

# المصارع الخارق

www.elromancia.com

مرمورية

Claude SIMART

N° 622

# روايات عبير

آلية مصارعة عالية الشحنة!

قد يحدث اختراع "توم سوبفت" الأخير انقلابا في عالم التقنيات الرياضية؛ إذ إن ذلك الهيكل الخارجي العجيب الذي تجري مراقبة أدائه بالكمبيوتر يمكنه نفخ وشحن كل عضلة في جسم الإنسان إلى الحد الأقصى، وقد تحول "ريك كانتويل" صديق "توم" بمقتضى هذا الاختراع العبقري إلى منافس خطير على بطولة العالم في المصارعة الحرة!

لكن مع نشوة القوة والمقدرة تلوح مؤشرات الفزع..! لأنه بينما تعمل أقراص الطاقة على تقوية العضلات إلى حد الصلابة فإنها تحدث نوعا من الانفتال الذهني يهدد بنتائج خطيرة..

عندما يهدد أحد لاعبي المصارعة الحرة فاسد الضمير باستغلال هذا الجهاز الجديد لخدمة أهداف شخصية معينة لا يغدو أمام "توم" بديلا للحيلولة دون ذلك عن أن ينسلخ هو نفسه بهذا الابتكار عالي التقنية بالغ الخطورة.

www.dvd4arab.com

## ثمن النسخة

| | | | |
|---|---|---|---|
| لبنان | ٢٥٠٠ ل. | قطر | ٨ ريال |
| سوريا | ٧٥ ل. | مسقط | ٧٥٠ بيسة |
| الأردن | ١ دينار | مصر | ٥ جنيه |
| السعودية | ٨ ريال | المغرب | ٢٠ درهم |
| الكويت | ٧٥٠ فلس | ليبيا | ١ دينار |
| الإمارات | ٨ دراهم | تونس | ٣ دينار |
| البحرين | ٧٥٠ فلس | اليمن | ٢٥٠ ريال |
| U.K. | 2£ | | |

ISBN 9953-443-00-9
9789953443003

# المقدمة

هذه الرواية خيال علمي بعيد المدى يثمر جهازا خطيرا يغني عن التدريبات طويلة الآماد الرامية إلى تنمية العضلات وتقويتها، ويقوم أثناء المباريات مقام المدرب المحنك الذي يرشد في صمت إلى التحركات الواجبة أمام المنافس.

www.elromancia.com
مـــر مـــوريـــة

## شخصيات الرواية

"توم سويفت" : المخترع الشاب.

"ريك كانتويل" : صديقه وزميله في الدراسة.

"ساندرا سويفت" : شقيقة "توم" وصديقة "ريك".

الأستاذ "تشوزو" : بطل العالم السابق في المصارعة، والمدرب الحالي.

"تينا تشوزو" : ابنته التي ترقى إلى مستوى البطولة في المصارعة الحرة.

الدوق "أندرو ولنجتون" : بطل العالم الحالي في المصارعة الحرة.

"چوني ويزل" :مدير أعماله.

"لندا نويف" : مذيعة الفقرات الرياضية بالتليفزيون، ومراسلته.

"داني ديڤيل" الخطير: مصارع يسعى إلى الحصول على بطولة العالم بسبل ملتوية.

"هارلان أميز" : رئيس جهاز الأمن بمنشآت "سويفت".



## الفلاف الأمامي

## الحلبة المشتعلة

سدد "ولنجتون" ركلة دائرية إلى جنب "توم" كانت من القوة بحيث دفعت "توم" إلى دحرجة تامة. جثا الدوق على إحدى ركبتيه مصوبا قبضة قوية إلى ما بين عيني "توم". تدحرج "توم" في اللحظة التي كادت تلك القبضة أن تصيب هدفها، ورد عليها بضربة بظهر يده أصابت أنف "ولنجتون" بشدة. نهض "الدوق" في حالة دوار مترنحا نحو الخلف.. ثم سقط إلى الأمام على وجهه بلا حراك.

انتاب جموع المشاهدين ذهول صمت له الجميع، أسرع "چوني ويزل" مدير أعمال البطل إلى داخل الحلبة، وإلى جوار "ولنجتون".

صاح مناديا البطل:

- يا "دوق"! لكن "ولنجتون" لم يجبه بشيء. ربت وجهه ولا إجابة أيضا. وعندما رفع "ويزل" رأسه ثانية كان وجهه شديد الشحوب ذعرا. أشار إلى "توم" بأصبع الاتهام وهو يصيح:

- لقد مات البطل! وأنت الذي قتلته!



www.elromancia.com

# الفصل الأول

التقت لكمة بداخل قفازها بمعدة "توم سويفت" في حركة عنيفة خاطفة أفرغت الهواء من داخله، وأنزل حافة يده من فوق صدغه ليثير موجة ألم أغامت رؤيته مؤقتا. سدد لكمات مستميتة من حوله لم تصطدم إلا بالهواء. كان منافسه بعيدا عن متناول يده، وأحس "توم" -بشديد الاستياء- أنه فريسة سهلة.

بدأت رؤيته تتضح فرأى شكلا بشريا غير واضح المعالم منحنيا أمامه.

فاجأ "توم" غريمه بركلة عالية ثم انحرف مسرعا فوق قدمه الأخرى مبتعدا عن لكمة مسرعة. طار أحد كمي سترته البيضاء المصنوعة من نسيج سميك في الهواء. أشعرته سرعة حركتها وقوتها ببهجة الاقتدار الواعدة بلا غلبة ولا قهر عليه. امتدت قبضته على الفور مرتطمة بفك غريمه مباشرة.

قبل أن تلامس قبضته وجه غريمه بجزء من الثانية رأى "توم" نفسه بإحدى المرايا المتعددة التي كست جدران الحجرة. كان غريمه قد ابتعد مسرعا من أمامه حتى إن "توم" كاد أن يسدد تلك اللكمة إلى صورته هو ذاته بالمرآة.

حاول أن يتراجع عن الضربة، لكن قبضته من داخل القفاز اصطدمت بالمرآة فأصابت ذراعه بما يشبه سريان الكهرباء فيها.

رأى في المرآة غريمه من خلفه. امتدت ساق في حركة دائرية واصطدمت ببطن ركبتي "توم" فانثنى مفصلا الركبتين والتوت ساقاه من تحته.

ارتمى فوق الحشية، وفارقته بهجة المنافسة، ظل في مكانه يعاني حالة من الدوار.

وقف "ريك كانتويل" من فوقه في وضع المصارع يسأله:

- هل يكفيك هذا القدر؟

كان "ريك" مرتديا حلة رياضة الكاراتيه مطابقة لحلة "توم". استرخى "ريك" دافعا بشعره البني البراق بعيدا عن عينيه ثم مد يدا يساعد "توم" بها على النهوض وهو يقول:



- يمكنني التفكير في شيء أجدى من تسديد اللكمات إلى أعز صديق لي.

رفض "توم" اليد التي امتدت إليه؛ لأن تلك الضربة آلمته إلى حد لم يرغب في أن يظل ملازما له. جثا فوق الحشية، ونزع وقاء رأسه ثم التقط نفسا عميقا وقال:

- لا. لا تتوقف. امنحني فقط فرصة التقط فيها أنفاسي.

ربض "ريك" أمام "توم" متأملا وجهه. تساءل "توم" عما عسى أن يكون "ريك" قد رأى فيه؛ فقد نشأت بين "توم سويفت" و"ريك كانتويل" صداقة قوية الأواصر منذ أن قام والد "توم" بنقل نشاطه المتمثل في منشآت "سويفت" إلى مدينة "سنترال هيلز" بولاية كاليفورنيا، لكن بينما كان وجه "ريك" العريض هادئ الملامح يفضح كل ما يجول بخاطره كان "توم" أكثر غموضا وعمقا.

- ما الذي وراء هذا يا "توم"؟

- سوف أخبرك عاجلا.

ارتسمت على وجه "توم" ابتسامة مشرقة، وقف مائلا نحو الأمام بقدر طفيف ويداه مرفوعتان استعدادا لمواصلة المباراة. قال:

- هيا نواصل اللعب.

وقف "ريك" متأهبا قبالة "توم" ثم أخذ كل واحد منهما يلتف حول الآخر مدة طويلة. قال "توم" بعدها بصوت خافت:

- افتح.

- ماذا؟

تصور "ريك" أنه سمع طنينا إلكترونيا خافتا، لكن بحكم تردده على منشآت "سويفت"، والتي شغلت مجمعا عملاقا فوق رقعة لا تقل عن أربعة أميال مربعة كان قد اعتاد مثل تلك الأصوات نظرا لوجود العديد من المعامل ومواقع الاختبار التي اشتملت على أجهزة ومعدات عديدة ومتنوعة. كانت الضوضاء المكبوحة الصادرة عنها عاملا ثابتا بالمجمع حتى هنا في قاعة الألعاب الرياضية.

قال "توم" بنبرة تحد:



www.elromancia.com

– هيا بنا.

وترك "ريك" جميع الأفكار الأخرى جانبا.

كاد أن يسدد اللكمة، لكن "توم" قبض عليها بساعده محولا إياها جانبا ببساطة تامة. سدد "ريك" لكمة أخرى أقوى من الأولى وتراجع "توم" إلى الخلف بعيدا عن مجال قبضته، لكن "ريك" سدد أخرى بيسراه على نطاق واسع نوعا وصدها "توم" فقفز "ريك" عاليا في الهواء ملوحا بساقه من حوله. أصابت تلك الركلة الخلفية العالية رأس "توم" فانحنى والتف حول نفسه دافعا بمرفقه إلى ظهر "ريك" وهو يسقط على الأرض. ترنح "ريك" قليلا ثم استعاد توازنه مجفلا وهو يعتدل في وقفته ليس بسبب الألم، لكن بسبب هذه المهارة المفاجئة. دقق النظر طويلا إلى "توم" محاولا أن يتظاهر بالغضب.

لكن ابتسامة "توم" سرعان ما تحولت إلى ضحكة إزاء تعبيرات وجه "ريك" ثم ضحك كلاهما معا. قال "ريك":

– خدعتني. قلت: إنك لم تمارس هذه الرياضة من قبل، لكنني أرى أن شخصا ما يلقنك أصولها، ويدربك عليها أيضا. هل كنت تتسلل إلى معهد السيد "تشوزو" دون علمي؟

كان "توم" في انتظار أن يذكر "ريك" السيد "تشوزو". لم يكن قد مضى أكثر من ستة أشهر على اعتزال بطل العالم السابق في المصارعة الحرة وقدومه إلى "سنترال هيلز" ليعلم لعبة الكاراتيه وغيرها من الألعاب العنيفة الأخرى.

وإذا كان "ريك" من بين الساعين دائما إلى الارتقاء بقدراته بصفته ظهيرا رابعا بفريق كرة القدم بمدرسة "چيفرسون" الثانوية فإنه كان من أوائل من التحقوا بمعهد السيد "تشوزو"، وأظهر تقدما مطردا ملحوظا في فن رياضة المصارعة الحرة حتى إن السيد "تشوزو" دائما ما كان يتحدث عن "ريك" على أنه عنصر بطولة واعد.

انتظم عدد كبير من شباب مدرسة "چيفرسون" في دروس التدريب التي نظمها السيد "تشوزو"، لكن لقاءات "توم" باستاذ علوم الرياضة البدنية العنيفة كانت مشوبة بالتوتر ،فقد انضم "توم" إلى "ريك" في زياراته إلى



مدرسة السيد "تشوزو" مدفوعا برغبة شديدة في التوصل إلى التعرف على أسرار تلك الرياضة والمهارة التي تتطلبها والعلم الذي تنطوي عليه، لكن زيارات "توم" إلى تلك المدرسة سرعان ما توقفت؛ لأن "توم" كان معتادا احترام علمه ومواهبه دونما غرور أو زهو بينما أبدى السيد "تشوزو" رغم أدبه من خلال أسلوبه الروتيني المقتضب أن لا صبر لديه لتعليم "توم". كان "توم" يعلم أن الأمر لا يتجاوز كونه مسألة اختلاف في الرأي. اعتبر السيد "تشوزو" أسلوب التقدم من خلال التكنولوچيا الحديثة الذي اعتنقه "توم" بديلا قاصرا جدا عن تطوير المرء قدراته الطبيعية من خلال التأمل والصبر والانضباط. استسلم "توم" لرأي السيد "تشوزو"، وإن كان الرفض قد سبب له جرحا قاسيا دفعه إلى الإصرار على أن يجعل السيد "تشوزو" يقف بنفسه على مزايا وفوائد التقنيات الحديثة.

قال "توم":

– لا. لم أعد إلى مدرسة السيد. اقفل.

وتوقف الطنين بمجرد إصدار "توم" ذلك الأمر، وفغر "ريك" فاه حيث صاح متعجبا:

– لقد اخترعت شيئا ما! كان ينبغي علي أن أعلم ذلك، لكن ما الذي يمكنك أن تخترعه في مجال المصارعة الحرة، ولماذا لم تطلب مني تجربته؟ ظننت أننا صديقان!

بدأ "توم" يقوله:

– واقع الأمر...

ثم ضحك، وبدأ يخلع سترته.

كان فوق عضلتي "توم" ثلاثيتي الرؤوس، ورمانتي كتفيه، وأسفل معدته خيوط أقراص سوداء لا يزيد نصف قطر الواحد منها عن بوصة واحدة، وكانت تلك الأقراص ذات سمك رقيق جدا بحيث التصقت بجلده، كانت متشابكة معا بنسيج شبكي أبيض من الألياف تتشكل وفقا لمنحنيات صدر "توم"، وكانت في مثل طواعية ومناسبة قميص تائي ضيق.

سأل "توم":

– جميل.. أليس كذلك؟

فاجابه "ريك" بقوله:

– ساخبرك برأيي عندما أعلم ما هو.

فقال "توم":

– حسنا.. حسنا.

استخلص من تلك الشبكة القرص الموضوع عند معدته، ورفعه إلى أعلى حتى يراه "ريك".

– هذه اللعبة الصغيرة سوف تحدث انقلابا في عالم الرياضة.

– يبدو قريب الشبه بتلك الأشياء التي يلصقونها بجسد المرء بالمستشفيات عندما يريدون متابعة مؤشراته الحيوية.

وأومأ "توم":

– هذا هو أساس الفكرة، لكن هذا الجهاز أكثر تعقيدا بقدر كبير؛ إذ يوجد بداخل كل من هذه الأقراص رقاقة متناهية الصغر، ومستقبل دقيق الحجم، ومولد كهرباء استاتيكية جميعها مركبة.

فقال "ريك":

– أفهمني. كيف من المفترض أن يغير هذا وجه الرياضة؟

– باستخدامها في تنشيط مجموعات عضلية معينة.

اعاد "توم" القرص إلى مكانه بالشبكة التي كانت تغطي منطقة بطنه وضغط عليه بعناية حتى التصق به ثم استطرد يقول:

– هكذا تعمل هذه الأقراص. هل ترى المرايا التي فوق الجدران؟ اخترعتها بنفسي ،ليست مرايا في الحقيقة. إنها أقرب إلى كونها عدسات كاميرات عملاقة. أية صور تقع عليها يتم إرسالها على الفور إلى جهاز كمبيوتر؛ لتحليلها وتخزينها.

فقال "ريك" موجزا الموقف:

– بذلك تكون قد التقطت لنا صورا، ونحن نمارس المصارعة. ماذا في كل ذلك يجعل منك مصارعا أكثر تفوقا؟

– سأشرح لك طريقة عمل هذا الاختراع بالكامل. عندما بدأنا المصارعة في المرة الأخيرة فتحت الجهاز.

– كان ذلك هو السبب في الطنين الذي سمعته؟



– نعم. ثم عندما بدأت أنت تتحرك قام الكمبيوتر بتحليل تحركاتك. عندما قام بحساب الحركة المحددة التي كنت تقوم بها بحث في بنك معلوماته عن الحركة المضادة لها فأرسل سلسلة من الإشارات إلى الأقراص التي فوق جسدي، وقامت تلك الأقراص بنقل الإشارات من خلال هذا الهيكل الخارجي.

مرر "توم" سلاميات أصابعه فوق الصدار المصنوع من الألياف قائلا:

– إنه مصنوع من الألياف البصرية بالكامل. اتحدث الأقراص، والألياف البصرية لإرسال صدمات طفيفة إلى داخل عضلاتي جعلتها تتجاوب مع الحركة المضادة الصحيحة. تماما كما يقوم المخ بإرسال إشاراته إلى الجهاز العصبي؛ ليخبر العضلات بما يجب أن تفعله.

فقال "ريك":

– لتر ما إذا كنت قد أحسنت فهم ما تقول: انتصرت علي بأن أعطيت نفسك صدمات كهربائية؟

فاجابه "توم" بقوله:

– لا تكن متشككا إلى هذا الحد. توجد أحزمة لتشغيل عضلات البطن قائمة على ذات الأسس تضاعف آلاف الانقباضات من خلال شحنات كهربائية مدروسة، كل ما فعلته هو أنني قمت بتطوير الفكرة قليلا.

– لكن.. أليس تلقي مثل هذه الصدمات الكهربائية الضعيفة مؤلما؟

فقال "توم":

– لا، إنه منشط جدا. أتحب أن تجرب؟

فقال "ريك":

– لهذا إذن دعوتني للمجيء إلى هنا.

ثم انتزع أحد الأقراص من فوق كتف "توم" وأخذ يفحصه. قال:

– يمكنك أن ترتدي قميصا فوق هذا الجهاز، ولا يعلم أحد بوجوده.

– هذا صحيح؛ لأن جهاز الإشارات لاسلكي تماما. تختزن الأقراص حرارة الجسم والطاقة الشمسية، وبذلك تقوم بتوليد طاقتها بنفسها.

ساله "ريك":

– لو أنني ارتديت هذا الجهاز يمكنني أن أهزم أحد الأبطال.

هز "توم" كتفيه قائلا:

– الهدف ليس هزيمة الآخرين بل سرعة التعلم، معرفة التحركات الصحيحة شيء، واستخدامها على الوجه الصحيح، وفي الوقت الصحيح كرد فعل شيء آخر تماما ،ينبغي أن يكون الجسد مدركا وليس المخ وحده، وهذا ما يقوم به هذا الجهاز. يقوم بتعليم الجسد –على نحو مباشر– ما ينبغي عليه أن يعرفه، ويقوم بذلك في زمن قياسي.

استطاع "ريك" – بصعوبة– احتواء دهشته.

– يمكنه إذن أن يجعل مني لاعب كرة أفضل أيضا.

– هذا صحيح من الوجهة النظرية. أية تصرفات مما يمكن تسجيله على أشرطة فيديو، وترجمته إلى ذاكرة كمبيوتر من الممكن أن تلقن إليك عند حاجتك إلى ذلك؟!

استطرد "توم" –بعد لحظة تفكير– يقول:

– فصل الحركات في ملعب كرة قدم أثناء إحدى المباريات من الأشياء التي ينبغي أن أحاول التوصل إليها. أما في الوقت الحالي فأعتقد أن الحظ سوف يحالفني بقدر أكبر في أنواع الرياضة التي تنطوي على المنافسة الفردية مثل التنس.

فقاطعه "ريك" بقوله:

– أو المصارعة الحرة.

أومأ "توم" قائلا:

– وهي من الأنواع بالغة التعقيد أكثر من الملاكمة؛ لأن المصارعة الحرة تقتضي استخدام الساقين والقدمين والذراعين فضلا عن القبضتين، لكنها تختلف أيضا عن الكاراتيه بسبب ارتداء القفاز في اليدين مما يستحيل معه الإمساك بأحد وقذفه بعيدا ،كما لا يمكن تسديد ضربات إلى أذني فهي تتطلب قدرا كبيرا من السرعة والقوة والقدرة على الاحتمال.

قال "ريك":

– أعلم كل هذا. ما الذي تريد مني أن أفعله إذن؟

فأجابه "توم":

– لايزال أمامي عدد قليل من الوسائل يتعين الانتهاء من العمل فيها.



بوسعي تجربة الجهاز بعد تمام الانتهاء منه على جسدي، لكن العملية سوف تستغرق وقتا أقصر بكثير لو أنه يمكنني تجربته عليك مثلا.

فصاح "ريك" قائلا:

– طالما تمنيت أن أكون رائدا في... وهذا هو ما ينطوي جهازك عليه. أليس كذلك؟ التحام الكمبيوتر والرجل مكونين آلة المصارعة المثالية.

نظر إلى القرص الذي كان لايزال بيده ثم الصقه بجبينه وضحك، وضحك "توم" أيضا ثم قال:

– لا أدري ما إذا كان ذلك ما فعلته بالتحديد، لكن نعم هو أكثر الأوصاف انطباقا على هذا الاختراع.

تحرك "ريك" على نحو متيبس كما لو كان إنسانا آليا ثم قال:

– حسنا. إنني مستعد، ماالذي ينبغي عمله بادئ ذي بدء؟

– بادئ ذي بدء نذهب لمقابلة السيد "تشوزو".

جلس كل من "توم" و"ريك" مصليا ساقيه فوق أرضية مدرسة "تشوزو" الخشبية المصقولة، وجلس قبالتهما –فوق سجادة قطنية صغيرة– السيد "تشوزو" مستغرقا في تفكير عميق، كان في منتصف أربعيناته حيث بدأ الصلع يدب في فروة رأسه، التجاعيد العميقة تعرف طريقها إلى حاجبية، كان لايزال مشعا بقدر من النفوذ الهادئ.

نهض السيد "تشوزو" على نحو مفاجئ كان نحيلا يقل طوله عن الأقدام الست قليلا. بدا عضلي الجسم، لكن الثياب التي ارتداها طمست هذا المعلم بحيث بدا من الصعب أن يصدق الإنسان أن ذلك الرجل كان بطل مصارعة حرة في يوم ما.

أشار السيد "تشوزو" إلى "توم" و"ريك" بالنهوض ثم حل أزرار قميصه، وكشف عن بطنه، أشار إلى خصره مخاطبا "توم":

– اضربني.

نظر "توم" إلى "ريك" مرتابا فقال له "ريك":

– هيا افعل ما طلبه منك فهو يعرف ما يفعله.

تنهد "توم" من أعماقه ثم دفع بقبضته إلى السيد "تشوزو". بدا المشهد زائفا أمام عينيه قبل أن يسقط على الأرض ومعصمه محتبس بين أصابع

السيد "تشوزو" الفولاذية بينما استقر كعب الرجل برفق فوق حنجرته.

ساعد السيد "تشوزو" "توم" على النهوض مرة أخرى ثم سأله:

– آلتك تلك.. هل يمكن أن تقوم بشيء كهذا؟ بسرعة ورشاقة ودقة؟

فقال "توم" مؤكدا بصراحة:

– لا، لكن في اعتقادي أنه يمكنها أن تعلم إنسانا أن يقوم بذلك.

واستغرق السيد "تشوزو" مرة أخرى في التفكير ليقول بعد لحظات من التأمل:

– نعم. سوف أتعاون معك.

وفغر "ريك" فاه دهشة:

– هل أنت جاد فيما قلت؟ لكنك دائما ما كنت تقول لنا.

أشار السيد "تشوزو" له بأن يصمت:

– دائما ما كنت أعتقد أن الأساليب القديمة هي الأفضل، لكنني الآن–وقد أصبحت أعيش في أمريكا– ينبغي علي أن آخذ الأساليب الجديدة في الاعتبار.

ثم التفت إلى "توم" قائلا:

– قد يثبت أن لهذا الاختراع قيمة عظيمة.

فأجابه "توم" متوترا قليلا:

– أرجو ذلك.

إذ كان في ابتسامة الرجل الخبيثة شيء ما أقلق "توم". ما الذي كان يدور بذهن السيد "تشوزو" بحق؟

صفق السيد فجأة ففتح باب مؤد إلى الحجرة المجاورة ظهر في مدخله أكبر رجل وقع عليه بصر "توم" طوال حياته.

بلغ طوله ست أقدام وثماني بوصات من العضل الصلب، وكان شعره أشقر متموجا أضاف إلى مظهره الشراسة. انحسرت شفتاه نحو الخلف في تكشيرة مخيفة عن الأسنان. بدا وكأنه قادر على التعامل مع جيش كامل بيدين مجردتين:

ركز نظراته البشعة على "توم" و"ريك". همس "ريك" لاهثا:

– هل تعرف هذا الرجل؟ إنه الدوق "ولنجتون" بطل العالم في المصارعة



الحرة للوزن الثقيل!

قال السيد "تشوزو" بهدوء:

– لا يمكنني الاشتراك بنفسي في تجاربك. أرجو أن يكون السيد "ولنجتون" بديلا مناسبا.

وبينما كان السيد يتحدث تلوى وجه "ولنجتون" حتى أصبح قناع غضب واضح، وشحب وجه "ريك" تماما. سأله "توم" هامسا:

– ما الخطب؟

واستطاع "ريك" –بصعوبة– أن يجيبه هامسا:

– من غير الممكن لي أن أصارعه. كاد أن يقتل آخر مصارع تعامل معه.

فهم "توم" ما كان السيد "تشوزو" يهدف إليه أو خيل إليه ذلك. إنها مزحة. لم يعتزم السيد –أبدا– المشاركة في أعمال "توم"، وكان "توم" على وشك غض النظر عن الموضوع في اللحظة التي سلب فيها حق اتخاذ القرار. اندفع "ولنجتون" نحو "ريك" مثل نمر جائع يرى فريسة سهلة.

قال:

– ماذا تنتظر أيها الفأر؟ تعتقد أنك أهل لمنازلتي؟ هيا أثبت لي ذلك.

واندفعت قبضته القاتلة إلى وجه "ريك" في ضربة ساحقة قوية بها من القوة والبراعة مالا يستطيع أي شيء يجود به تفكير "توم" صدها.

# الفصل الثاني

دهش "توم" أن رأى أصبع "تشوزو" يتوسط قبضة "ولنجتون"، ووجه "ريك"، وبحركة رشيقة -كادت ألا تلحظ- أزاح الضربة بعيدا بحيث انحدرت نحو أذن "ريك" دون أن تصيبه بأدنى أذى.

وبقي "ريك" جزعا ولم يتمكن "توم" أيضا من الحركة؛ إذ كانت السرعة التي حكمت حركة كل من "ولنجتون" والسيد "تشوزو" خاطفة بحيث لم يتمكن "توم" من متابعتها.

سأل السيد "تشوزو"، وكان شيئا لم يحدث:

- نلتقي غدا إذن؟

فأجابه "توم":

- أرى أنه من الأفضل إلغاء هذه التجربة.

لكن "ريك" هز رأسه قائلا:

- لا. لا بأس منها. ساخوضها يا "توم".

ثم نظر إلى "ولنجتون" الذي بدت على وجهه ملامح الترحيب بالفكرة قائلا:

- سيكون لي عظيم الشرف.

أشاح "ولنجتون" بوجهه بعيدا وقد لاحت عليه علامات الازدراء، وانحنى "ريك" للسيد "تشوزو" ثم أمسك بذراع "توم" وقاده إلى خارج المعهد وإلى الشارع. صاح "توم" فيه:

- هل فقدت صوابك؟ سوف تتصارع مع هذا الوحش؟

رأى في عيني "ريك" تفهما عميقا لما كاد أن يحدث، لكنه رأى بعد ذلك كيف كبح "ريك" مشاعر الجزع على الفور؛ لتحل محلها نظرات التعبير عن الإصرار.

قال "ريك":

- من الأفضل لنا أن نبدأ العمل على الفور لو كان مقدرا لي أن أخوض هذه التجربة بنجاح.

*****



دق ناقوس الانصراف بعد ظهيرة ذلك اليوم المحدد للمباراة، وجمع طلاب مدرسة "چيفرسون" الثانوية كتبهم من فوق مناضدهم، وانسابوا في الممرات والأروقة متسابقين نحو خزائن الاحتفاظ بالكتب، وإلى بيوتهم.

وقع بصر "توم" على صديقه "ريك" عند بيت الدرج جالسا على إحدى الدرجات مهموما يحملق إلى لا شيء. قال "توم":

- هيي! "ريك"!

لكن بدا أن "ريك" لم يلحظ وجوده أمامه.

- "ريك"!

فالتقط "ريك" نفسا عميقا ثم قال:

- أهلا يا عبقري. "توم" أرجو أن أكون مستعدا.

لم يكن الإحساس بالخوف من عادات "ريك" خاصة فيما يتعلق بأمور المباريات الرياضية، لكن وعلى الرغم من تصميم "ريك" كان "توم" واثقا من أن صديقه جزع من ملاقاة الدوق "ولنجتون" داخل الحلقة؛ لهذا قال "توم":

- "ريك" لا شيء يفرض عليك مباراة "ولنجتون"، وأنا نفسي لن ألومك إذا ما رأيت التراجع عن رأيك.

لكن "ريك" أجابه واجما:

- لا تكن سخيفا. هناك اختراع يتعين علينا تجربته، وفضلا عن ذلك.. "أندرو ولنجتون"...

لفظ الاسم بهيبة أذهلت "توم" ثم استطرد قائلا:

- هذا هو الاسم الحقيقي للدوق "أندرو". بدأ هاويا للعبة الكاراتيه في الثالثة عشرة من عمره، وكان بطل القوات المسلحة الأمريكية في المصارعة الحرة قبل أن يبدأ تدريباته مع السيد "تشوزو" ويتحول إلى الاحتراف، وبعد ذلك بأربع سنوات فاز على السيد "تشوزو" منتزعا منه اللقب للوزن الثقيل قبل اعتزال السيد مباشرة. كان ذلك منذ ثلاث سنوات، ولم يتمكن أحد من قهره منذ ذلك الحين على الرغم من قوة منافسيه من أمثال "داني ديڤيل" الخطير.

فقال "توم" مرددا غير قادر على كبح ضحكه:



www.elromancia.com

– "داني ديفيل" الخطير؟

فصاح "ريك" قائلا:

– الموضوع لا يحتمل أي ضحك! إنه أشبه... إنه أشبه بك إذا ما أتيحت الفرصة لك للتحاور.. مع "البرت أينشتاين". الدوق "ولنجتون" هو الأفضل. الأفضل دائما!

فقال "توم":

– وهذا يزيد من اقتناعي بمنعك من مصارعة رجل له كل هذا التدريب والاستعداد مادام أنه ليس هناك ما يضطرك إلى ذلك.

فأجابه "ريك" بإصرار:

– لكنني أريد مصارعته يا "توم". كم عدد أولئك الذين تتاح لهم فرصة الوقوف على قدم المساواة مع معشوقهم، إنها فرصة العمر. خاصة، وأن السيد "تشوزو" لن يدعه يستخدم ضراوته ضدي؛ لأننا لا نلعب هذه المباراة من أجل عائد مادي. إنها مجرد استعراض.

فأجابه "توم" بنبرة غير الواثق تماما:

– أعتقد أنك ستجتاز التجربة بنجاح.

فقال "ريك" والضحك يغالب نبرات صوته:

– سوف يقتلني أليس كذلك؟

جاء صوت من فوقهما يقول:

– إنه بطل الكونغ فو.

التفت "توم" و"ريك" إلى الخلف فوقع بصرهما على شاب ذي شعر أسود مجعد طويل يهبط الدرج. بادره "توم" بقوله:

– "دان كوستر"!

كانت قد توطدت بين "توم" و"دان" علاقة صداقة حميمة منذ أن انتقل "توم" ليعيش في "سنترال هيلز". كما كان قد التقى من خلال صداقته لـ"دان" بابنة عمه "ماندي كوستر".

قال "دان" مشيرا إلى "ريك":

– تعلم يا "توم" أن المزحة هنا تشمل أحد أبطال ألعاب القوى. هذه هي الحقيقة على أية حال. ما إن بلغني هذا الخبر حتى لم يسعني سوى أن



أتمنى له كل توفيق.

قطب "ريك" قائلا:

– وكيف علمت بهذا الخبر؟

فقال "دان":

– إنه حديث المدرسة كلها. ما قولك في أن أكلف فرقة "الروك آند رول" بالعزف احتفالا بهذه المناسبة المهمة، لحسن الحظ أن فرقتي ليس لديها ارتباطات هذه الأيام.

لم يكن "ريك" ولا "توم" مصغين إليه. بل تساءل "ريك" قائلا:

– كيف تسرب نبأ هذه المباراة؟ لم يعلم أحد عنها شيئا إلا السيد "تشوزو"، ونحن الاثنان، ومن غير الممكن أن يكون "تشوزو" هو الذي باح بهذا السر.

فقال "توم":

– لم أخبر به أحدا.

فهز "ريك" رأسه قائلا:

– ولا أنا. من إذن الذي...؟!

وعرف كلاهما الإجابة في ذات اللحظة.

– "تينا"!

وبدأ كلاهما يتجهان مسرعين نحو البوابة تاركين "دان كوستر" واقف حيث كان. ناداهما قائلا:

– بناء على ذلك تريدان الفرقة الموسيقية أم لا؟

انطلق "توم" و"ريك" من خلال باب الخروج إلى داخل فناء المدرسة مسرعين. أخذا ينظران إلى وجوه الطلاب الواقفين على جانبي الفناء ثم صاح "ريك" وهو يدير "توم" إلى أحد الجانبين بدفع كتفه قائلا:

– هاهي هناك!

ثم أشار إلى ساحة انتظار السيارات حيث وقفت فتاة ذات شعر أسود مستندة إلى إحدى السيارات تتحدث مع أصدقائها، كان "توم" قد رآها من قبل، لكنه لم يكن له سابق معرفة بها.

كانت "تينا" هي ابنة السيد "تشوزو" البالغة من العمر ستة عشر عاما،



www.elromancia.com

لم يكن من ينظر إليها يتصور أنها قد عاشت في ذلك البلد أقل من عام؛ إذ كانت ثيابها أمريكية من كافة النواحي، وتتحدث الإنجليزية بلهجة تفوقت بها على العدد الأكبر من طلاب مدرسة "چيفرسون" الثانوية.

وقف "ريك" يطل عليها:

– لقد سمعت ما كنا نقوله. لماذا نشرت على الملأ أنباء مباراتي مع الدوق "ولنجتون" المقرر أن تكون اليوم؟ لقد أثرت فضولهم في الوقوف على انطباعي المتواضع إزاء هذه المباراة.

اتسعت عينا الفتاة دهشة:

– إنك جريء للغاية يا "ريك كانتويل"! لا تنس أنني أعيش بالطابق الذي يعلو المعهد، وأن والدي يعطيني حق دعوة أي إنسان إلى هناك في أي وقت أراه.

جاء صوت قريب عذب النبرات وإن شابته بعض الحدة:

– ما الذي يجري هنا؟

نظر "توم" نحو السماء عندما أتت شقيقته الصغرى "ساندرا" لتقف ما بين "ريك" و"تينا". كانت "ساندرا" في ذات فرقة "تينا" الدراسية كما كانت صديقة لـ"ريك"؛ لهذا أجفل "ريك" عندما رأى عدم استحسان "ساندرا" موقفه إزاء صديقتها.

عندما خطا "ريك" جانبا وقد أحس بالحرج قال "توم":

– ابتعدي عن الطريق يا أختي. كل ما نريده هو أن نتحدث مع "تينا".

فبدأت "ساندرا" بقولها:

– إذا كان حديثكما عن المباراة...

حدق "توم" إلى "تينا" قائلا:

– كل ما أريد أن أعرفه هو لماذا فعلت ذلك. كان من المفترض أن تكون تلك تجربة تجري بهدوء، وبدون مشاهدين أما الآن فقد أصبح كل ما أرجوه هو أن يحالفنا الحظ بألا يحضرها جميع من بالمدينة.

– أرى أنك مغرور متعجرف يا "توم سويفت"، وأرجو أن يأتي كل من بالمدينة لمشاهدة المباراة حتى يرى الجميع فشلك في هذه المرة.

وإذ قالت "تينا" ذلك أسرعت مبتعدة عن المجموعة تاركة "توم" يحك فروة



رأسه حيرة. قال:

– لا أفهم شيئا. ما الذي أسأت إليها به؟

فقالت "ساندرا" وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة ماكرة:

– على الرغم من ذكائك تتصرف بحماقة في بعض الأحيان. يمكنني القول بأنها مفتونة بك.

دقق "توم" النظر إلى شقيقته كما لو كان يرى أنها فاقدة الصواب ثم قال:

– مفتونة بي؟ أرجو ألا تذكري ذلك لـ"ماندي". عديني بذلك.

كانت "ماندي كوستر" هي الفتاة التي تعلق قلب "توم سويفت" بحبها، وكان آخر شيء هو بحاجة إليه في ذلك اليوم المتاعب الناجمة عن غيرة الفتيات.

نظر طويلا إلى "تينا" التي كانت آخذة في الاختفاء عن بعد قائلا:

– مفتونة.. أليست كذلك؟

بوقت وصول "توم" و"ريك" إلى معهد السيد "تشوزو" كان عدد المشاهدين قد تجاوز سعة المكان المخصص لهم بحيث وقف بعضهم بالشارع. قال "ريك":

– أعلم أنه ليس بإمكاننا أن نفعل شيئا إزاء هذا الوضع الغريب.

فقال "توم":

– الأعداد تزيد زيادة ملحوظة، وهناك ما هو أسوأ بكثير. انظر!

ظهرت بين الجمهور المحتشد امرأة سوداء الرأس تمسك بمكبر صوت، وفي عقبيها رجل يحمل معدات تصوير تليفزيوني. تعرف "توم" عليها إذ كانت "لندا نويف" المذيعة الرياضية لإحدى قنوات التليفزيون بـ"لوس أنجلوس" ساله "ريك":

– كيف علمت وسائل الإعلام بهذه المباراة؟

وانطلق صوت السيدة "نويف" في تلك اللحظة من خلال مكبر الصوت الذي كانت تحمله يقول:

– وهذا هو المنافس. السيد "كانتويل" هل يمكننا إجراء حديث معك؟

فهمس "توم" قائلا وهو يجذب "ريك" من كم قميصه:

– لا دعاية. تعالي إلى هنا.

اتجها مسرعين إلى خارج الجمع متحاشيين لقاء السيدة "نويف" وزميلها، التقيا خلف المعهد بممر اندفعا إليه مسرعين، وقفت عند نهاية ذلك الممر بجوار أحد الأبواب المغلقة شاحنة تحمل شعار منشآت "سويفت".

قرع "توم" باب الشاحنة، لكنه لم يتلق إجابة. قال:

– لابد أن طاقمي قد دخل المعهد بالفعل.

ثم توجه إلى الباب الخلفي للمعهد، لكنه وجده مقفلا، وهنا صاحت السيدة "نويف" عند أول الممر:

– السيد "كانتويل". يطلب مسؤولونا إجابات على بعض الأسئلة. كيف تم اختيارك لمباراة "الدوق"؟ ومماصلة منشآت "سويفت" بكل هذا؟

فقال "ريك" مخاطبا "توم":

– أتمنى لو أنها تكف عن مناداتي بالسيد "كانتويل". هذا يجعلني أشعر وكأنني والدي.

ثم وقف واجما بينما تقدمت – "لندا نويف"، وزميلها المصور – منهما.

قرع "توم" بشدة على الباب الخلفي حتى فتح في نهاية الأمر سمع صوتا مالوفا يقول:

– هنا بالداخل يا سادة.

كان ذلك "هارلان أميز" رئيس جهاز الأمن بمنشآت "سويفت". انطلق "توم" و"ريك" متدفعين إلى الداخل مرورا بذلك الرجل الأكبر سنا الذي قام بغلق الباب بجلبة من خلفهما. قال "هارلان":

– كنت أتساءل: لماذا طلبتم الأمن بشأن شيء كهذا؟

وأجابه "توم":

– كنت بحاجة إلى شخص أثق به ليحضر معداتي إلى هنا. كذلك لا أريد أن يدخل إلى هنا أي إنسان.

فأجابه "هارلان" بقوله وهو يومئ نحو باب الحجرة المجاورة:

– لقد ولى أوان تنفيذ هذا المطلب.

وقف هناك رجل قصير القامة، مستدير القوام، تكسو وجهه ابتسامة امتدت من إحدى أذنيه إلى الأخرى، يرتدي حلة ضيقة نوعا. تقدم نحو



الأمام باسطا يدا نحو "توم" و"ريك" وهو يقول:

– أهلا بكما. أنا "جوني ويزل".

صافح "ريك" اليد التي مدت إليه، وتحسس "ويزل" بقبضته عضلات عضد "ريك" ثم ضغط عليها قائلا:

– لا بأس بها، لكنها لا ترقى إلى المستوى العالمي، من الأفضل أن تبذل جهدا حتى تمتع المشاهدين بعرض جيد.

سأله "توم":

– من أنت؟

نظر "ويزل" إليه شزرا ثم نظر إلى "ريك" متسائلا وهو يلوح بإبهامه صوب "توم":

– من هذا الشاب؟ أنا مدير أعمال الدوق "ولنجتون".

فأجابه "ريك":

– إنه مدير أعمالي، وصديقي.

فقال "ويزل":

– هيي. الصداقة لن تفيدك في هذه اللعبة. العقل والعضلات هما السبيل الوحيد.

قال "توم":

– علينا أن نستعد.

وأجابه "ويزل":

– بالتأكيد .. بالتأكيد.

ثم اتجه نحو الباب، لكنه توقف ونظر خلفه لحظة:

– لا شيء يمكنه أن يضعك على أهبة الاستعداد لملاقاة "الدوق"، وبضحكة عالية قصيرة اختفى عن الأنظار.

رفع "توم" الغطاء من فوق المنضدة التي كان "هارلان أميز" قد أعدها، كان فوق تلك المنضدة ما بدا وكأنه بضع طبقات من نسيج شبكي ترصعه الأقراص السوداء، عندما رفع كان عبارة عن قميص وبنطلون قصير من نسيج شبكي، وكان بجوارهما جهاز كمبيوتر متراكب القمة متصل به عن طريق بعض التوصيلات السلكية صندوق أسود صغير.



www.elromancia.com

قال "توم" مخاطبا "ريك"، ويده على جهاز الكمبيوتر:

– لدى "هارلان" كاميرات متناهية الصغر موضوعة حول المعهد بحيث يمكننا عن طريقها إدخال تحركات "ولنجتون". ساعمل أنا على توجيهك من هذا الجهاز. هذا الصندوق الأسود جهاز من نوع خاص متصل بجهاز الكمبيوتر الرئيسي الموجود بالمجمع.

ثم التفت إلى "هارلان" قائلا:

– هل تم توصيل كافة الأجهزة بطبق القمر الصناعي؟

وأجابه "هارلان":

– كلها متصلة بالشاحنة وهي ذات اتصال مباشر بالقمر الصناعي عن طريق المجمع.

فقال "ريك" متحيرا:

– لكننا على الجانب الآخر من المدينة فقط.

فقال "توم":

– لا يمكننا الاعتماد على التوصيلات السلكية. مفاتيح المرحلات قد تبطئ حركتنا بينما التوصيلات عن طريق الأقمار الصناعية تكون حركتها بمثل سرعة الضوء ونحن بحاجة إلى أن نكون أسرع من "الدوق".

وبينما كان "ريك" يخلع قميصه كان "توم" يرفع له ذلك الهيكل الخارجي الشبكي الشكل فوق رأسه وكان – باستثناء الأقراص التي بدت أقرب إلى قطع زينية – أقرب شبه بقميص نائي صنع من شبكة صيد الأسماك. سرت انقباضة في ذراع "ريك" فسأله "توم":

– كيف كان إحساسك بها؟

وأجابه "ريك":

– ليست شديدة جدا، منشطة كما سبق لك أن ذكرت.

ارتدى "ريك" بعد ذلك البنطلون الشبكي القصير المرصع بالأقراص فبدا وكأنه جلد إضافي له.

قال "توم" وهو يثبت الأقراص الأخرى إلى "ريك":

– إنه تفريغ كهربائي من جهاز القرص المتصل بجهازك العصبي. تذكر أنه عليك بالاسترخاء التام، وأنت بالحلبة حاول عدم التفكير في تحركاتك،



كل ما عليك هو أن تنسجم مع مجريات الأمور وتترك لهذه الحلة الشبكية مهمة القيام بكل شيء. إننا بصدد تدريب جسدك –وليس ذهنك– على التصرف وفقا لما يملى عليه.

قاطعه "ريك" بقوله:

– هذه هي المرة الأولى التي أسمعك فيها تطلب من أي إنسان أن يجتنب التفكير.

ثم صاح "ريك" بعد ذلك فجأة عندما بدأت تنتاب جسده اهتزازات عنيفة لم يمكنه السيطرة عليها، اندفعت ذراعاه بضراوة وخارت ساقاه من تحته فسقط على الأرض يتلوى مثل دمية فاقدة الوعي تعمل بأسلاك كهربائية.

# الفصل الثالث

خر "هارلان أميز" جاثيا على ركبتيه محاولا إيقاف حركة الشاب العصبية بينما أسرع "توم" يضرب على جهاز الكمبيوتر ليوقف عمل الجهاز المتصل بصديقه. أخرج بعد ذلك من جيبه شيئا أشبه بكشاف قلمي الشكل أخرج به أحد الأقراص من الهيكل الخارجي. قال "هارلان":

– لا أرى ضرورة لاستخدام كشاف في حالة كهذه.

كان "ريك" قد توقف عن الارتجاف بعدما قطع "توم" التيار الكهربائي عن الجهاز الشبكي، لكنه لم يكن قد استرد وعيه بعد. أراحه "هارلان" برفق فوق أرضية الحجرة واضعا سترته تحت رأس "ريك".

قال "توم" وقد بدأ يفحص "ريك":

– ليس هذا كشافا. إنه اختراع بسيط توصلت إليه منذ أيام.

وجد "توم" أن تنفس "ريك"، ونبض قلبه كانا طبيعيين، وعندما فتح عيني "ريك" لم ير أثرا لإصابة بصدمة عصبية، وبذلك رأى أنه سيكون على خير ما يرام، حول انتباهه إلى القرص الذي كان قد انتزعه من قبل. برفع الجهاز الشبيه بالكشاف القلمي فوقه ثم ضغط على أحد الأزرار فانبعث من ذلك القلم طنين خافت بدلا من الضوء الذي كان "هارلان أميز" لايزال في انتظار رؤيته. لم تمض ثانية حتى انشطر القرص الرقيق إلى قرصين كاشفا عن عدد كبير من الدوائر الكهربائية متناهية الصغر. ركز "توم" القلم من فوقها ثم ابتسم وضغط زر القلم مرة أخرى ليوقف عمله، وضم شطري القرص معا، وضغط عليهما ليلتصقا ثانية.

سمع صوتا آتيا من الخلف يقول:

– جهاز فعال ذلك الذي معك.

التفت نحو الخلف، وأسعده أن رأى "ريك" وقد جلس معتدلا. أجابه "توم" ممسكا بالجهاز الصغير:

– إنه "مسلاط" ذو سمع جيبي يصدر عنه نبضات قابلة للضبط ذات تردد دون ما يمكن لآذاننا التقاطه بكثير، وهو ذو فائدة كبيرة في نواح كثيرة من بينها إدخال التعديلات على الأقراص، لكن كيف حالك الآن؟



فقال "ريك" متمطيا:

– أرى أنني على خير حال. ما الذي حدث؟

– الجهاز لايزال تحت التجربة، من المفترض أن تتكيف الأقراص تلقائيا مع تغيرات جهازك العصبي، لكنها لا تفعل ذلك دائما. واجهتني هذه المشكلة مرة من قبل. ساله "ريك":

– قمت بتجربة الجهاز من قبل؟

فاجابه "توم" دهشا:

– آه.. ألم أخبرك بشان الإنسان الآلي؟

*****

كان "توم" قد انتهى من عمله بتلك الأقراص منذ أسبوع، وأسرع بارتداء ذلك الهيكل الخارجي المصنوع من الألياف البصرية بعدما قام ببرمجة جهاز الكمبيوتر الخاص به، والذي يعمل بالموجات الصوتية بأوامر كلامية، وبذلك علم بأمر الوخز بالذراعين والساقين. قال بصوت مرتفع آنذاك:

– لاعب كرة.

انزلق شريط في السقف ليفتح ويهبط من الفتحة شاشة عرض تليفزيونية بلورية سائلة مقاس سبعين بوصة من تصميم "توم". دبت فيها الحياة فشاهد "توم" على الشاشة ضارب كرة يتقدم منه في إحدى لعبات كرة البيسبول.

بينما قبضت يدا اللاعب على المضرب، وتقوست ذراعاه نحو الخلف انتظارا لكرة البيسبول القادمة نحوه، قبضت يدا "توم" أيضا على مضرب خيالي، قاوم هذا الإحساس في بادئ الأمر، لكنه أملى على نفسه الاسترخاء بعد ذلك، رفعت ذراعا "توم" المضرب الخيالي إلى ما فوق كتفه، وظلا حيث كانا كما لو كانا مسيرين بفعل مغناطيسية ما. رأى "توم" متعة في التنازل عن التحكم في عضلاته.

اندفعت ذراعاه نحو الأمام فجأة مؤرجحتين المضرب في انحناءة متسعة، وسرت موجة كهربائية من رسغيه إلى كتفيه؛ إذ كان قد ضرب كرة خيالية بمضربه الخيالي مشاركا اللاعب الذي على الشاشة جميع أحاسيسه. ثم

عادت عضلات "توم" إلى طبيعتها مرة أخرى فاسترخى مبتهجا بتلك التجربة وبنجاح الجهاز الذي اخترعه.

وحان وقت الخطوة التالية. قال "توم" بلهجة آمرة:

– لاعب مصارعة حرة.

وأضاءت الشاشة بينما تغيرت الصورة، ظهر الرجل متخذاً وضع لاعب القوى التقليدي ساكنا على الشاشة. قال "توم" آمرا:

– غريم.

وفي هذه المرة انزلق أحد ألواح المرايا المغلفة للجدار إلى أعلى حيث كشف عن إنسان آلي شبيه بإنسان تحولت حركته تدريجيا أثناء سيره إلى انسيابية حركة كائن حي حتى أمكنه بوقت أن أصبح في مواجهة "توم" أن ينحني بينما انحنى أحد لاعبي المصارعة الحرة على الشاشة إلى اللاعب الآخر.

رد "توم" على هذه التحية بانحناءة من جانبه ثم في لحظة خاطفة للانفاس وقبل أن يتنبه إلى ما كان يجري سدد "توم" لكمة نحو الإنسان الآلي؛ إذ كانت عضلاته مرة أخرى تحت سيطرة جهاز الكمبيوتر. استطاع الإنسان الآلي – بصعوبة– تلافي الضربة، وقفز "توم" في الهواء عاليا بينما كان الإنسان الآلي يرد على هجومه بركلة عنيفة، سدد "توم" –وكان لايزال في الهواء– ضربة بكعب قدمه إلى وسط الإنسان الآلي في تلك المنطقة التي تضاهي الضفيرة الشمسية من الجسم البشري.

سرت في جسد "توم" موجة ألم عنيف لدى ارتطام الدم واللحم بالمعدن القاسي. هبط إلى الأرض وهو يحتفظ بوضع وقوفه بصعوبة بينما سرت النيران المتفجرة في أعصابه نحو النبض الصادر عن الهيكل الخارجي ثم أصابه ما أصاب "ريك".

كان "توم" مثل إنسان قابض على سلك مكهرب مدركا كل ما كان يدور من حوله، لكنه كان فاقدا كل قدرة على الحركة، حاول أن يتكلم كي يأمر الكمبيوتر بفصل التيار الكهربائي عن الجهاز، لكن حتى لسانه وفمه فقدا القدرة على الحركة.

كان الجهاز مستقرا بكل قوة الإنسان الآلي.

الإنسان الآلي! بدأ يتقدم منه وقدماه تركلان وذراعاه تسددان لكمات



قاتلة، سجل "توم" ملاحظة ذهنية بضرورة إضافة وسيلة قطع التيار عند الطوارئ إلى برنامج المصارعة، لو كتبت له نجاة من هذه التجربة.

اقتربت الأيدي المعدنية منه تدريجيا، وظل "توم" ثابتا في مكانه على الرغم من ارتعاد أطرافه، قدح ذهنه بحثا عن حل بينما تحرك الإنسان الآلي نحوه؛ كي يسدد ضربته القاضية.

اهتدى إلى الحل المنشود في اللحظة التي اتجه أحد الأطراف الفولاذية آليا نحو "توم" بقوة كان يمكنها إحداث تجويف بقفصه الصدري، كان جسده يعوق طريق الإنسان الآلي، مادام أن المجهود لم يواته رأى أن يتصرف على نحو عكسي.

خارت ساقاه فسقط متلويا بفعل ثقله في اللحظة التي هبطت فيها يد الإنسان الآلي بقسوة فوقه. انزلقت الضربة فوق كتفه فأصابت القرص المثبت هناك، قطعت الدائرة الكهربائية، وأصبح "توم" حر الحركة مرة أخرى، وبينما واصل الإنسان الآلي الركل وتسديد الضربات بعيدا عنه قال "اقفل" من بين شفتين لم تزالا جامدتين واخزتين. تلاشت الصورة من على الشاشة، وسكن الإنسان الآلي حيث كان.

التقط "توم" نفسا عميقا وقرر أن ملاقاة إنسان حقيقي بهذا الهيكل الخارجي قد يكون فكرة عظيمة.

أجابه "ريك" قائلا:

– لا. لم تذكر لي شيئا عن الإنسان الآلي، ولن تكون هناك مشكلة اليوم. أليس كذلك؟

فقال "توم" وهو يجري تعديلا لآخر أقراص الهيكل الخارجي:

– لا مجال لذلك تبينت أن الجهاز كان مضبوطا ليناسبني أنا. واضح أنه يتطلب أن يضبط وفقا للكيمياء الحيوية الخاصة بكل مرتد له على حدة، ينبغي أن يعمل الآن على خير وجه.

هز "ريك" رأسه وارتدى وقاء الرأس مثبتا سيره أسفل ذقنه. ارتدى قفازا من الفينيل المبطن بالإسفنج، وحذاء برقبة مفتوح القاع؛ لحماية كاحليه مع السماح لبطن قدميه بملامسة الأرض. ارتدى أخيرا سترة بيضاء واسعة نوعا، وبنطلونا قصيرا وأحكم رباط نطاق حول خصره.

قال "توم" معلقا على مظهره:

– تبدو كمحارب حقيقي. هيا بنا إليه.

سارا جنبا إلى جنب متوجهين إلى الحجرة الرئيسية بالمعهد والمقام بها حلبة للمصارعة، وعلى الرغم من صغر حجم الحجرة المشيدة لتتسع لفصل لايزيد عدد طلابه في الأحوال العادية عن عشرين لاعباً فإنها قد امتلأت بجمهور من المشجعين يصارع كل منهم كي يتمكن من رؤية الحلبة بوضوح. تعرف "توم" على عدد لا بأس به من زملاء فصله، رأى بالقرب من المدخل "لندا نويف" متوترة الأعصاب، وزميلها المصور يحاول أن يجد له مكانا يرى منه الحلبة بوضوح.

جلست "ساندرا" في الصف الأمامي مهمومة، وكان بجوارها رجل لم يكن "توم" قد رآه من قبل. كان نحيلا قاتم العينين، ذا لحية صغيرة، كان شعره الأحمر القاتم محلوقا على هيئة شكل مدبب بدا أشبه بسهم يشير إلى أنفه المعقوف.

كان الدوق "ولنجتون" بالحلبة. لو كان قد بدا ضخم الجسم من قبل فبدا الآن وهو مرتد حلة ملتصقة بجسده تماما مبرزة قوة عضلاته كأنه آلة تخريب غير قابلة للإيقاف أو التعطيل، عندما دخل "ريك" الحلبة كشر "ولنجتون" عن أسنانه في تكشيرة مخيفة.

قال "توم" منبها "ريك" قبل أن يغادر الحجرة عائدا إلى جهاز الكمبيوتر:

– تذكر يا "ريك" .. الاسترخاء التام.

كانت المقدمات قد انتهت بوقت اتخاذ "توم" مقعده أمام جهاز الكمبيوتر وفتح الجهاز، رأى على الشاشة التليفزيونية السيد "تشوزو" يغادر الحلبة و"ريك" و"الدوق" واقفين في وسط الحلبة وجها لوجه ينحني كل منهما للآخر وفقا للتقاليد المتبعة ،وعينا "ولنجتون" لا تكفان عن النظر إلى غريمه، لحظ "توم" على الشاشة أن شفتي "ولنجتون" تحركتا وقام الجهاز بقراءة تلك الحركة وترجمها إلى ما يأتي :

" ساتركك تلعب جولتين قبل أن تسقط يا بني. سأحاول الرأفة بك ".

اتجه كل منهما نحو الخلف مبتعدا عن غريمه، وبدأ كل منهما يرقص



حول الآخر، بذل "الدوق" محاولتين واهيتين استطاع "ريك" اجتنابهما بأن خطا إلى الخلف.

قال "توم":

– حسنا. لنبدأ.

وضغط على بعض مفاتيح لوحة الكمبيوتر.

تقدم "ريك" مسرعا حيث انحنى من تحت ذراعي "ولنجتون" العضليتين مسددا إلى فك "الدوق" لكمتين قويتين، ترنح "ولنجتون" متراجعا نحو الخلف ذهولا أكثر منه ألما فسدد "ريك" ركلة جانبية إلى صدر "الدوق" فسقط البطل الشهير إلى الخلف.

صاح "توم" فرحا:

– لقد نجح!

لانه لم يكن واثقا حتى تلك اللحظة بنجاح اختراعه، لكن الكمبيوتر كان قد قرأ تحركات "ولنجتون" محركا "ريك" إلى أوضاع تسمح بتسديد ضربات قوية صحيحة.

قال كمبيوتر "توم" محاكيا قول "ولنجتون":

– طالما أنك تريد أن تلعب هكذا يا فتى.

تراجع "ريك" نحو الخلف متحولا إلى وضع دفاعي وذراعاه متصالبتان من أمامه، حاد "ريك" عن تعليمات الكمبيوتر فصاح "توم":

– لا!

على الرغم من أنه كان يعلم أنه ليس باستطاعة "ريك" أن يسمعه. قفزت إلى شاشة جهاز الكمبيوتر إشارة مماثلة أخرى؛ إذ كان "ريك" يتحفز لاداء حركة الكاراتيه المحببة إليه على النقيض من التعليمات التي كان الكمبيوتر يصدرها إلى عضلاته.

– تحرك وفقا للتيار يا "ريك"! لا تخالف الأوامر!

لكن الأوان كان قد ولى، ظل "توم" يتابع المباراة عاجزا عن أن يفعل أي شيء بينما رأى "ريك" يقفز على "ولنجتون" ضاربا مواضع الضغط بذراع "ولنجتون" بحافة يده المشدودة.

وبدون جهد يذكر أزاح "الدوق" بمرفقه ضربة "ريك" جانبا مسددا إلى وجهه ضربة بقبضة يمناه طرحته أرضا مثل حجر لا حراك فيه.

# الفصل الرابع

جاء صوت خافت من خلف "توم" يقول:

– إنني آسف.

التفت إلى الخلف من فوق مقعده فرأى "تينا" واقفة هناك وقد دمعت عيناها وهي تشاهد المرقاب حيث انحنى والدها من فوق "ريك" يعد ببطء إلى عشرة. استطردت قائلة:

– لم أعن أيا من تلك الألفاظ التي قلتها لك. أردت فقط.. كنت غاضبة فقط.. إنني آسفة جدا..

فقال "توم" وأصابعه تضغط على بعض أزرار لوحة جهاز الكمبيوتر:

– لم تنته المباراة بعد.

سمعا "تشوزو" يقول من خلال الكمبيوتر.

– ستة.

فقالت "تينا":

– ليس ثمة ما يمكن لأي إنسان أن يفعله.

وواصل الكمبيوتر القول:

– سبعة.

وأجابها "توم" قائلا:

– لست مجرد أي إنسان، وقد تم لي اتخاذ اللازم بالفعل.

– ثمانية.

شاهدا على شاشة التليفزيون جسد "ريك" يتقلص بالكامل وعينيه تفتحان فجأة.

– تسعة.

وهنا سمع "توم" شقيقته تصيح:

– هيا يا "ريك" هيا!

رفع "ريك" نفسه من فوق الحشية قبل أن يقول "تشوزو" عشرة مباشرة. ثار جمهور المشاهدين بينما ترنح "ريك" على قدميه يمسح عينيه كما لو كان يزيل غبارا وهميا، كان مديرا ظهره نحو الوحش المتحفز للانقضاض



عليه، ظهر السيد "تشوزو" فجأة ما بين "ولنجتون" وهدفه قائلا:

– ينبغي أن تنتظر حتى يصبح مستعدا.

وسكن "ولنجتون" تماما، ظل كل منهما ينظر إلى الآخر لحظة ثم تراجع "ولنجتون" نحو الخلف.

استعاد "ريك" توازنه، ورفع يديه أمام وجهه مستعدا لمواصلة المباراة، وهاج الجمهور مرة أخرى. أما "تينا" فسألت "توم" دهشة:

– كيف أمكنك أن تصل به إلى هذه الحالة؟ كان شبه فاقد الوعي تماما.

فأجابها "توم" بقوله:

– الأمر غاية في البساطة. قمت بتغذية الأقراص التي يرتديها بشحنة أقوى. تماما كما يستعين الجراح بالصدمات الكهربائية المتقطعة لإعادة النبض إلى قلب مريض يحتضر، سعيت إلى توجيه شحنات إضافية إلى الأقراص بحيث تكفي لإمداده بصدمة يحس بها بدون تحميلها بشحنات قوية جدا حتى لا تحترق.

فقالت "تينا":

– ربما لم تكن هذه بالفكرة الصائبة. انظر!

كان السيد "تشوزو" قد ابتعد عن المتصارعين، واندفع "ولنجتون" نحو "ريك" ثانية، بينما وقف "ريك" في مكانه مسمر القدمين هدفا سهلا للبطل العملاق، سدد "ولنجتون" ركلة قوية إلى "ريك"، رد عليها "ريك" بأن انخفض بعيدا عن مسارها فمرت من فوق رأسه دون أن تصيبه بأذى.

صاح "توم" قائلا:

– عظيم!

رأى من القراءات التي ظهرت على الشاشة أن الأقراص كانت تحت تحكمه وسيطرته. استطرد يقول:

– "ريك" يتحرك تلقائيا ويتخذ مواقف دفاعية. طالما ترك أمر توجيهه إلى الأقراص لا يبقى له ما يقلق بشأنه.

اتسعت عينا "توم" دهشة أثناء حديثه فقد شاهد على الشاشة "ولنجتون" يسدد لكمة إلى فك "ريك" حولها وقاء وجه "ريك" عن مسارها قليلا فأخطأت وجهه. ثم أخرى وأخرى. ترنح "ريك" بعد ذلك



www.elromancia.com

إلى الخلف متعثرا ليسقط فوق الحبال.

انقض الدوق "ولنجتون" عليه ليسدد ضربته القاضية، لكن وقبل أن تهوي قبضتا "الدوق" القويتان عليه هوى "ريك" إلى ما فوق الحشية، وانزلقت ساقاه مطوقتين قدم "ولنجتون". تقلب "ريك" فجأة ضاربا بساق "ولنجتون" بعيدا عن جسده فسقط البطل على ظهره.

لكن -وقبل أن تلامس كتفا "ولنجتون" الحشية- دفع بيديه إلى الخلف مستخدما إياهما كوسادتين لتخفيف حدة السقوط، لكن ذلك السقوط تحول إلى دحرجة إلى الخلف، وتلك الدحرجة الخلفية إلى شقلبة يدوية، وبسرعة البرق كان "الدوق" واقفا على قدميه مرة أخرى، وصفق جمهور المشاهدين له استحسانا. حتى "توم" ذاته لم يتردد في التعبير عن شديد إعجابه بتلك الحركة. قال مخاطبا "تينا":

- هذا ما أعنيه على وجه التحديد. لم يفكر في تلك المناورة، لم يتح له الوقت اللازم لذلك، لكنه قام بها وحسب.

ربت "توم" بعد ذلك على جهاز الكمبيوتر بدفء قائلا:

- والآن يمثل هذا جزءا من قاعدة معلوماتي، من الممكن أن يستخدمه أي إنسان لديه المهارة اللازمة لذلك.

فقالت "تينا":

- ظننت أن اختراعك هذا يمكن "ريك" من القيام بأية حركة كانت.

هز "توم" رأسه قائلا:

- لا يمكنني أن أصنع المعجزات، لن تساعد هذه الأقراص شخصا غير معد لهذه اللعبة؛ لأن جسده لن يمكنه أن يعطي ردود الفعل اللازمة؛ لكن شخصا مثل "ريك" رياضياً ورشيقاً تتوفر فيه كافة الإمكانات، كل ما هو بحاجة إليه هو المعرفة.

صاحت "تينا" مشيرة إلى الشاشة وقد شحب وجهها فجأة:

- أسرع!

شاهدا المرقاب فرأيا "ريك" يسقط، ولا يساعده على البقاء فوق قدميه سوى الحبال. سددت لكمة إلى صدره أفرغته من الهواء تماما، رفع "ولنجتون" ذقن "ريك" بيسراه بينما سدد بيمناه ضربته بعناية، ودوى



الناقوس معلنا نهاية الجولة.

نهض "توم" مسرعا من فوق مقعده ليتوجه إلى الحلبة، رأى "ريك" مستندا إلى الحبال في ركنه قابضا أنفاسه ،يشرب ماء من وعاء بلاستيكي. قال "ريك" بأنفاس متقطعة عندما رأى "توم":

- بديع جدا حتى الآن أليس كذلك؟

وأجابه "توم" بجدية تامة:

- إنك في طريقك لأن تقتل. من المستحيل أن أسمح لك بمواصلة المباراة.

فأجابه "ريك":

- تتحدث مثل سيدة عجوز. إنه مجرد استعراض، ساكون على ما يرام، سوف ينتهي كل شيء بعد خمس أو ست دقائق.

- آسف يا صديقي. لم يستغرق وجودك بالحلبة أكثر من خمس دقائق.

عندما تفهم "ريك" معنى قول "توم" بدا الإعياء عليه، وقال:

- هذا يعني...

وأوما "توم" قائلا:

- لم يزل أمامك ثلاث جولات أخرى على انتهاء المباراة على الأقل، يمكننا الانسحاب كما تعلم.

لم يبد "ريك" ارتياحا لهذه الفكرة. قال:

- من الممكن أن تغطي الكدمات جسدي، لكنني لن أنسحب، يبدو لي أنك قد بدأت تعيد النظر بشأن كفاءة أقراصك.

فأجابه "توم" باقتضاب:

- لا عيب فيها.

ثم تمنى -في الحال- لو أنه لم يقل ذلك. فقد كان "ريك" محقا، لم يعمل الجهاز على الوجه المطلوب، ومع ذلك استطرد "توم" قائلا:

- العيب فيك أنت، ولا أعني بذلك أنك مفتقر إلى المهارة المطلوبة بل إنك مفرط المهارة بحيث تقاوم عمل الأقراص، وتحاول أن تخوض المباراة بمجهودك الفردي، وعلى مسؤوليتك وحدك، وبذلك يكون المزيج غير موات. ربما كان علينا أن نتوقف قبل أن تلحق بك إصابات خطيرة.



www.elromancia.com

فاسرع "ريك" يقول:

– أرجوك. دعني أخوض المباراة حتى النهاية!

وسكب ما تبقى من الماء على وجهه ثم تخلص من الماء العالق بشعره بهز رأسه قائلا:

– عد إلى عملك يا عبقري. أمامنا مباراة يتعين علينا الفوز فيها.

ارتسمت على وجه "توم" ابتسامة واهنة إذ أذهله سلوك "ريك". لم يكن من بين عادات "ريك" المألوفة أن يصرف "توم" بهذه البساطة، وقد كشف ذلك عن عجرفة جديدة قد لا تعني سوى المتاعب، قد يصبح "ريك" نجما على مستوى المدرسة الثانوية أما في عالم "الدوق" فلم يكن هناك أدنى مجال للمقارنة ما لم يتمكن "توم" من تشغيل تلك الحلة الخارقة على الوجه الأكمل.

راجع مكونات الجهاز ذهنيا موليا الأرقام عناية خاصة. قال محدثا نفسه:

– ليس هناك سبب واحد لئلا تعمل على أفضل وجه.

نظر إلى ساعة يده، لم يبق على بدء الجولة التالية سوى ثلاثين ثانية، أسرع "توم" إلى الحجرة الخلفية شغوفا بان يفعل أي شيء يضمن سلامة "ريك".

عندما اقترب من الباب رأى "هارلان أميز" خارجا منه يدفع أمامه بـ"جوني ويزل" مرتعدا. قال "هارلان":

– وجدته بالداخل يعبث بمفاتيح الكمبيوتر الخاص بك.

اتسعت عينا "توم" غضبا، وألقى "ويزل" بذراعيه أمام وجهه كما لو كان يخشى أن تمتد يد "توم" إليه. صاح مسرعا:

– لم أفعل شيئا وأحب ألعاب الفيديو، وبدا لي ما على الجهاز كأنه أحد ألعاب الفيديو. إنها ألعاب فيديو تلك التي بذلك الجهاز يا بني أليست كذلك؟

ثم ارتسمت على وجهه ابتسامة عفوية زادت من غضب "توم".

جاء صوت أشبه بالزئير من الحلبة يقول:

– ما الذي تفعله بمدير أعمالي؟



وقبل أن يتنبه أحد إلى ما كان يجري قفز "ولنجتون" إلى خارج الحلبة مخلصا "ويزل" من قبضة "هارلان". اندفع "ويزل" إلى خلف "ولنجتون" طلبا للأمان بينما استطرد "ولنجتون" متحديا:

– تعتقد أنك كفء لتتصرف كهذا أيها العجوز؟

لم تعجب "توم" تعبيرات وجه "هارلان"، لم يكن رئيس جهاز الأمن شابا جدا، لكنه كان قويا للغاية، كان قد بدأ يجيب "ولنجتون" عندما قفز "توم" بينه وبين "ولنجتون" قائلا:

– كان "ويزل" يحاول إفساد التجربة.

فصاح "ولنجتون" وقد قبضت يده على ياقة "توم" التي أخذ يلويها محكما التفافها حول عنق "توم":

– اسمعني! عندما تتهم مدير أعمالي بالغش فإنك بذلك تتهمني شخصيا! هل تتهمني بالغش؟

دوى الناقوس، وسمع صوت السيد "تشوزو" آمرا.

– ليعد المتباريان إلى الحلقة؛ إذا لم يعد الدوق "ولنجتون" إلى الحلبة في غضون خمس عشرة ثانية ستصبح هذه الجولة حقا لـ"ريك كانتويل".

– فيما بعد يا فتى. سأريح صديقك من معاناته أولا.

وبدون جهد يذكر دفع "الدوق" بـ"توم" بعيدا عن طريقه فضرب به "هارلان" بقوة أفقدت كليهما توازنه. قال "هارلان" بينما كان ينهض من سقطته:

– ينبغي أن نقبض على هذين المشاغبين ونسلمهما إلى الشرطة.

فقال "توم":

– لا عليك. لدي أسلوب أفضل للتعامل معه.

بينما صعد "ولنجتون" إلى الحلبة قبل الموعد المحدد بثوان معدودة أسرع "توم" إلى الحجرة الخلفية متخذا مكانه أمام جهاز الكمبيوتر. قال متمتما:

– آه. لا!

لم يكن هناك أي شيء على الشاشة؛ إذ كان "ويزل" قد تمكن من إبطال عمل كل شيء بالجهاز. تحرك ظل ما بجوار "توم" على الجدار فضحك رغما عنه. كانت تلك إحدى اللحظات النادرة التي كان يحس فيها بالغباء



www.elromancia.com

الشامل، انحنت "تينا تشوزو" توصل الجهاز بمصدر الكهرباء بالجدار من جديد. قال "توم" وقد دبت الحياة في شاشاته:

– أشكرك.

ثم أسرعت أصابعه تضرب بعض مفاتيح لوحة الكمبيوتر:

– سوف نريهم الآن.

تراقص "ريك" نحو الخلف حول الحلبة محتفظا بنفسه بعيدا عن قبضة "ولنجتون". تأرجح المعلاق وانحنى "ريك"، ركل "ولنجتون"، وقفز "ريك" جانبا.

انتهى "توم" من فحص معداته قال رغم علمه بأن "ريك" لا يسمعه:

– أدعو الله أن يكون الفوز في هذه المباراة حليفك.

ثم قال آمرا:

– والآن لتعمل كافة الأجهزة.

دفع "ولنجتون" بـ"ريك" إلى أحد الأركان ثم تراجع نحو الخلف حتى يسمح له بالخروج، عندما تحرك "ريك" سدد "الدوق" لكمة قوية إلى صدره ثم أخرى وأخرى. سقط "ريك" على ظهره لاهثا طلبا للهواء.

وبينما كان يسقط التف في دحرجة خلفية مقرونة بشقلبة هوائية دفعته إلى الوقوف على قدميه. كانت تلك الحركة صورة طبق الأصل من تلك المناورة التي كان "ولنجتون" قد أبدعها في الجولة السابقة، وانتزعت إعجاب الجميع، وإذ قفز "ريك" واقفا على قدمية اندفع إلى الخلف مرتطما بالحبال ومنها ألقى بنفسه إلى "ولنجتون" مباغتا الجميع بهذه الحركة بمن فيهم البطل ذاته.

تلوى "ريك" في الهواء دافعا بمرفقه إلى ضفيرة "ولنجتون" الشمسية لمس قدما "ريك" الحشية فالتف حول نفسه مسددا إلى أذن "الدوق" ضربة بظهر راحته. تأرجح "ولنجتون" من فوق قدميه.

شحب وجه "ويزل" تماما، وكان واقفا إلى جوار الحلبة يتابع الموقف.

سدد "ريك" بعد ذلك ركلة عالية داخلية إلى ذقن "ولنجتون" حملها كل قوته. زاغت عينا البطل، وارتجفت ركبتاه فسقط فوق الحشية بلا حراك.



خطفت سرعة هذه الحركات أنفاس "توم"، ترامى إليه صوت "جوني ويزل" يصيح على نحو محموم:

– انهض! انهض!

بدا "ريك" معتدا بنفسه عندما قام السيد "تشوزو" بالعد حتى عشرة ثم رفع يد "ريك" عاليا.

ثم – ووسط صياح الجمهور واندفاعهم نحو الحلبة – لاحت الحقيقة الواقعة أمام "توم" مثل صاعقة: لقد انتصر "ريك" على بطل العالم في المصارعة الحرة للوزن الثقيل.



www.elromancia.com

# الفصل الخامس

أذاعت "لندا نويف" ضمن نشرة الأخبار التليفزيونية نبأ رياضيا مثيرا قالت فيه:

– احتفل أهالي "سنترال هيلز" في الليلة الماضية بفوز أحد أبنائها الذي لايزال طالبا بالمرحلة الثانوية على أحد وحوش العاب القوى العالميين.

أغلق "توم" الصوت بجهاز التليفزيون متقززا، كان جالسا مع "ريك" بحجرة مكتبه بمنزل "سويفت". قال:

– لم أكن أرغب في الدعاية بل وكان أحد أسباب اختياري هذه اللعبة لتجربة الأقراص هو أن من يتابعها عدد قليل حتى الآن.

فقال "ريك":

– لكن كثيرين أصبحوا مولعين بها بفضل هذه المذيعة.

انتقلت عدسة التصوير إلى شاحنة منشآت "سويفت" التي كانت واقفة في الممر الفسيح، زمجر "توم"، وظهر بعد ذلك على الشاشة بيت من نوعية بيوت المزارع فصاح "ريك" قائلا:

– إنه بيتي! أريد أن أسمع ما يقال.

ضغط "توم" على أحد أزرار وسيلة التحكم عن بعد، وعاد الصوت يقول:

– ليس المكان الذي من الممكن أن يتوقع المرء الالتقاء فيه بموهبة من النوعية التي يتطلبها الفوز على أبطال العالم في الوزن الثقيل.

سأل "ريك" غاضبا:

– ما الذي تعنيه بهذا القول؟

فقال "توم" عندما أطل السيد "تشوزو" بوجهه الصارم على الشاشة:

– صه. أريد أن أسمع ما سوف يقول.

قال السيد "تشوزو" بنبراته الهادئة:

– لم تكن هذه مباراة على بطولة. طلبت منا منشآت "سويفت" مساعدتهم على تجربة اختراع جديد، وكان صديقي "أندرو ولنجتون" من



الكرم بحيث وافق على وضع خبرته ومهارته المعروفتين تحت تصرف المشروع؛ لهذا لا أثر لتلك النتيجة على موقفه الاحترافي بأي حال من الأحوال.

وتغير المشهد مرة أخرى مع عودة صوت "لندا نويف":

– هناك من لم يتعاملوا مع هذه المباراة بهذا القدر من الاستخفاف.

ثم ظهر وجه "جوني ويزل" المستدير ممتقعا غضبا حيث قال:

– لا أحد يهيننا! لا أحد على الإطلاق! خاصة إذا كان طالبا بالمرحلة الثانوية مجهول الهوية! كانت تلك المباراة مهمة، متفقا عليها، لكننا مستعدون الآن. أصبحنا نعلم كل شيء عنك أيها الوغد، وعن أصدقائك المغرورين وإلكترونياتك الواهية. إنك صغير جدا على ملاقاتنا في مباراة أخرى لأن "الدوق" سوف يسحق جسدك تماما في المباراة القادمة.

ثم عادت "نويف" إلى الشاشة التي تتحدث في مكبر صوتها بحماس شديد:

– كان هذا "جوني ويزل" مدير أعمال "ولنجتون" يتحدث نيابة عن البطل الذي لم يكن موجودا معنا للتعليق. كذلك لم يتوفر لدينا أي تعليق من جانب "ريتشارد كانتويل"، ولا منشآت "سويفت" على هذه الواقعة. قدمت لكم هذه الفقرة الرياضية "لندا نويف" من "سنترال هيلز".

أغلق "توم" جهاز التليفزيون متوجها إلى النافذة حيث أطل منها على البوابات الأمامية للمجمع، رأى أمام البوابات شاحنات أجهزة الأخبار لاتزال واقفة في انتظار أن تلمح "توم" أو "ريك".

سأل "ريك":

– ماذا قال والدك عندما علم بالأمر؟

أجفل "توم" عندما تذكر المكالمة الهاتفية التي كان قد تلقاها ذلك الصباح من "واشنطن دي.سي" حيث كان "توم سويفت" الوالد يعقد اجتماعا مع مسؤولي وكالة الفضاء السوفيتية. كانت تلك إحدى المرات القليلة التي لم يكن والده راضيا تماما عنه فيها. قال:

– ليس راضيا عن الموضوع. يطلب مني فض هذا الموضوع بأسرع ما يمكنني. "منشآت سويفت" مشغولة حاليا في العديد من عمليات البحث

المتنوعة وكل هذا الكم من الدعاية يعوق عملها.

سأل "ريك":

– وكيف يتوقع أن تفض الموضوع؟

فكر "توم" في الأمر قليلا قبل أن يجيب:

– أعتقد أنه يمكننا أن نعقد مباراة أخرى يهزمك "الدوق" فيها وبذلك يفقد الجميع اهتمامهم بالأمر.

تحدث "ريك" باعتداد وقد بدا عليه بالفعل الاستعداد الكامل:

– استدعه. أؤكد لك يا "توم" أنني أشعر بأنني في غاية القوة، ويمكنني مواجهته مرة تلو أخرى.

قال "توم":

– هذا ما قلته لي في الليلة الماضية عقب انتهاء المباراة. هذا أمر آخر أردت أن أتحدث معك عنه. هيا. أريد أن أجري عليك فحصا شاملا.

فرقع "توم" باصابعه فانزلق جزء من جدار حجرة المكتب جانبا ليكشف عن ممر سري مؤد إلى المجمع الفني. قادهما ضوء أزرق هادئ على طول الممر الأبيض بينما انزلق ذلك الجزء من الجدار عائدا إلى وضعه الأول من خلفهما.

ساله "ريك":

– ولماذا الفحص؟

– أريد الاطمئنان إلى أنك بخير. لأننا عبثنا طويلا بجهازك العصبي وأيضا جسمك. حساباتي تقول: إنك بصحة جيدة وأمان، لكن لا مانع مع ذلك من إعادة فحصك.

فاجابه "ريك" باقتضاب:

– هذا هو رأيك، لكنني أشعر بأنني على أفضل حال، ربما أكون أحسن صحة من أي وقت آخر في حياتي. ألا يكفيك هذا؟

لكن "توم" لم يجبه. رأى أن أي اختلاف قد يكون قد اعترى صديقه، قد لا يكون في صالحه بالضرورة.

دخلا المعمل الخاص بـ"توم"، وكان مزدحما بأجهزة لم يكن "ريك" قد رآها من قبل. قال "توم" مفسرا له:



– استعرت هذه الأجهزة من قسم التقنيات الطبية ثم أدخلت عليها بعض تعديلاتي بحيث يمكنها الآن أن توافينا ببيانات صحية كاملة.

ساله "ريك":

– هل ستستخدم في فحصي تيارا كهربائيا أو أسلوب وخز أو شيئا من هذا القبيل؟

فضحك "توم":

– كم أنا مصارع شجاع. لا. لا شيء من هذا. هل ترى الشاشة التي هناك؟ كل ما عليك أن تفعله هو الوقوف خلفها جميع هذه الأجهزة تعمل بالموجات التحت سمعية مثلها في ذلك مثل شاشة الفحص.

اتخذ "ريك" مكانه خلف الشاشة فظهر خياله عليها. قال "توم":

– أساس عملها هو أن تظهر صورة طبق الأصل منك على شاشة الكمبيوتر، وبذلك يمكننا أن نرى على تلك الصورة المطابقة أي شيء قد يبدو غير طبيعي.. همم... هذا غريب..

سأل "ريك" بقلق:

– ما الخطب؟

– همم؟

كان "توم" مركزا انتباهه على الشاشة تماما بحيث لم يسمع ما قاله صديقه إلا بصعوبة.

– آه. لا شيء. لاشيء يدعو إلى القلق على أية حال. إنك على أكمل وجه صحي.

– على أكمل وجه؟ لكن عادة ما لا يبدو القلق على الآخرين أمام وضع صحي مكتمل.

فقال "توم":

– هذه هي المشكلة؛ لأنني أراك على وضع مكتمل أكثر مما ينبغي.

مرر أصبعا فوق صورة ذراع "ريك".

– هنا وفي مواضع أخرى ينبغي أن تكون العضلات منبسطة ومجهدة. لم تستخدمها من قبل كما استخدمتها أمس ومع ذلك ليست بحالة جيدة فحسب بل إن الكتلة العضلية الموجودة بها الآن تزيد على ما كان عليه في



www.elromancia.com

آخر مرة فحصتك فيها، من المؤكد أن هذا تجهيز أفضل ولكن...

قال "ريك" عائدا من خلف الشاشة وقد أشرق وجهه بابتسامة فرحة:

– كفاك قلقا إذن يا "توم". أؤكد لك أنني لم أكن أبدا أفضل حالا من الآن.

بدأ "توم" يقول:

– هذا شيء آخر.

لكن طنين جهاز الاتصال قاطعه، فتح الوحدة الجدارية فتكونت صورة على شاشة الرؤية.

كان ذلك "هارلان أميز"، وتبين "توم" أن ذلك كان اتصالا بشأن العمل، وليس محادثة ودية:

– "توم"! حمدا لله أنني قد اهتديت إلى مكانك.

– ماذا هناك يا "هارلان"؟

فاجابه "هارلان":

– أطقم الأخبار. يعوقون حركة كل من يدخل أو يغادر المكان. اتصلت برئيسة الشرطة السيدة "مونتاجو" بقسم الشرطة فأخبرتني بأنه مادام أن سياراتهم تنتظر بالشارع ولا تحاول الدخول إلى ممتلكات "سويفت" فليس ثمة ما يمكن للشرطة عمله اللهم إلا تحصيل رسوم انتظار منهم، لكن من المستحيل أن نتركهم واقفين هناك يصورون كل من يمر من خلال البوابة الرئيسية – إننا بذلك نفقد قدرا من الأمن الذي يتعين علينا كفالته.

قال "توم":

– أعلم. أعلم. أخبرني والدي بذلك، لكن ما الذي يمكنني عمله؟ هل أحطم اختراعي وأخبرهم بأن كل شيء قد انتهى؟

فصاح "ريك" قائلا:

– لا!

بتأكيد زائد على الحدود المقبولة حتى إن "توم" سجل ملاحظة ذهنية بضرورة مراقبة سلوك "ريك".

*****

وقفت "لندا نويف" على الجانب الآخر من الطريق المار أمام منشآت



"سويفت" تطل من نافذة شاحنتها بينما كانت تحتسي قدرا من الماء المعدني. فركت عينيها؛ إذ كانت قد سهرت خارج المجمع تراقب المكان منذ الليلة السابقة، ولم تحصل من النوم إلا على إغفاءات قصيرة متقطعة، وكل ذلك دون جدوى أو أمل في الحصول على ما أرادت خاصة وأن عددا كبيرا من محطات التليفزيون بـ"لوس أنجلوس" كان قد أوفد مندوبيه إلى هناك.

أحست بالملل فرأت أن تلقي نظرة على أشرطة الفيديو التي تم تسجيلها خلال فترة الانتظار، والتي صورت جميع من دخلوا منشآت "سويفت" في ذلك الصباح: رجالا ونساء، طويلي القامة وقصيريها، البدن منهم والنحل، وفجأة وقع بصرها على وجه كاد أن يكون مألوفا لها. وجه ذلك الرجل الذي ارتدى نظارة قاتمة وقبعة، وكان في زي عمال أحد تجار الماكينات الذين ترددوا على المجمع. بدا عليه اضطراب غير عادي بينما كان يتلفت حوله وهو في طريقه إلى داخل المجمع.

أوقفت اللقطة حتى يستطيع زميلها المصور رؤيتها. قالت:

– ألسنا نعرف هذا الرجل من مكان ما؟

تأمل المصور المشهد جيدا:

– نعم. إنه... أوه... تعلمين... إنه... إنه ذلك الرجل الآخر...

– إنك معاون فذ.

– تعرفينه. كان حاضرا مباراة الليلة الماضية.

اتسعت عيناها دهشة:

– نعم. هو! ما الذي دخل المجمع من أجله..؟

ألقت نظرة على شريط تلو شريط على نحو محموم ثم سألت:

– أين لقطة مغادرته المجمع؟

– هذه هي كل حصيلتنا، تشمل الجميع، وكافة التحركات.

– إذن فهو لايزال..

وتوقفت عن الحديث؛ إذ أحست وخزا بأذنيها:

– ما هذه الضوضاء؟

بدأت مثل طنين خافت أشبه بمروحة كهربائية بعيدة ثم علا الصوت

شيئا فشيئا حتى لم يمكنها أن تسمع شيئا غيره.

صاحت "لندا" بصوت عال منطلقة إلى خارج الشاحنة:

– طائرة مروحية!

نظرت إلى أعلى فرأت الطائرة السوداء تحلق فوقها حاملة شعار منشآت "سويفت". انحنى "توم سويفت" إلى خارجها ملوحا وهو يبتسم. قالت غاضبة:

– إنه ذلك الفتى الآخر المخترع.

أسرعت إلى مقدمة الشاحنة، واستقلت مكانها من خلف عجلة القيادة، كانت شاحنات أطقم الأخبار الأخرى قد بدأت تتبع الطائرة المروحية على هيئة قافلة منظمة، لكن "لندا" استشعرت شيئا ما على غير مايرام. قصة ما كان الجميع يغفلونها وصممت هي على أن تعرفها وتحصل عليها ،ولن يقف في سبيلها أي غلام حتى لو كان هو "توم سويفت" ذاته.

صاح "توم" وهو يشاهد الطابور المسرع على الطريق أسفل الطائرة المروحية:

– ها! هذا يخلصنا منهم جميعا.

سأله "ريك":

– طالما لا يمكننا العودة إلى المجمع إلى أين نذهب إذن؟

سأل "توم" قائد الطائرة:

– لدينا وقود كاف. أليس كذلك؟

واكتفى الطيار بأن أومأ دون أن ينظر إلى الخلف أو يدير رأسه المغطى بالخوذة نحو الشابين. فاستطرد "توم" قائلا:

– لندعهم يلاحقوننا بعض الوقت إذن، هذا يتيح لنا التفكير فيما يمكننا أن نفعله بعد ذلك.

ثم قال مخاطبا الطيار:

– استمر في الطيران على ارتفاع منخفض، وفي محاذاة الطريق. نريدهم أن يتعقبونا أطول مدة ممكنة. اتصل بالمجمع لاسلكيا، وأخطرهم بأن كل شيء يجري طبقا للخطة.



لدهشة "توم" أن الطائرة بدأت ترتفع، انحرفت إلى اليسار متوجهة إلى أعلى الجبال المطلة على "سنترال هيلز". صاح "توم" ثائرا:

– هيي! ألم تسمع ما قلت؟

أومأ الطيار مرة أخرى، لكن الطائرة ظلت ترتفع. رفع الطيار جهاز الاستقبال بعيدا عن جهاز اللاسلكي، وانتزع السلك الموصل عنوة، أصبحوا بذلك معزولين عن بقية العالم.

قال الطيار بصوت هادئ متأن:

– أريد ذلك الهيكل الخارجي.

ثم خلع غطاء رأسه، والتفت إلى الخلف.

تعرف "توم" على ذلك الوجه، كان قد رأى الرجل في المباراة: ذلك الرجل الذي كان جالسا في الصف الأمامي وشعره الأحمر محلوق على هيئة سهم. رجل غامض أصبح الآن متحكما في أجهزة قيادة الطائرة المروحية، وفي قبضتيه حياتهما.

# الفصل السادس

قال "ريك" لاهثا:

– "داني ديفيل" الخطير!

فاجابه "ديفيل" قائلا:

– كلمة السر اليوم هي "خطير"! وسوف تعطياني ما يمكنني من الفوز على "ولنجتون"!

وقبل أن يتمكن "توم" أو "ريك" من أن يفعل شيئا ألقى "ديفيل" بجهاز اللاسلكي إلى خارج النافذة مستطردا:

– وإلا لحقتما به على الأرض، والمسافة إلى هناك طويلة جدا.

سأل "توم" بهدوء:

– من هذا الرجل؟

صاح "ديفيل" باعلى صوته:

– ويحك! لا يمكنني أن أصدق أنك لم تسمع عني من قبل! الجميع يعرفونني!

فقال "توم":

– كثير من الناس لم يسمعوا حتى عن المصارعة الحرة.

– لا تثر غضبي أيها الغلام.

وإذ قال "ديفيل" ذلك صوب مقدم الطائرة إلى أسفل.

جلس "توم" صامتا يبتلع لعابه بصعوبة بينما كانت الطائرة تشق طريقها مسرعة نحو الأرض. أما "ريك" فانكمش في مكانه خائفا وقد ثبت نظراته على "توم". لم يكن ذلك على الإطلاق مسلك "ريك" المعتاد في مواجهة المخاطر؛ لهذا كان "توم" يتساءل– في صمت– عما كان يعنيه ذلك.

عوى "ديفيل" بضراوة عندما أسرعت الأرض تلاقيهم. كانوا فوق سلسلة الجبال العالية، ولا شيء من تحتهم سوى القمم الصخرية.

صاح "ديفيل" وقد اقتربت نهاية مهلكه فوق الصخور:

– تعتقد أنه يمكنك أن تلزم الهدوء إلى الأبد أيها الغلام؟

كان "توم" في تلك الأثناء يحدث نفسه بأن ذلك الشرير لن يقتل



نفسه، وأنه ليس فاقد الصواب حتى يقترف فعلا كهذا.

أطل "توم" من النافذة على الصخور المسننة التي كانت تقترب منه مسرعة، والتي اختفت فجاة وحل محلها جو أزرق صاف بينما ارتفعت الطائرة محلقة على ارتفاع بضعة أقدام فوق الأرض الصخرية.

قال "ديفيل" من خلال ضحكة هازئة:

– هل يعجبك ذلك يا غلام؟ كما سبق أن قلت "خطير".

فاجابه "توم" مادحا زهوه بنفسه:

– ذكاء خارق ذلك الذي انطوت عليه فكرة الطيران بنا على متن هذه الآلة المروحية. كيف أمكنك دخول منشآت "سويفت" دون أن تتعرض لمساءلة رجال الأمن بها؟ لا يمكن إلا... للأفضل أن يفعلوا ذلك.

تأمل "ديفيل" السؤال مليا قبل أن يجيب:

– وأنا هو الأفضل بين الجميع. تنكرت في زي أحد أفراد العمالة ثم ظللت مختبئا حتى طالعني وجهاكما، وبمجرد أن علمت بما كنتما تعتزمان فعله كان من السهل أن أضرب طياركم فأفقده وعيه وأحتل مكانه، كنت قائد طيارة مروحية أثناء الخدمة.

ثم التفت نحو الخلف حتى يريهما ابتسامته الشرسة.

ورأى "توم" فرصته مواتية فصاح:

– "ريك"! الآن!

وقفز "توم" على "ديفيل" ليقبض على ذراع التحكم، لكن التوقيت لم يكن مواتيا تماما إذ سدد "ديفيل" ضربة قوية بمرفقه إلى ضلوع "توم".

رأى "توم" –من خلال موجة الألم الذي ألم به– الأرض تقترب مسرعة، كانت الطائرة المروحية تحلق متوازية معها تكاد تلامس قمم الأشجار. صاح ثانية:

– "ريك"!

سمع صوت قعقعة. كانت ناتجة عن ارتطام موجهات الهبوط بقمم الأشجار.

عندئذ قفز "ريك" على "ديفيل" واضعا إحدى يديه على وجهه مطوقا عنق الرجل بذراعه جاذبا إياه إلى الخلف بعيدا عن "توم". كان "ديفيل"



www.elromancia.com

قابضا على ذراع التحكم في الطائرة بإحكام شديد، وعندما دفعه "ريك" إلى الخلف ترك الذراع، وبدأت الطائرة تدور حول نفسها بلا أي قدر من التحكم في حركتها.

فتح "توم" الباب الجانبي للطائرة، وصاح مخاطبا "ريك":

– اقفز!

– ماذا؟

ونظر "ريك" خارج الباب، لم يكن من تحت الطائرة شيء سوى أشجار.

قال "توم" ثانية:

– اقفز.

تمايلت الطائرة، وتقلبت فسقط إلى خارجها "ديفيل" مذهولا. بدأ "ريك" يقول بينما توجه "توم" إلى ما تبقى من أجهزة القيادة والتحكم بالطائرة:

– هل هو..؟

فقال "توم":

– لا أدري، لكننا سوف نصبح كذلك في غضون بضع ثوان إذا لم نخرج من هنا، أصبحت هذه الطائرة الآن بلا تحكم يذكر، ينبغي أن نقفز منها على الفور.

فقال "ريك":

– إنك تمزح! ما رأيك في استخدام المظلات؟

هز "توم" رأسه:

– إننا قريبان من الأرض جدا، وبذلك لن تفتح المظلات في الوقت المناسب.

وفي اللحظة التي احتكت الطائرة فيها بأغصان إحدى الأشجار ألقى "توم" و"ريك" بنفسيهما إلى خارجها، اصطدم "توم" بالشجرة أثناء سقوطه، وتاوه عندما وخزته أشواك الصنوبر. خدشت أظافره القشرة، وتشبثت بفروع الشجرة باستماتة، أحس بعضلات ذراعيه تشد فوق طاقة احتماله، ومع ذلك ظل معلقا بها. أحس بارتياح عندما تبين أن سقوطه على الأرض لم يكن مباشرا. صاح خشية الأسوأ:



– "ريك"!

ولم تأته إجابة.

ترامى إلى سمعه بعد ذلك صوت آت من مكان ما أسفل الشجرة:

– "توم"؟ ما الذي لاتزال تفعله هناك؟ ألا يمكنك مسايرة الرجال؟

كان ذلك المتحدث هو "ريك"! لقد نجا.

بينما هبط "توم" إلى الأرض متسلقا فرع الشجرة هز المكان دوي انفجار شديد. كانت تلك هي الطائرة المروحية وقد اصطدمت بشيء ما على البعد. التفت "توم" حوله بينما سأل "ريك":

– هل لديك أدنى فكرة عن أين نحن الآن؟

أومأ "توم" قائلا:

– في مكان ما فوق الجبال، لابد أن تكون "سنترال هيلز" جنوبا ومن غير الممكن أن تكون بعيدة عن هنا جدا.

نظر "ريك" إلى الشمس التي كانت قد بدأت تميل نحو المغيب:

– ليتنا نتمكن من العودة إلى هناك قبل حلول الظلام؛ لأن البرد يكون قارسا هنا ليلا. هل سبق لك أن أوقدت نارا للتدفئة؟

فأجابه "توم":

– لا أعتقد، وأمقت سرقة اختراعات الآخرين.

فضحك "ريك":

– والحال كذلك من الأفضل أن نبدأ السير.

وبينما كانا يهبطان التل صاح "توم" بقوله:

– بدأت أقلق عليك.

اشتدت قوة الريح، وأحس ببرودة المساء. سأله "ريك" وقد عاوده مرحه وثقته بذاته:

– لماذا؟

فأجابه "توم":

– إنني قلق بشأن تغيراتك المزاجية؛ لأننا قد عبثنا بجهازك العصبي على الأقل، ومن الذي يعلم أي نوع من ردود الفعل قد حثتها الأقراص فيك؟

هز "ريك" كتفيه قائلا:

– أشعر بانني أحسن حالا من أي وقت مضى، وقد قمت بنفسك بفحصي ألا تذكر ذلك؟ وأخبرتني بانني في كامل الصحة والعافية.

– كمال صحي مفرط. كان ينبغي أن تكون بحالة أسوأ مما أنت عليها، وردود فعلك أصبحت غريبة أيضا. هناك لحظات كنت فيها غير ميال إلى أبعد الحدود، لكنك بدوت جزعا تماما هناك في الطائرة.

– لم أعلم إلى أي مدى يمكنني احتمال الصعود في تلك الطائرة، لهذا رأيت أنه من الأفضل أن أترك لك مهمة التفكير، ولا تنس أنها كانت طائرتكم.

بدا هذا التفسير مدروسا لـ"توم"، لكنه رأى ألا يلقي إليه بالا، فلم يكن مهتما بالمبررات بل أراد أن يعرف كيف سيكون تصرف "ريك" فيما بعد. قال "توم":

– ماذا سيكون رد فعلك لو أنني قلت لك: إنني لا أرغب في أن تستخدم الأقراص ثانية؟

شحب وجه "ريك". قال:

– لابد أنك تمزح.

– قلت ماذا لو؟ تأمل "توم" صديقه بعناية فرأى نظرة أسى تلوح على وجهه ثم يحل محلها هدوء واسترخاء عندما تحدث "توم" ثانية.

أجابه "ريك" بقوله بعد فترة تفكير لا بأس بها:

– أرى أن لا بأس بذلك وإن كان ذلك سيئا للغاية؛ لأنه – كما سبق أن قلت لك – اختراع عظيم.

سأله "توم" بعدما قطعا مسافة أخرى:

– ما شعورك وأنت ترتدي تلك الحلة الغريبة؟

فقال "ريك":

– عظيم.

وتوهج وجهه دفئا عندما لاحت عليه مؤشرات الذكرى، وأحس "توم" بعدم الارتياح، لكن "ريك" استطرد يقول:

– لقد أبدعت صنعها، أحسست وجودها بصعوبة.

قال "توم" محدثا نفسه في صمت: ربما أن تعبيرات وجهه هذه لا تعني



شيئا على الإطلاق وربما أنني أنا الذي أبالغ في استنتاجاتي، ولم يمكنه مع ذلك التخلص من مشاعر عدم الارتياح. أحس وكأنه قد فتح بابا للمتاعب كي تدخل منه إليه، وأن "ريك" هو الضحية غير المقصودة.

قال "توم":

– لا أعني ذلك. ما الذي تحس به وأنت مرتد تلك الحلة؟ ما المشاعر التي تراودك؟

فأجابه "ريك" مؤكدا:

– عظيمة. علمت أنني كنت أتصرف ضد تعليمات الجهاز في بادئ الأمر. أعتقد أن هذا كان نابعا من عدم رغبة – في أعماقي – في تسليم ذاتي لآلة ما، وكان ذلك أكبر خطأ ارتكبته طوال حياتي.

– لماذا تقول ذلك؟

فقال "ريك":

– لماذا؟ لقد سبق لك ارتداء تلك الأقراص! وأنت الذي تسأل؟ تلك الأشياء هي القوة بعينها. عندما تندمج معك تشعر وكأنك مشحون ومشحون ومشحون. تشعر وكأن باستطاعتك أن تفعل أي شيء على الإطلاق.

– كأن تصارع شخصا له ضعف حجمك؟

فابتسم "ريك" قائلا:

– نعم. شيء كهذا.

أسرع "توم" الخطى مدركا أن الظلام قد بدأ يطبق من حولهما:

– هل يمكنك أن تخبرني متى تولد فيك هذا الإحساس بالقوة؟

فكر "ريك" في الأمر لحظة ثم قال:

– لا أذكر على وجه التحديد. ربما...

فقاطعه صوت أتاهما من بقعة مجاورة:

– لا أهمية لذلك.

فقال "ريك":

– مستحيل.

فأجابه "توم" وقد سرت في جسده قشعريرة:



www.elromancia.com

– بل هو.

استدارا نحو الصوت فوجدا نفسيهما في مواجهة "داني ديفيل" الخطير غاضبا. استطرد الرجل يقول:

– القوة هي الجزء المهم في الموضوع. أريد هذه القوة.

اندفعت نظرة "توم" في اتجاه الرجل أحمر الرأس الذي بدأ يتحرك ببطء نحوهما، كان المكان محفوفا بالأشجار، ولم يكن هناك مجاز سهل للفرار.

غار قلب "توم". لو كان "ديفيل" قويا كما اعتقد "ريك" فلن تكون أمامهما فرصة لقهره. كان الهيكل الخارجي ليساعدهما على ذلك، لكنه كان بعيدا جدا عن متناول أيديهما.

قال "ديفيل" وقد تركزت نظراته الغاضبة على "توم":

– هنا والآن أيها الوغد. لننته من هذا الموضوع.

اتخذ "توم" وضعا دفاعيا خافضا ذراعيه قليلا ومباعدا ما بين ساقيه بما يوازن ثقله بالقدر الذي سمح به انحدار جانب التل ثم قال:

– ألم تنس شيئا مهما؟ إنني الشخص الوحيد الذي يمكنه تسليمك الأقراص، والذي يعلم كيفية عمل الجهاز. آذني ولن تحصل على شيء.

اقترب "ديفيل" منه متحديا:

– ما رأيك في أن أنزع عنك هذا الوجه وأرتديه مثل قناع وأدخل مجمعكم وأحصل على كل ما أريده من هناك؟

وقف "ريك" بينهما قائلا:

– اتركه لي يا "توم" أنا كفيل به.

حملق "ديفيل" إليه مليا ثم قال:

– كنت سآخذك بعده أيها الوغد، لكن إذا كنت تريد أن يكون دورك قبله فلا بأس.

قبض أصابعه، وصوب إلى رأس "ريك" ضربة بكعب راحته بحركة معروفة باسم مخلب النمر، لكن الأرض الترابية انهارت من تحت قدمي "ديفيل" عندما حاول تغيير مركز ثقله فانزلقت قدمه إلى أسفل التل مفقدة إياه توازنه. صد "ريك" مخلب النمر، لكن "ديفيل" عدل وقفته مسددا ضربة أخرى بسرعة البرق أصابت جانب رأس "ريك" فوق أذنه



تماما.

قال "ديفيل" بينما تعثر "ريك" إلى الخلف.

– هذه مجرد فاتحة عمل. أين تلك القوة التي كنت تتباهى بها؟

سدد لكمة إلى "ريك"، لكن لدهشة "توم" أن "ريك" لم يتراجع نحو الخلف بل تقدم إلى الأمام، سدد "ديفيل" إليه لكمة أثناء حركته تمكن "ريك" من اجتنابها بسهولة تامة مسددا ضربة علوية إلى ضلوع "ديفيل"، ومدخلا يده إلى أعلى تحت إبط "ديفيل"، وفي لمح البصر طوقت أصابعه كتف "ديفيل" بينما التفت ساقه مطوقة ركبة "ديفيل" ثم دفعه.

سقط "ديفيل" على ظهره مرتطما بالقاذورات، اندفعت قدمه إلى أعلى حيث ضرب مقدم حذائه كتف "ريك". صاح "ريك" متألما وقد تدلت ذراعه عاجزة إلى جانبه.

نهض "ديفيل" من سقطته ليقول متشفيا:

– إنها مواقع الضغط المثلى. إذا بقي منك شيء بعدما أنتهي معك تعلم كيف تستفيد منه؛ لم يستخدم "ولنجتون" هذا الأسلوب أبدا.

أجابه "ريك" بقوله:

– نعم.. بينما أنه ليس سوى بطل العالم في الوزن الثقيل.

وبينما انحنى "ريك" بقدر طفيف للاطمئنان على ذراعه قفز "ديفيل" في الهواء عاليا مدوما أثناء القفز بحيث ارتطم كعبه بفك "ريك" الذي سقط على الأرض فاقد الوعي.

هبط "ديفيل" إلى الأرض بمهارة نادرة حيث ركل "ريك" بمقدم حذائه، لكن "ريك" لم يتحرك. انتهى كل شيء قبل أن يتمكن "توم" من القيام بأي تصرف. التفت "ديفيل" نحو "توم" مشيرا إليه بأصبعه كي يتقدم منه، لكن "توم" بادره بقوله:

– شيء واحد أريد أن أعرفه منك.. ما دمت أفضل منه بكل هذا القدر لماذا يظل "ولنجتون" بطل العالم؟

أجابه "ديفيل" مهددا بمثل الهمس:

– إنك تثير أعصابي بحق أيها الغلام.

وأحس "توم" وكأن موجة شديدة البرودة تسري في جسده بينما



www.elromancia.com

استطرد الرجل قائلا:

– والآن سوف تعرف السبب في أن "داني ديفيل" الخطير هو المسيطر على العالم.

وإذ قال "ديفيل" ذلك أطلق صيحة مخيفة قبل أن يتحرك "توم"، واندفع كعبه إلى صدر "توم" فسقط على الأرض متدحرجا إلى أسفل المنحدر حتى استقر أمام كومة من فروع الأشجار وأوراقها شاخصا إلى أعلى نحو الرجل متكلف الابتسام المطل من فوقه.

وفجأة لاحت لـ"توم" وسيلة ينقذ بها نفسه. قال في صمت: لدي المهارة اللازمة لممارسة المصارعة. سبق لي ارتداء الأقراص وسبق لي التدرب فلابد أن أكون تعلمت شيئا ما من كل ذلك.

بصيحة أخرى دفع "ديفيل" بنفسه إلى حافة الوهدة مصوبا قدميه إلى بطن "توم"، لكن "توم" تدحرج بعيدا عن مسار قدميه في اللحظة الأخيرة متلافيا الضربة بصعوبة فسقط "ديفيل" منزلقا فوق أوراق الأشجار المتناثرة على الأرض، نهض "توم" على ركبتيه، وأخذ يطعن جسد "ديفيل" بمقبض مدية قبضت أصابعه عليها بإحكام وصلابة.

سدد "ديفيل" ضربة ألقت بـ"توم" جانبا، ربض كل منهما أمام الآخر بحذر شديد، وأخذ كل منهما يلتف حول الآخر لما بدا لـ"توم" أنه وقت طويل جدا. أدرك أن الخوف كان يشوش حدة إدراكه، وأنه يواجه رجلا يفوقه قوة ومهارة بكثير. أملى على نفسه كبح الخوف والتركيز على الموقف الذي هو إزاؤه.

وكما لو كان كلاهما تحت سيطرة فكرة واحدة هاجم كل منهما الآخر في ذات اللحظة مصوبا إليه ركلات طائرة ضاعت في الهواء إذ استطاع كل منهما تلافي هجوم الآخر عليه، واستقرت أقدامهما على الأرض، وكل منهما في مواجهة الآخر مدوما قليلا ثم رابضا استعدادا للحركة التالية.

قال "توم" محدثا نفسه: افعل ما لا يتوقعه منك أحد.

عدا يضرب بقبضتيه ويركل مفسحا لنفسه الطريق إلى أعلى جانب الوهدة، وفي لمح البصر أصبح فوق قمته يشق طريقه بصعوبة بين نباتات الدغل في محاولة لأن يهتدي إلى بقعة مظلمة بقدر كاف لإخفائه.



وكان "ديفيل" في أعقابه مثل طلقة نارية، علم "توم" أن "ديفيل" ظن أنه قد استسلم، وكان ذلك ما أراد له "توم" أن يعتقده؛ إذ رأى أن الوقت قد حان لمواصلة القتال بغير أساليب "ديفيل".

تنفس بصعوبة مبالغ فيها تفوق ما كان بحاجة إليها بالفعل أملا في أن يظن "ديفيل" أنه قد فقد القدرة على التنفس بسهولة. توقف "توم" ضاغطا ظهره إلى إحدى الأشجار، أصغى بحرص. أين يكون "ديفيل"؟

وجاءه صوت "ديفيل" المشؤوم:

– هل تبحث عن شخص ما؟

التفت "توم" إلى الخلف مسرعا، ولم ير شيئا. استطرد الرجل يقول:

– لا تريد أن تعيش طويلا أيها الغلام أليس كذلك؟

رفع "توم" بصره إلى أعلى، واتسعت عيناه ذهولا؛ إذ استطاع "ديفيل" بوسيلة ما أن يتسلق إلى أعلى الشجرة من فوقه.

هبط "ديفيل" إلى الأرض برفق. اتخذ وضعا معينا باسطا إحدى قبضتيه، ورافعا الأخرى إلى أعلى، وجاذبا إياها إلى ما تحت إبطه، ارتسمت على وجهه ابتسامة شرسة ثم اندفعت القبضة الممدودة نحو الخلف، وتلك المنحنية إلى أعلى نحو الأمام.

التقط "توم" شهيقا بصعوبة ثم انحنى منتحيا جانبا فاصطدمت قبضة "ديفيل" بالشجرة، دهش "توم" أن لم يبد على "ديفيل" أي أثر لألم، تأمله "توم" عن قرب ثم فغر فاه.

فقد أوقف "ديفيل" ضربته على قيد جزء من البوصة من الشجرة.

– لم تتوقع الانتصار علي من خلال هذه الحيلة القديمة. أليس كذلك؟ سمعت أنك غلام ذكي لكنك – على حد تقديري – لا تعلم شيئا عن التحكم في العضلات بقضائك اليوم كله بمعملك.

سدد نحو "توم" ركلة دائرية استطاع "توم" –بصعوبة– إزاحتها جانبا بيده والتراجع نحو الخلف، لكن "ديفيل" تعقبه بركلة مماثلة ثم أخرى مدوما حوله بكامل جسده من أجل سيطرة كاملة، ركلة أخرى أصابت كتف "توم" اليسرى بذات الأسلوب الذي أصيب "ريك" به، وأصيب "توم" بعجز بذراعه.

– مواضع الضغط يا غلام.

تعثر "توم" متجها إلى الخلف وذراعه متدلية إلى جانبه. كان التدريب الذي حصل عليه أثناء ارتدائه الأقراص يساعده على مواصلة المصارعة، لكن لم يكن من الممكن لأي شيء كان أن يمهده لمواجهة ذلك المقاتل المجنون الذي كان يطبق عليه. علم أنه كان من الممكن أن تتاح له فرصة للفوز عليه بمساعدة التركيبة الكاملة وتوصيلة الكمبيوتر أما الآن فلم يكن لديه ما يعتمد عليه سوى ذاكرته..

أصابته ركلة في معدته أفرغت الهواء من رئتيه. تلوى ثم سقط ممسكا بصخرة ملساء كبيرة، كان غريمه المصارع من فوقه تماما يتأمله قائلا:

– نهاية المطاف يا غلام. لا تنزعج سيكون الأمر بمثابة لهو طريف لي أنا.



## الفصل السابع

بينما وقف "ديفيل" يحدد هدفه بعناية كان "توم" يلهث طلبا للهواء. سمعه يقول:

– كان بوسعك أن توفر عليك متاعب لا حصر لها لو أنك سلمتني تلك الأقراص يا غلام.

وأجابه "توم" متمتما:

– اصرف نظرك عن هذا الموضوع، لا تتوقع مني مساعدة أبدا.

هز "ديفيل" رأسه قائلا:

– لست بحاجة إلى كل هذا العدد من الضلوع أليس كذلك؟

ثم قفز في الهواء ثانيا ساقه في حركة ركلة ركيبة طائرة، اتجهت الركبة نحو جانب "توم" حتى تلتقي به في ارتطام عنيف. ركز "توم" بصره على تلك الركلة، وراقبها تهوى نحوه دون أن يجفل.

وفي آخر جزء من الثانية تدحرج "توم" جانبا فاتقدت عينا "ديفيل" دهشة وغضبا، لكن لم يكن أمامه وقت متاح كي يغير من وضع جسده أو يوقف ضربته. التقت ركبته بالصخرة بصدمة عنيفة.

صرخ "ديفيل" وتلوى وجهه ألما وهو يمسك بركبته ويسقط بجوار "توم". ظلا راقدين في مكانهما طويلا "توم" يلتقط أنفاسه، و"ديفيل" يصيح بمثل العواء وهو يدلك ركبته.

هب الهواء باردا على وجه "توم" فتذكر "ريك" الذي كان فاقدا الوعي في مكان ما في هذا الظلام الحالك. سار إلى أسفل الوهدة متألما يبحث عنه بينما صاح "ديفيل":

– من المستحيل أن تتركني! لا يمكنني البقاء على قيد الحياة هنا بمفردي بعد أن كسرت ساقي.

– لو كانت ساقك قد كسرت فهذا يعني أنني بحاجة إلى من يساعدني على نقلك، وإلا أصبحت الأمور أكثر سوءا. إذا لم أجد إصابة "ريك" بالغة بحيث يمكنه معاونتي فسنعود إليك على الفور.

فساله "ديفيل" متذمرا:



www.elromancia.com

– وإذا كانت بالغة؟

هز "توم" رأسه قائلا:

– كان من الواجب أن تفكر في ذلك قبل أن تقرر تحطيمنا.

ومع اختفاء آخر ضوء اهتدى "توم" إلى "ريك" وسط الأشجار التي في الوهدة إنه يتألم، بينما كان "توم" يساعده على النهوض على قدميه.

حدثه "توم" مازحا:

– استيقظ أيها الكسلان. فاتك الجانب الأكبر من المشهد.

وأجابه "ريك":

– على المرء أن يغتنم كل فرصة للحصول على قدر من النوم.

فعلم "توم" أنه بخير، نظر "ريك" حوله متحيرا قبل أن يسأل:

– ما الذي ألم بالرجل الخطير؟

ابتسم "توم" ثم نفخ في سلاميات أصابعه، وحكها في قميصه قائلا:

– نحن مستريحان منه مؤقتا. اعتنيت به على الوجه اللائق.

ساله "ريك" دهشا:

– أنت؟ أنت تمكنت من التغلب عليه ولم أستطع أنا ذلك؟ لابد أنني قد بدأت أفقد قوتي. أخبرني هل الجو بالغ البرودة بحق أم أن ما أحسه من نسج خيالي؟

فقال "توم":

– إنه كذلك، ولا أعتقد أنه يمكننا مغادرة هذه البقعة الليلة.

فقال "ريك":

– يبدو لي أنك ستضطر إلى اللجوء إلى استخدام اختراع الغير.

ظل "ديفيل" يعوي من شدة الألم على مدى مسافة عودته إلى الوهدة حيث قام "توم" بكسح أوراق الأشجار وفروعها ثم حفر حفرة ضحلة باستعمال قطعة من الحجر بينما كان "ريك" يبحث عن قطع صخرية صغيرة.

وضعا هذه الحجارة على هيئة دائرة حول الحفرة ثم قذفا بداخلها بالأوراق والأغصان. قال "توم" محذرا:

– ينبغي أن نبقي على اللهب بداخل هذا الحيز حتى لا نسبب حريقا في



الغابة كلها.

فقال "ريك":

– هذ لو امكننا أصلا الحصول على اي لهب.

ثم أمسك بحجر صغير وضع حافته المدببة فوق قطعة من أغصان الأشجار ثم سحق الطرف المدبب فوق قطعة مسطحة من لحاء الأشجار وفرك الغصن بين كفيه مديرا إياه بسرعة كبيرة.

– أعلم هذه الفكرة وهي تتلخص في إيجاد احتكاك يستمر حتى تحصل منه على حرارة كافية، لكن يبدو أنها لن تنجح.

ساله "توم":

– ولماذا تلجأ إلى الوسيلة الأصعب؟

ساله "ريك":

– معك ثقاب إذن.

وأجابه "توم":

– لا. شيء أفضل.

أخرج قلمه تحت السمعي من جيبه، وبدأ تشغيل الجهاز.

ساله "ريك":

– كيف سيساعدنا الصوت في الحصول على ما نريد؟

فقال "توم":

– اقبض على الغصن أمام اللحاء، وسوف ترى.

وفعل "ريك" ما طلبه "توم" منه ،أما "توم" فصوب مقدمة القلم تحت السمعي إلى طرف العصا المدبب، اهتزت العصا في يدي "ريك" بشدة، لكنه ثبتها بقدر الإمكان تصاعد الدخان من العصا ثم تصاعد الشرر، وبذلك حصلا على النار!

أسرع "ريك" فهبط على يديه وركبتيه، وبدأ ينفخ فوق الشرر برفق في بادئ الأمر ثم بقوة بعد ذلك، اشتعلت النار في بقعة صغيرة ثم سرت إلى باقي الحفرة.

قال "توم" شارحا النظرية لصديقه:

– يرسل هذا القلم اهتزازات صوتية قامت بفرك الغصن على اللحاء

باقوى وأسرع مما تستطيعه أيدينا.

فقال "ريك":

– هذا ما يعني الاحتكاك السريع.

أشار بإبهامه من فوق كتفه إلى "ديفيل" الذي جلس متكورا على الأرض، ولم يزل يئن ويمسك بركبته.

– ماذا عنه؟

وبذات الأسلوب الذي نقلا "ديفيل" به إلى الوهدة، سحباه نحو المدفأة بعد الاطمئنان إلى أن ساقه المصابة لا تلامس الأرض. وعلى الرغم من تهديدات "ديفيل" ووقاحته انحنى "توم" على ساق الرجل يفحصها، ضغط بأصبعه أسفل الركبة بقليل ثم ساله:

– هل هناك ألم؟

صرخ "ديفيل" متألما فقال "توم":

– إنها مكسورة، ينبغي أن أضع لك دعامة (جبيرة) حتى يمكننا نقلك إلى المستشفى.

فقال "ديفيل" متألما:

– ضعها حالا.

مزق "توم" من قميص "ديفيل" عددا من الأشرطة استخدمها في تثبيت غصن خفيف صلب على ساقه قائلا:

– هذا هو أقصى ما يمكنني عمله، وعندما نحملك إلى المدينة فسيقومون بعمل ما يلزم لك، ولن يمر وقت طويل قبل أن تبدأ ركل الناس بغباء ثانية.

قال "ديفيل" بنبرة امتنان صادقة:

– أشكرك يا غلام.

ثم غاب عن وعيه.

جلس "توم" بجوار "ريك" على الجانب الآخر من الحفرة فساله "ريك":

– كيف كسرت ساقه؟

فهمس له "توم" قائلا:

– لم أكسرها. إنه مجرد التواء عضلي، وهذا كل ما في الأمر، لكن على



ضوء الآلام التي يعانيها لا يمكنه أن يستشعر الفرق. ستشفى ساقه في غضون يومين أو ثلاثة، لكنني لا أريد أن يعاود هجومه علينا الليلة. ما رأيك أنت؟

هز "ريك" رأسه. كان من الأفضل لهما أن يعتقد "ديفيل" أنه عاجز عن الحركة.

استند "توم" إلى الخلف واضعا رأسه فوق جزع شجرة ثم أغمض عينيه. وجه تفكيره إلى مشكلة الأقراص وتأثيرها الغريب المحتمل على "ريك". حال ذلك دون قلقه مما عساه أن يحدث لو أن "ديفيل" استيقظ أثناء الليل غاضبا ومصرا على الانتقام.

فتح "توم" عينيه عندما سمع صوت أزيز مألوف. رأى طائرة مروحية تحلق فوقهم ثم بدأت تهبط وصدرت عنها ضوضاء غير محتملة علم من كانوا بالطائرة مكانهم.

استيقظ "ريك" و"ديفيل" أيضا، وأخذوا يصيحون على الطائرة التي ابتلعت ضوضاؤها أصواتهم، لكن الطائرة كانت فوق قمم الأشجار التي أعاقت هبوطها فلم تتمكن من الوصول إليهم؛ لهذا أنزلت سلما من الحبال تدلى في الجو.

مال "ريك" على "توم" متسائلا:

– من هؤلاء؟

فساله "توم":

– وهل لذلك أهمية الآن؟ سوف يحملوننا من هنا على الأقل. ساعد أنت "ديفيل" على الصعود على السلم، وسالحق بكما على الفور.

وبينما تسلق "ريك" و"ديفيل" السلم بصعوبة بالغة أخذ "توم" يحمل التراب في راحتيه ويضعه في الحفرة حتى تمكن من إخماد النار تماما ثم داسها بحذائه ضمانا لئلا يشتعل شيء منها ثانية فيما بعد، تسلق بعد ذلك السلم.

عند قمة السلم قبضت يد أنثوية ناعمة على يد "توم"، وجذبته إلى الداخل، أغلقت "لندا نويف" باب الطائرة، ثم قالت:

– أعطني الحديث الذي أريد، وإلا حطمت أعمال والدك.

فاجابها "توم" بنبرة فاترة:

– لا سبيل لك إلى ذلك.

لكنها أجابته بثقة تامة:

– لا أعتقد ذلك. راقبت المكان على مدى اليوم كله، ورصدت جميع من دخل ومن خرج. بإلحاق الأسماء بهذه الوجوه لن يكون من الصعب التوصل إلى ما يجري هناك. أبرم والدك عقودا غاية في السرية، وإنني واثقة بانه لو تسربت أخبار عما يقوم به فسوف تنتهي هذه العقود وتنضب. ألست محقة فيما أقول؟

تاملها "توم" جيدا. لم يلح على وجهها ما يشير إلى الخداع أو المبالغة.

ضحكت قائلة:

– لديك فرصة حتى وقت عودتنا لاتخاذ قرارك. إما حديث وإما مصالح والدك، لابد أن أحصل على أحدهما عندما أمضي، والخيار لك يا "سويفت".

سألها "توم" من قبيل تغيير مجرى الحديث:

– كيف أمكنكم الاهتداء إلينا؟

ما كان في ظل ظروف عادية ليسعد برؤيتها، لكن وقد انتشلته مع صديقه من الغابة فلا بأس. تاملته "لندا" جيدا ثم قالت:

– تصلح لان تكون مراسلا تليفزيونيا متميزا يا "توم". أسئلتك جديرة بالتقدير.

– وأنت تجتنبين الإجابة عليها.

ثم أشار إلى "ديفيل" قائلا:

– ينبغي أن نذهب إلى أحد المستشفيات.

سالته "لندا" ملاحظة:

– هل ضربك هذان الفتيان ضربا مبرحا.

تمتم "ديفيل" لها بشيء خارج، لكن "توم" كاد ألا يعيره أي انتباه؛ إذ انصب اهتمامه على الأسلوب الذي خاطبت ذلك المصارع به. سألها:

– ما وجه اهتمامك بـ"ديفيل"؟

فقال "ديفيل" من خلال أسنان صارة لشدة الألم:



– لا اهتمام. لا اهتمام لها على الإطلاق باستثناء أنني أعمل في ذات مجال "ولنجتون".

رمقته "لندا" بنظرة قاتلة فصمت "ديفيل" على الفور، ابتسم "توم" إلى "لندا" بتفهم للوضع:

– أنت و"الدوق" إذن تعرفان بعضكما البعض؟ أهذا هو سبب تدخلك السريع في هذه القصة؟

أجابته "لندا" بمرارة:

– لا أفهم ما تعنيه، ليس ثمة علاقة بين "ولنجتون" وبيني. إنه أخرق كثير الصياح رث المظهر سيئ الذوق في اختيار مدير أعماله، على أية حال تخطئ إذا ما ظننت أن المصارعة الحرة ليست من الرياضات المهمة، ربما أنها لم تتفوق بعد على كرة القدم فيما يتعلق بولع الجمهور، لكنها رياضة ساخنة وتزداد أهمية على مر الأيام. انظر.. هل ستتيحان لي فرصة الحصول منكما على حديث أم لا؟

تبادل "توم" و"ريك" النظرات وهما يقلبان الأمر في ذهنيهما ثم هز "توم" رأسه قائلا:

– لا أحاديث وإذا حاولت نشر أي شيء عن التعاقدات السرية التي أبرمها والدي ستكون الحكومة هي الطرف الذي يحاسبك، والسبب الوحيد الذي جعل من "ريك" ومني قصة هو أنك تدخلت وجعلت منا قصة، لم أكن أرغب في الإعلان، ولا أزال عند هذا الرأي.

– ها! أين كنت؟ ألا تدري بما يجري في "سنترال هيلز"؟

أطل "توم" من نافذة الطائرة المروحية. كان مستشفى "سنترال هيلز" أسفلهم الآن، وبينما بدأت الطائرة تقترب من المهبط المهيأ فوق سطح المستشفى بدأ عدد من مرتدي المعاطف البيضاء يتخذ مكانه بالقرب من المهبط. قال "توم":

– لا أفهم ما تقصدينه.

فقالت "لندا نويف" متعجبة:

– لا أصدق ذلك! تحدث انقلابا تاما في إحدى الرياضات، ولا تفهم ما عنيه. الجميع – أعني جميع من لهم صلة بالمصارعة الحرة بدأوا يتوافدون



www.liilas-romance.com

على المدينة- "ليني الشبح" و"سترايكر هيبز" و"تومي تشتي" و"روجر ساليك" هذا على سبيل المثال لا الحصر.

قال "ريك":

- ووو!

والتفت "توم" و"لندا" لينظرا إليه. لم يسبق لـ"توم" أن رأى على وجه صديقه نظرة ذعر مماثلة:

- من ذكرت أسماءهم يعتبرون عمالقة هذه الرياضة. ماذا يفعلون هنا؟

فقالت "لندا":

- ألا تعلم بحق؟ إنهم هنا لمشاهدة مباراة العودة بينك وبين البطل.

فصاح "ريك":

- لمشاهدة ماذا؟

استطردت "لندا" تقول مبتسمة إزاء رد فعله:

- سواء رضيت أم لم ترض. أصبحت "سنترال هيلز" عاصمة العالم الجديدة للمصارعة الحرة، وأنتما من وضعها على الخريطة، ولا تزال تريد أن تخبرني بأن لا قصة لدي؟

استقرت الطائرة فوق المهبط، وتوقفت مراوحها تماما بينما هبط الأطباء من تحتها وجذبوا الباب ففتحوه، حمل "دان" إلى خارجها فوق نقالة في غضون ثوان معدودة بينما اصطحب أطباء آخرون "توم" و"ريك" جانبا، وبصر "لندا نويف" لم يغب عنهما. قال الطبيب مخاطبا "توم" بعدما فحص الكدمة التي كان "ديفيل" قد أحدثها بكتفه عندما ضرب موضع الضغط به:

- من الأفضل أن يفحص طبيب أسرتكم هذه الكدمة؛ من المفترض أنها لا تنطوي على أي تهتك بالأعصاب، لكن من الأفضل التحقق من ذلك.

صاحت "لندا نويف" مقبلة نحو "توم" و"ريك" عندما اجتمعا ثانية أمام المصعد:

- هل أحصل على الحديث أم نعسكر أمام المجمع ثانية؟

أجابها "توم":

- لا يمثل هذا أحد مشروعات منشآت "سويفت"؛ لهذا أرجو ألا تقرني



شركة والدي به.

فتح باب المصعد ودخله ثلاثتهم، وأجابته "لندا" بقولها:

- صحيح؟ هناك إشاعة بأنكم بصدد إنشاء جناح تجاري متكامل جديد للمعدات الرياضية بالشركة.

قال "توم" متسرعا:

- هذا ليس صحيحا.

ثم أسكت نفسه مبتسما إذ تبين أنها كانت تستنزف منه المعلومات.

استعاد هدوءه قائلا:

- إنها فكرتي بالكامل، ولن يكون الإنتاج للتسويق.

- ستكون الوحيد إذن الذي لديه أسلوب التدريب الجديد المذهل هنا؟ لو صح أن نطلق عليه ذلك؟

سأل "ريك" غاضبا:

- ما الذي تعنيه بعبارة "لو صح أن نطلق عليه ذلك؟" إنه كذلك بالتأكيد.

رفع "توم" يدا كإشارة إليه ليصمت ثم قال "توم":

- لا تعليق.

فتح الباب وخرجوا إلى الاستقبال بالطابق الأرضي. قالت "لندا":

- لو كان هذا هو الأسلوب الذي ستتوخاه معنا فاعتقد أننا سنلتقي بك صباح غد. عندما تطل من الباب الخارجي سنكون هناك في انتظارك.

فكر "توم" في هذه العبارة مليا ثم قال:

- ما تعنين أن تخبريني به هو أنك لن تتركينا وشأننا حتى تحصلي على الحديث.

ابتسمت "لندا":

- هذا ما أخبرك به بالضبط.

- ولا سبيل لإقناعك بصرف النظر عن هذه الفكرة؟

فأجابته:

- لم أحرز ما وصلت إليه الآن بقبولي كلمة "لا" ردا على طلب طرحته. متى إذن نجري حديثنا؟

اضطر "توم" إلى الاستسلام:

– غدا صباحا بمكتب السيد "تشوزو".

نظرت "لندا" إلى "ريك" حيث سألته:

– ستكون هناك أيضا؟

وأومأ "ريك" بوجوم. قالت:

– حسنا. نلتقي بكليكما صباح غد.

وإذ قالت ذلك استدارت إلى الخلف ومضت.

قال "ريك" بينما كان يراقبها تمضي:

– طالما تلح في طلب قصة فلا بأس من أن نعطيها قصة لا تنساها أبدا.

لم يعجب هذا القول "توم" لذلك سأل:

– ماذا تعني؟

فقال "ريك":

– الجميع يريد أن تكون لي مباراة "ولنجتون" وإذا رفضتها سأبدو جبانا في نظر الجميع.

كاد "توم" أن يصيح وهو يقول:

– هل فقدت صوابك؟

لم يكن من سمات "ريك" الاهتمام بما يقوله الآخرون كما كان من المؤكد أن أحدا في "سنترال هيلز" لن يصفه بالجبن إذا ما تراجع عن خوض مباراة كهذه.

اعتبر "توم" تعليق "ريك" هذا مثالا آخر على أن ردود فعل "ريك" أصبحت غريبة، ولا يمكن التكهن بها، وتساءل عما يمكنه أن يفعله إزاء ذلك.

قال "ريك" وقد ازداد حماسا أثناء الحديث:

– إنني جاد –تماما– فيما أقول. كنت في الخلية مع هذا الوحش يا "توم"، وأصبحت أعلم أسلوب مصارعته، سوف نستخدم الحلة الخارقة والأشرطة ونتدرب بأكبر قدر ممكن، وبأسرع ما يمكننا. بمساعدتك يمكنني التغلب عليه، ما قولك؟

فقال "توم":



– إنه الجنون بعينه، وقد قلت ذلك بنفسك. سوف يقتلك.

لكن "ريك" أجابه بثقة تامة.. بثقة زائدة عن الحد في رأي "توم":

– كان ذلك بالأمس. أما اليوم فأنا مستعد لملاقاته.

فقال "توم" محاولا أن يجد وسيلة لإقناع "ريك" بالعدول عن رأيه:

– لا يمكنني أن أصدق أنك تفكر في ذلك بالفعل.

لكنه رأى في نظرات "ريك" أن لا شيء من الممكن أن يكون أكثر صعوبة من ذلك، ومع كل ما نجح "توم" في اختراعه كان عليه أن يخترع أسلوبا يغير به رأي "ريك كانتويل".

أجابه "ريك":

– هذا ما أريده، ويمكنني أن أخوضه بمساعدتك أو بدونها، لكنني سوف أخوضه!



www.elromancia.com

# الفصل الثامن

التفّت المجموعة حول شاشة جهاز تليفزيون تشاهد بشغف يد "ولنجتون" تندفع إلى الخلف ثم تضرب بقوة كفيلة لأن تسحق العظام، سقط غريمه إلى الخلف مذهولا يزحف فوق الحشية محاولا أن يهتدي إلى الحبال في دواره. قبل أن يتمكن "ولنجتون" من الالتفات للنظر إلى ضحيته كان رجل آخر عليه ثم ثالث، التف "ولنجتون" حول نفسه مسرعا راكلا ساقي أحد الرجال من تحته ثم انحنى مجتنبا ضربة الرجل الأخير حيث دفع بمرفقه إلى الفقرات القطنية بظهر الرجل ،أوقفت "لندا" شريط الفيديو قائلة:

– هذا هو من تريد مباراته. كيف يمكنك الاستعداد لشيء كهذا؟

كانوا مجتمعين حول منضدة بمعهد "تشوزو"، جلست "لندا نويف" وزميلها المصور على أحد الجوانب، وجلس "توم" و"ريك" على الجانب الآخر. بدا "ريك" هادئا تماما، وكان "توم" يأمل أن يبقيه على هذا الهدوء، لم يكونا قد تحدثا منذ الليلة السابقة عندما كانا بالمستشفى. كان "توم" يأمل أن يتحدث إلى "ريك" قبل ذلك اللقاء، لكن مقدمة البرنامج الإخباري كانت قد بكرت بالوصول جدا.

جلس السيد "تشوزو" فوق أرضية المكان مصليا ساقيه في ركن بعيد يراقب الأحداث في صمت واهتمام، كان قد سمح باستخدام المكان بلا مقابل من أجل ذلك اللقاء ثم اختفى ليظهر فيما بعد ويتخذ له مكانا بذلك الركن.

تساءل "توم" ثانية عما كان يهدف الرجل إليه.

قالت "لندا" عندما بدأت عدسات التصوير العمل:

– والآن نريد أن تحدثنا عن جهاز التدريب الجديد الذي اخترعته.

وقبل أن يفتح "توم" فاه فتح الباب فجأة ودخل "جوني ويزل" منه يتبعه الدوق "ولنجتون"، وحشد من مراسلي الإذاعات والصحف. قال "ويزل" بلهجة آمرة:

– أوقفوا كل شيء. إذا كنت تريدين أن تتحدثي مع أي شخص يا



"نويف" فتحدثي معنا نحن!

وقفت "لندا نويف" والتفتت نحو محدثها، رأى "توم" أنه لم ير من قبل إنسانا على كل هذا القدر من الغضب، بدأت "نويف" تقول:

– "ويزل" أيها الحشرة! كيف...

ثم توقفت عن الحديث فجأة كما لو كان شخص ما قد ضربها. رفع "توم" بصره نحوها فرآها تنظر في عيني الدوق "ولنجتون" مأخوذة، ونظر "الدوق" إليها أيضا دون أن تسعفه الكلمات، ولدهشة "توم" أن السيد "تشوزو" كان من ركنه البعيد يتابع المشهد باهتمام.

قالت "لندا" بعد ما بدا وكأنه الدهر:

– "آندي".

جذب "ويزل" بصبر نافد "ولنجتون" من خلفه ثم توقف أمام المنضدة، رمق "لندا" بنظرات قاسية وهو يقول مشيرا نحو "توم" و"ريك":

– سيداتي سادتي مراسلو الصحف أو ما تطلقونه على أنفسكم يمكنكم أن تتجاهلوا هذين الغلامين الواقفين هنا.

ثم استطرد يقول وابتسامة عريضة تكسو وجهه:

– لدينا تصريح نريد أن نخبركم به.

ثم خطا جانبا، وهمس في أذن "الدوق" بشيء ما فانحنى "الدوق" على المنضدة بقدر كبير، ورفع بصره إلى المراسلين وقد توترت عضلات وجهه فأصبحت أشبه بقناع ينطق بالازدراء ثم قال البطل بصوت راعد:

– هناك من بينكم من يقولون: إنني قد خسرت المباراة، وهناك من أصبح يعتقد أنني فريسة سهلة لكل تافه تسول له نفسه مباراتي والوقوف أمامي. تعتقدون أنني كنت مختبئا ولم أبار أحدا من المصارعين الخطرين.

صاحت "لندا نويف":

– وماذا عن "داني ديفيل" الخطير؟

فاسكتها باقي المراسلين إذ كانوا متحمسين لأن يتابعوا كل كلمة قالها "ولنجتون".

حدق "ولنجتون" إليها، وإذ استشعر "ويزل" أن زمام الموقف وشيك أن

يفلت منه فاندفع نحو الأمام. امتقع وجهه وهو يصيح:

– عندما يقول "الدوق" تافه فإننا نعلم عمن يتحدث.

ثم أومأ في اتجاه "ريك"، وعلت تمتمة الحاضرين بينما استطرد "ويزل" قائلا:

– نريد من هذا الوغد أن يقفل فاه. يتصور أنه من الممكن له أن يهزم البطل، يحاول بعض الناس اعتباره عهدا جديدا في عالم المصارعة الحرة، لكن البطل سوف يضع نهاية لكل ذلك.

فقال "ولنجتون" مقاطعا "ويزل":

– لقد قلتها يا "ويزل" حسنا، كان ذلك الغلام سعيد الحظ. أعترف بذلك، لكن الحظ لا يعني شيئا عندما تكون أقوى ذراعين في العالم في انتظار الالتفاف حول حنجرته.

وبسط "ولنجتون" إحدى ذراعيه كاشفا عن عقدة عضلية كبيرة.

قال "ويزل" ملوحا إلى "ريك" ببعض الأوراق:

– لدينا عقد هنا أيها الوغد. ضع توقيعك عليه وسوف نعلق الحزام أم أن أمك لن تسمح لك بلعب المباراة؟

صاح صوت فاتر من خلف مراسلي الصحف:

– انتظروا دقيقة!

أفسحت المجموعة الطريق أمام "داني ديفيل" الخطير حتى يتمكن من الاقتراب من المنضدة. كان يعرج إلى حد ما على إحدى ساقيه. قال:

– إذا كان هناك من يستحق الهجوم على البطل فهو أنا!

ضرب "الدوق" المنضدة بيده فأزاحها جانبا بحركة محمومة حتى كاد أن يصيب "توم" و"ريك" بها قبل أن يصيح:

– "ديفيل"! أ ظللت تلاحقني منذ يوم لقائنا! حتى متى ستظل تتدخل فيما لا شأن لك به؟

فصاح "ديفيل" مجيبا إياه:

– حتى يلتف حزامك حول خصري! حيث ينبغي أن يكون، وسوف أفعل أي شيء في الوجود حتى يوضع الحزام هناك.

وقف "توم" يراقب غير مصدق ما يجري بينما اندفع بطلا المصارعة الحرة



كل نحو الآخر حتى ارتطم صدراهما، وكل منهما يحاول أن يدفع الآخر نحو الخلف، وقد كاد ذقناهما أن يلتقيا وكل منهما يرمق الآخر بنظراته القاتلة.

قال "ريك" على نحو مفاجئ:

– سوف أوقع على العقد.

كان الجميع قد نسوا أمره تقريبا وسط هذا العراك، التفت "ولنجتون" نحوه أخيرا.

تحين "ديفيل" فرصة انشغال "الدوق" فدفعه إلى الخلف بمقدار خطوة.

فغر "جوني ويزل" فاه دهشة، لكنه سيطر على نفسه قبل أن يلتفت أحد إليه، وبدأ يركز على "ديفيل". صاح قائلا:

– "ديفيل" اخرج من هنا! اخرج من هنا أيها الأخرق المنتهي الذي لا وجود له! أ ستحصل على عقد عندما تستحق عقدا، وليس قبل ذلك بلحظة واحدة.

ارتجف "ديفيل" غضبا:

– ومن الذي يقرر ذلك عندما أستحقه؟

وأجابه "ويزل" مسرعا:

– أنا، وبناء على ذلك اخرج فورا.

فأجابه "ديفيل":

– بالتأكيد.

وغادر المكان يعرج ويطلق ضحكات مكبوحة. ما إن بلغ الباب حتى انفجر ضاحكا يقول:

– سوف تعرف في القريب العاجل ما الذي حصلت عليه يا "ويزل". في القريب العاجل جدا. لهذا لا مانع لدي من أن تمارسا غشكما على هذين الغلامين وتقهراهما، لا يهمني من الذي يفوز في هذه المباراة؛ لأنه أيا من كان ذلك الفائز فانا الذي سوف أضرب الحشية به!

قال "ويزل" بعدما رحل "ديفيل":

– خلاص سعيد منه! إذا كان في الوجود شيء واحد أمقته فهو وغد

كثير الصياح .

فقال "ولنجتون" مؤكدا:

– إنك محق في ذلك يا "ويزل"، وفي سياق الحديث عن الاوغاد كثيري الصياح ،ألم تسمع فارا يصرخ؟

فاجابه "ويزل":

– سمعت بالتأكيد .

ثم وضع أمام "ريك" العقد والقلم قائلا:

– "ريك" هنا سوف يضع حياته الحقيرة على هذا السطر.

أخذ "ريك" القلم، لكن "توم" همس له قائلا:

– ليس ثمة ما يضطرك إلى ذلك.

نظر "ريك" إلى جمهور الصحفيين الذين كانوا ينتظرون باهتمام أن يوقع على العقد، وقال هامسا لصديقه:

– لكنني أريد ذلك ولن أنسحب.

فقال "توم" مخاطبا "ويزل":

– انتظر! أريد أن أوضح نقطة مهمة. هذه المباراة انتقامية بكل المقاييس، ولن يحصل أحد على ربح مادي منها.

فغر "ويزل" فاه:

– لكن التذاكر المبيعة.. على الرغم من الإعلان عن المباراة في آخر لحظة...

فقال "توم" بإصرار:

– إما أن تذهب حصيلة بيع التذاكر إلى الأعمال الخيرية، وإما ألا تكون هناك مباراة.

فقال "ريك":

– هذا مناسب لي تماما.

فقال "الدوق" بنبرة آمرة:

– أقبل الصفقة ولننته من هذا الموضوع يا "چوني". انتهى وقت الكلام.. وبدأ وقت الضرب.

زمجر "ويزل" وكان ضربة قد أصابته من جراء هذه النبرات الحملة



بالتهديد، لكن "ولنجتون" لم يكن منتبها إليه؛ إذ كان مشغولا بتقييم "ريك" بنظرات الازدراء. قال:

– وقع على العقد إذا كانت لديك شجاعة كافية.

ووقع "ريك" وبدأ "ولنجتون" يضحك في الحال، وارتفعت معنويات "ويزل" بعد معاناة من ضياع دخل المباراة فأعلن جمهور الحاضرين قائلا:

– بعد ثلاثة أيام نلتقي بكم أيها السادة.

وغادر "ويزل" و"ولنجتون" الحجرة وفي أعقابهما مراسلو الصحف، عندما رأى "توم" "لندا" تخرج من الباب ناداها قائلا:

– هيي! وماذا عن الحديث؟

فابتسمت "لندا" له ابتسامة عذبة وقالت:

– كنت محقا يا "سويفت". اختراعك لا ينطوي على قصة بحق، لكن إذا تغلب صديقك على البطل، وانتزع اللقب منه ستصبح تلك قصة.

ومضت تاركة "توم" و"ريك" بمفردهما بالحجرة. جلس "ريك" محدقا إلى أرضية الحجرة كما لو كان في حالة ذهول. قال متمتما:

– بعد ثلاثة أيام... لم أتوقع أن تكون عاجلة إلى هذا الحد، لن يمكنني الانتهاء من تدريبي في هذه المدة القصيرة.

أومأ "توم" واجما:

– أرى أنه من الأفضل لنا أن نبدأ.

تنهدا وبدآ يتوجهان إلى الباب وإلى برنامج التدريب المكثف الذي ينتظرهما، جاء صوت صياح من خلفهما:

– انتظرا.

كان ذلك هو السيد "تشوزو"، وكان مغادرا الحجرة الخلفية، لم يكن من سمات السيد "تشوزو" أن تظهر ملامح وجهه انطباعاته الداخلية، لكنه بدا خائفا من تلك اللحظة. سأله "توم":

– ماذا بك يا سيد "تشوزو"؟ ما الخطب؟

كاد السيد "تشوزو" أن يرتجف وهو يقول:



www.elromancia.com

– مكالمة هاتفية من "داني ديفيل"، لقد اختطف ابنتي.

– "تينا"؟

– يقول...

ثم توقف السيد "تشوزو" عن الحديث محاولا أن يكبح الشجن الذي ثار بداخله:

– يقول: إنه ما لم تسلموه الوسيلة التي ينتصر بها على الدوق "ولنجتون" فلن أرى ابنتي ثانية.



# الفصل التاسع

وقفت "روبين مونتاجو" عند الباب الخلفي للمطبخ بشقة "تشوزو" الواقعة أعلى المعهد، كانت مأمورة قسم شرطة "سنترال هيلز" قد التقت بأسرة "سويفت" على أثر وصولهم إلى تلك المدينة، وظلت الصداقة تغلب على علاقتها بهم منذ ذلك الحين، قالت "روبين" ممررة أصابعها إلى أعلى وإلى أسفل فوق هيكل الباب الخشبي:

– من المؤكد أنك لا تحيط أسرتك بالأمن الكافي، وأنت الذي تعلم الناس كيفية الدفاع عن أنفسهم.

نتأ الخشب إلى الخارج في أماكن المسامير اللولبية حيث انتزعت سلسلة من هيكل الباب، استطردت رئيسة الشرطة تقول:

– وأنت يا "توم" كان ينبغي عليك أن تقدم بلاغا عن اختطاف الطائرة المروحية. كلاكما ملوم على اختطاف "تينا" مثل "ديفيل" تماما.

اقشعر بدن السيد "تشوزو" أمام هذا الاتهام، وتدخل "توم" لإنهاء المناقشة. ثم قال معتذرا:

– خيل إلي أنني قد سببت لـ"ديفيل" عجزا عن الحركة بصفة مؤقتة على الأقل، لكن ما الذي كان يمكننا أن نوجهه إليه من قبيل الاتهام؟ تحطيم ممتلكات خاصة؟ إنني مسؤول قدر مسؤوليته عن تحطيم الطائرة.

كان سيطلق سراحه بكفالة بحلول هذه الساعة لمثل هذا الاتهام على أي حال.

فقالت "روبين":

– وماذا عن الاختطاف؟ انتزعك أنت و"ريك" بدون إذن منكما وهذا في حد ذاته خطأ جسيم؛ وكذلك هو اختطاف الطائرة، كان باستطاعتنا حبسه فترة من الزمن.

ثم التفتت نحو السيد "تشوزو" قائلة:

– وهذا ما سوف نفعله به بمجرد القبض عليه، من المحتمل جدا أن يتصل بك مرة ثانية بهدف الالتقاء بك؛ لهذا أريد مراقبة خطك الهاتفي. هل لديك مانع في ذلك؟ عندما يتصل أحد بك سيخبرنا الجهاز بطريقة آلية



www.elromancia.com

برقم الهاتف الذي يتصل بك.

فقال السيد "تشوزو" واجما:

– لا مانع لدي بالتأكيد.

التفتت "روبين" إلى "توم" مرة أخرى حيث قالت:

– لا أريد منك حتى مجرد التفكير في الإذعان لطلبات "ديفيل" ،في كثير من الأحيان يذعن الناس للمختطفين، ومع ذلك لا يرون الضحايا ثانية.

عندما رأت علامات اليأس على وجه السيد "تشوزو" قالت:

– أرجو ألا تخطئ فهم ما قلت يا سيد "تشوزو". ليس لدي أي سبب للاعتقاد بأننا لن نعيد إليك ابنتك سليمة معافاة.

بدأت تخرج من الباب، لكنها نظرت إلى الخلف قائلة:

– أرجوك يا سيد "تشوزو" ألا تعده بأي شيء عندما يتصل بك ثانية، وأنت يا "توم" أرجو أن تحرص على أن تكون متاحا. مادام أن ما يريده "ديفيل" ملك لك قد يطلب أن تعقد أنت الصفقة معه.

أصغى "توم" إلى وقع قدميها وهي تهبط الدرج بينما خار السيد "تشوزو" فوق أحد المقاعد حزينا. بادره "توم" بقوله:

– إنني آسف. إنه خطئي.

فأجابه السيد "تشوزو" بعد لحظة تفكير:

– لا. أنا الملوم على ذلك. لعبت لعبة، وفقدت السيطرة عليها.

ساله "توم" متحيرا بحق:

– ماذا تعني؟

فقال السيد "تشوزو" موضحا:

– عندما وصلنا إلى "سنترال هيلز" أتيت إلي مع صديقك "ريك". كان "ريك" يريد أن يتعلم فن المصارعة الحرة أما أنت فكنت تسعى إلى المعرفة فقط دون الفن ذاته، وكنت تسعى إليها بلهفة بلا صبر.

فقاطعه "توم" بقوله:

– حسنا. هناك الكثير مما ينبغي معرفته، وهذه هي سنوات تعليمي الأولية.



فقال السيد "تشوزو" مصوبا:

– لا. لا يتوقف الرجل عن التعلم أبدا. اعتبر في هذا المجتمع أستاذ الفنون التي تتطلب شجاعة وجراة، لكن هناك من تعتبر معرفتي –بالقياس بمعلوماتهم– ضئيلة جدا. أنا أيضا آمل أن أنهل من معلوماتهم ومهارتهم يوما ما. قد أعيش إلى سن المائة عام دون أن أتقن نصف ما قد أتقنوه.

بدأ "توم" يتحدث، لكن السيد "تشوزو" رفع يده مشيرا إليه بالصمت. استطرد يقول:

– إنني من متتبعي الأساليب القديمة والمؤمنين بها، يعتبر علماء الجسم البشري بإمكانياته الذاتية الأداة المثالية.. والسلاح الأقوى.. مع التأكيد على الإنجازات الطبيعية، وكمال الروح، وليس اكتمال التسلح الجسدي، لكن عندما أتيت إلي أول مرة كان حبك لتقنياتك واضحا جدا. لم أر في عينيك حبا لتعلم فن المصارعة الحرة والتدرب على إتقانه، أمكنني أن أرى أنك كنت تريد التدريب ليس للتدريب ذاته، لكن لمعرفة إمكانية تطبيقه على أفكارك الأخرى، لم تكن راغبا في أن تتعلم هذا الفن بل في إعادة ابتكاره.

ساله "توم":

– وهذا ما فعلته على حد تقديري. هل كان ذلك خطأ؟

– قد يعتبره البعض إهانة رغم ثقتي بأن هذا لم يكن مقصدك، لابد أن تكون قد شعرت بعدائي نحوك..

فقال "توم":

– هذا صحيح، لكن بصراحة تامة لم أر له داعيا.

– ولهذا اجتنبتني، كنت أعلم ما كنت مقدما عليه، لم يكن في قلبك لي أي حقد، وكنت تأمل في أن تريحني بالوسيلة الوحيدة التي كنت تعرفها.. من خلال تقنياتك. عندما جئتني حاملا ذلك الجهاز أعني جهاز التدريب الذي ابتكرته أصابني ذهول.

فقال "توم":

– لكنك لم تظهره لي بالتأكيد.

انفرجت شفتا السيد "تشوزو" عن ابتسامة واهنة للمرة الأولى منذ



www.elromancia.com

اختطاف "تينا":

– لا..لأن أفضل أنواع الاستعداد للهجوم هو أن تجعل منافسيك في حالة عدم إدراك لما أنت مزمع أن تفعله.

– لم أكن أعلم أنني غريم لك.

فقال السيد "تشوزو" بنبرة حزينة:

– لم يكن هناك ما يدعو إلى أن نكون كذلك، وكان هذا خطئي بالكامل، لكن لابد أن تكون مقدرا أنه –من وجهة نظري– ينبغي إنجاز التدريب على هذا الفن ببطء شديد.. خطوة تلو الأخرى. إنها عملية طويلة، وغالبا ما تكون مثيرة للضجر والملل.

فقال "توم":

– لكن هذا الجانب ما كنت أحاول استبعاده! تصور عدد الشبان الذين كان من الممكن أن يتجهوا إلى المصارعة الحرة لو لم يكن التدرب عليها بهذه الصعوبة.

فقال السيد "تشوزو" موضحا:

– الصعوبة هي جوهر هذا الفن.

كان قد استعاد نبرة صوته الهادئة الموجهة وقد رأى "توم" من هذا المؤشر أن الرجل قد تجاوز الصدمة المبدئية للموقف.

– أنا أسعى لإتقانها بينما تسعى أنت إلى الالتفاف من حولها. ألست متفهما الفرق في أسلوبي معالجتنا لهذا الموضوع؟

فقال "توم":

– تقول إذن إنني كنت مخطئا.

– إنني أقول..

وتوقف السيد "تشوزو" لحظة حتى ينتقي ألفاظه بحرص ثم استطرد قائلا:

– اخترت أنت مجازا لا أحبذه، وهناك شخص آخر اختار أسلوبا لم أكن لأحبذه هو الدوق "ولنجتون"، تزامن اختراعك وشغفك لتجربته مع زيارة تلميذي السابق لي، رأيت أن ألقن درسين في آن واحد.

سأله "توم" ولم يعلم ما إذا كان ذلك يغضبه أو يبهجه:



– درسين في ماذا؟

هبط رأس السيد "تشوزو" إلى أسفل:

– التواضع. ربما كنت أنا من بحاجة إلى ذلك الدرس في التواضع، وربما كان ما حدث هذا درسا لي.

قال "توم":

– لم نهزم بعد. ولدي خطة ما. لا أدري ما إذا كانت سوف تجدي أم لا. إنني بحاجة إلى بعض أشرطة ڤيديو مسجل عليها "داني ديفيل" الخطير وهو يصارع ويهاجم، وكل ذلك هل لديك أصدقاء في عالم المصارعة الحرة ممن قد يتوفر لديهم مثل هذه الأشرطة؟

أشار السيد "تشوزو" بأصبعه إلى "توم" كي يتبعه. اجتازا ممرا مظلما قصيرا إلى حجرة المعيشة بشقة الأستاذ، وكانت أرضيتها مغطاة بسجادة شرقية عتيقة فخمة، وكان على الجانب الآخر من تلك الحجرة خزانة خشبية مرتفعة.

أسدل السيد "تشوزو" الستائر حاجبا القدر الأكبر من الضوء الداخل إلى الحجرة، ثم ضغط على مفتاح كهربائي مثبت بالجدار فهبطت شاشة من السقف بالقرب منه، راقبها "توم" بدهشة شديدة، فتح السيد "تشوزو" الخزانة الخشبية، وكان فوق الرف السفلي بها جهاز عرض ڤيديو موجه نحو الشاشة يعلوه جهاز تسجيل أشرطة ڤيديو، وكانت الأرفف العلوية مثقلة بعشرات الأشرطة. ضحك "توم" قائلا:

– يا سيد "تشوزو" أنت عجوز خبيث.. جهاز عرض تليفزيوني بعد كل ما قلته عن كراهيتك للتكنولوجيا!

أجابه السيد "تشوزو" ببساطة:

– أحب التليفزيون.

بحث في الأرفف ثم عاد في غضون لحظات بعدد من الأشرطة ثم رفع أحدها قائلا:

– هذا الشريط تسجيل لمباراة بين "ديفيل" و"أندرو ولنجتون" في نهائيات مباريات شمال أمريكا منذ عامين.

– وفاز فيها "ولنجتون"؟



www.elromancia.com

– نعم. دائما ما انتصر "أندرو" على "ديفيل".

ثم رفع "تشوزو" شريطا آخر:

– وفي هذا الشريط يرى "ديفيل" في مصارعة بسلسلة تحديات خاصة أقيمت في "هونج كونج" لم يشارك "أندرو" فيها لأسباب شخصية طارئة.

سأله "توم":

– وهل فاز "ديفيل" في هذه المباراة؟

فأجابه "تشوزو" وقد احتوته موجة أسى وندم جديدة:

– لا. حرم من مواصلة المباراة بسبب الغش والوحشية المفرطة بلا مبرر.

غطى عينيه بيده وناول "توم" بقية الأشرطة. قال "توم":

– لو كنت مكانك لما أقلقني تصرف "ديفيل" إلى هذا الحد، من المؤكد أنه جاد جدا في رغبته في الفوز في المصارعة الحرة، وقد يكون كثير الكلام والتهديد، لكنني لا أعتقد أنه يقدم على القتل بل أشك في أنه من الممكن أن يمس شعرة واحدة من... ما هذا!

كان "توم" يتأمل علبة أحد أشرطة مباريات المصارعة الحرة، وقد كتبت بياناتها باللغة الصينية لم يفهم المقصود بها، لكن العلبة كانت تحمل أيضا صورة فتاة صغيرة في أحد الأوضاع التقليدية للمصارعة. قال "توم":

– إنها "تينا"!

انتزع السيد "تشوزو" العلبة من يده ثم هبطت ذراعاه إلى جانبيه:

– إنه يوم إفشاء الأسرار.

استعاد "توم" العلبة منه قائلا:

– لم أعلم أنها تمارس هذه الرياضة.

وأجابه "تشوزو":

– لا تريد هي أن يعلم ذلك أحد. بدأت تدريباتها منذ أن أصبحت قادرة على الكلام تقريبا، عندما أصبحت بطلا كانت هي أيضا تحت الأضواء، وسرعان ما اشتهرت كأحد أفضل الناشئين في المصارعة الحرة، وهذا مجال غير عادي بالنسبة لفتاة، لكن زملاءها لم يعرفوا بعد ذلك كيفية التعامل معها و...

وصمت الرجل برهة ثم استطرد قائلا:



– وأصبحت وحيدة، وكان هذا هو أحد أسباب انتقالنا إلى هنا إلى "سنترال هيلز". جعلتني أقسم لها بالا أخبر أحدا بماضيها حتى يراها من هم في مثل سنها – تحت العشرين – كواحدة منهم وليست فتاة متميزة عن غيرها.

قال "توم" بعد لحظة تفكير:

– أود أن آخذ شريط "تينا" هذا معي، ولا تنزعج؛ فلن أسمح لأحد غيري بمشاهدته. كما أنه ليس هناك ما يدعو إلى أن تعلم "تينا" بأنك قد أخبرتني بأي شيء عنها.

ثم أخذ الأشرطة الأخرى أيضا بينما وقف السيد "تشوزو" يتأمله ممتنا:

– أشكرك، لكن ما الذي يمكنك أن تفعله مما لا تستطيع الشرطة عمله؟

فأجابه "توم":

– الكثير.. لوضحت حساباتي. فسوف أخبرك في الوقت المناسب. انتظر هنا قريبا من الهاتف واتصل بي إذا ما تلقيت مكالمة من "ديفيل"، وساكون بمكتبي إذا رأيت أن تتصل بي.

بدأ يتجه نحو الباب، لكنه توقف فجأة وقال:

– هناك شيء ما يثير فضولي. كيف تمكنت من إقناع "ولنجتون" بالاشتراك في التجربة؟ يخيل إلي أن رجلا مثل "ولنجتون" لديه ما هو أهم من مباراة مصارعة مع شبان تحت العشرين.

ارتسمت على شفتي السيد "تشوزو" ابتسامة خبيثة:

– "أندرو" مدين لي بالكثير، ورأيت في ذلك فرصة لاسترداد بعض هذا الدين.

سأل "توم" بإلحاح:

– أي نوع من الدين هو؟ من المؤكد أنك كنت أستاذه، لكن...

قال "تشوزو" آمرا لا راجيا:

– ليكن هذا الأمر سرا فيما بينك وبيني. كانت ابنتي هي محور اهتمامي. أردت أن يكون لها بيت وأصدقاء في مثل سنها، ولم يكن ذلك ممكنا وأنا بطل المصارعة الحرة حيث كنا مضطرين إلى أن نكون على سفر طوال الوقت ننتقل من مباراة إلى مباراة، تمنيت الاعتزال، لكنني كنت مطالبا بحماية هذا اللقب طالما لم أهزم بالحلبة، والاعتزال –ببساطة دون أن أسمح

للمتحدي التالي بفرصة "الفوز" باللقب- كان بمثابة إهانة لكلينا.

حاول "توم" أن يتوصل إلى مغزى كلمات الأستاذ، وما موقع "ولنجتون" من كل هذه الرواية؟ ثم لاح المعنى في ذهنه. كان "ريك" قد أخبره بأن "ولنجتون" قد فاز بالبطولة من السيد "تشوزو"! قال "توم" على الفور غير مصدق ما سمع:

- خسرت له المباراة متعمدا؟ أصبح "الدوق" هو بطل العالم؛ لأنك سمحت له بالفوز؟

فقال السيد "تشوزو" متحاشيا الإجابة على السؤال:

- ابنتي مهمة لي جدا. أرجوك أن تبذل كل ما بوسعك لإنقاذها، وعلم "توم" أنه لن يمكنه الحصول على المزيد في هذا الموضوع من السيد "تشوزو".

انصرف "توم" مسرعا حاملا معه الأشرطة، ومستخدما السلم الخلفي للشقة تاركا الأستاذ بمفرده بحجرة المعيشة مع الهاتف. كان "توم" يأمل ألا تستغرق عملية الاهتداء إلى "تينا" وقتا طويلا إذ كانت المباراة بعد ثلاث ليال، ومن المقدر أن يلتهم تدريب "ريك" لملاقاة البطل القدر الأكبر من وقت "توم".

كان قد أوفد "ريك" -بالفعل- إلى صالة ألعاب القوى التابعة لمنشآت "سويفت" حيث كانت "ساندرا" في انتظاره، كان "توم" قد شرح لها أسلوب عمل جهاز التدريب في ذلك الصباح قبل أن يذهب لإجراء ذلك الحديث الصحفي، وبينما كانت مقتنعة بأن كل ذلك كان مضيعة للوقت كانت مقبلة تماما على القيام بتلك المهمة؛ إذ كانت أكثر من راغبة في أن تقضي أيام حياتها مع "ريك" خاصة لو كانت في ذلك وسيلة لمساعدته على الفوز.

توجه "توم" إلى الشاحنة السوداء التي كان يستخدمها كمعمل متنقل، عندما أدخل المفتاح في الباب تنبه إلى وجود فخ ما، لكن وقت الاستعداد له كان قد ولى. التفت أصابع فولاذية عملاقة حول قفا عنقه ،أجفل "توم" ألما سرعان ما تحول إلى ظلمة، لكن قبل أن يفقد "توم" وعيه تماما خيل إليه أنه سمع "الدوق ولنجتون" يقول:

- قلت: إنني سوف أهتدي إليك فيما بعد.. وأهلا بك في ذلك الـ"مابعد" أيها الغلام.



## الفصل العاشر

أفاق "توم".

أذهله أن وجد نفسه خلف عجلة قيادة شاحنته، وكان الأغرب من ذلك هو الرجل القصير البدين الجالس بجواره وذلك الوجه العابس المطل عليه في مرآة الرؤية الخلفية.

قال وهو يدلك قفا عنقه من آثار اعتصار "ولنجتون" له:

- ليس لدي وقت لهذا. "داني ديفيل الخطير"..

فقال "جوني ويزل":

- انس أمر "ديفيل" فقد نسيناه نحن، لو كنت تريد ما فيه صالحك ستذهب معنا في رحلة قصيرة، وتفعل ما نامرك به.

انحنى "ولنجتون" نحو الأمام وأنفاسه الساخنة تلتقي بقفا عنق "توم":

- إننا أصدقاء حميمون.. أنت ونحن. سوف تأخذ صديقيك الحميمين إلى داخل معملك حتى نلقي نظرة عن قرب على ما تطلق عليه جهاز المصارعة الحرة الذي اخترعته.

سأل "توم":

- وما الذي يحملني على أن أفعل ذلك؟

فأجابه "ولنجتون":

- لأن لدي إحساسا برغبة في أن أحطم شيئا ما، وهذا الشيء لابد أن يكون إما أنت، وإما آلتك الملعونة، ولك الخيار.

قاد "توم" سيارته بغير مبالاة إلى الشارع، ألقى نظرة على مرآة الرؤية الخلفية فلحظ شاحنة تخرج إلى الشارع على مسافة قصيرة منه.

قال "توم" بينما كانوا يعرجون إلى "سنترال هيلز":

- لم يكن هناك ما يدعوك إلى مهاجمتي، مادمت أنك تريد الذهاب إلى معملي كان يكفيك أن تطلب ذلك.

فقال "ويزل" غاضبا:

- نحن لا نطلب أيها الوغد. إننا نقول فقط.

- ما الذي تعتقد أنك سوف تجنيه من تحطيم جهازي إذن؟ يمكنني

تركيب آخر غيره.

فقال "ويزل" بثقة زائدة:

– لكن ربما لن يمكنك ذلك قبل موعد إقامة المباراة.

فقال "ولنجتون":

– ربما كنا بحاجة إلى سحقك أنت أيضا أيها الغلام. هل هذا ما تحاول إقناعنا به؟

قال "توم" بنبرة اشمئزاز:

– اعتاد "ريك" أن يروي عنك أحداثا مثيرة أيها "الدوق". كنت بطله الحقيقي، لكن انظر إلى نفسك. لم تصبح الآن أكثر من مستأسد على غيره.

فقال "ولنجتون":

– ينبغي أن تخاطبني بلقب السيد "الدوق" أيها الحشرة. "ريك" هذا هو اسمه أليس كذلك؟

قال "توم":

– نعم. "ريك كانتويل". هذا هو الشاب الذي فاز عليك.

ولم يسع "توم" إخفاء ابتسامة عندما رأى على صفحة المرآة مقدار الحرج الذي نطق به وجه "ولنجتون".

انعطفت السيارة عند أحد التقاطعات، وبدأت تصعد منحدرا طفيفا نحو التلال السفحية حيث قبعت منشآت "سويفت".

قال "ويزل":

– لصديقك ذوق سام في اختيار أبطاله، وذوق وضيع في اختيار أصدقائه.

فقال "توم":

– أظن أن الواقع على عكس ذلك، وبهذه المناسبة هل يعلم أحدكم السبب في أن يقتفي أحدهم أثرنا؟

طوق "ولنجتون" عنق "توم" بأحد ذراعيه قائلا:

– لو كنت تحاول خداعنا أيها الوغد ساقصف عنقك مثل عود خلال...

فأجابه "توم":



– انظر بنفسك.

أطل "ويزل" برأسه من النافذة ثم قال:

– لا خداع. يبدو أن شاحنة أخرى تلاحقنا.

تيبس "ولنجتون" متسائلا:

– أي نوع من الشاحنات؟

تظاهر "توم" بأنه يحاول إلقاء نظرة أفضل رغم أنه كان قد تعرف على مستخدمي تلك الشاحنة ثم قال:

– يبدو لي أن الشاحنة تحمل بيانات عن أحد محطات التليفزيون. نعم. هذا صحيح. يخيل إلي أن بها وفدا صحفيا.

فقال "ولنجتون" بصوت مختنق:

– "لندا".. ما الذي تفعله هنا؟

فأجابه "ويزل":

– سل هذا الطفل المعجزة.

فقال "توم":

– لا تنظر إلي. لم أرغب في أي نوع من الإعلان، ولم أرغب حتى في اشتراكك في هذه التجربة، كانت تلك فكرة السيد "تشوزو".

فقال "ويزل" بنبرة آمرة وهو يطل من نافذته:

– صه وانتبه للقيادة فحسب. كم من المسافة ينبغي أن نقطع على هذا الطريق المتعرج. ألا يمكنك زيادة السرعة قليلا؟

ابتسم "توم" ثم انعطف عند أحد التقاطعات، كانوا قد وصلوا إلى البقعة التي كان ينتظرها، وهي عبارة عن طريق مهجور موصل إلى بوابة مجمع "سويفت". ضغط "توم" زرا تحت عمود القيادة قائلا:

– سوف أرى ما يمكنني عمله.

اهتزت السيارة متوقفة تماما بينما تحولت أجهزتها إلى العمل بالقوة التربينية. فتح "ويزل" فمه ثائرا، لكن قبل أن يتمكن من أن يقول شيئا انطلقت السيارة مثل عيار ناري، وتحولت تعبيرات وجه مدير الأعمال صغير الحجم إلى الفزع البين.

تشبث "توم" بعجلة القيادة بينما نهبت الشاحنة الطريق المؤدي إلى

المجمع، تحولت أعمدة التليفونات، ومصابيح الشوارع إلى مجرد ظلال، وبقع ضوئية مهتزة وهي تتوارى مسرعة أمام السيارة. صاح "الدوق" آمرا:

– أوقف ذلك!

ثم اعتدل الرجل ومد يديه ثانية نحو عنق "توم"، لكن "توم" كان قد لحظ حركة اليدين فقال:

– لا أنصحك بذلك تسير بسرعة٢٢٧ ميل/ساعة صعودا، وأمام أية مضايقة لي الآن، ونحن على هذه السرعة سوف نصبح حطاما على الطريق.

تراجع "ولنجتون" عن نياته وقبع فوق المقعد في جزع صامتا، لم يتمكن لا هو ولا "ويزل" من معرفة أن المركبة كانت متصلة بجهاز إرشاد يعمل بالكمبيوتر، يمكنه توجيه السيارة على نحو أفضل بكثير مما يمكن "توم" عمله، لم يكن بهذا الطريق أية شوارع متقاطعة ولا مرور غير مرخص به، وبذلك لم يكن هناك أي احتمال لأن تصطدم السيارة بشيء.. إلا إذا رغب "توم" في شيء من هذا القبيل.

ظهرت منشآت "سويفت" بعد ذلك، وأحس كل من "ويزل" و"ولنجتون" بالارتياح واثقين بأن "توم" لابد أن يهدئ من سرعة السيارة، ولم يفعل وانطلقت السيارة مقتربة من البوابة.. أقرب فأقرب منها حتى بلغتها.

إذ رأى رجال الحراسة والأمن السيارة تقترب أسرعوا يفسحون لها الطريق صاح "ويزل"، وضغط "توم" الزر الموجود على صندوق أسود صغير أمامه.

ارتفعت البوابة إلى أعلى، واجتازتها الشاحنة متجهة إلى جدار المبنى، لم يكف "ويزل" عن الصياح، وضم "ولنجتون" صوته إليه في تلك اللحظة.

مد "ويزل" يده محاولا القبض على عجلة القيادة، لكن "توم" ضرب ذراعه مبعدا إياها جانبا وضغط بدال المكابح بكل قوته فاستجابت له، وانفصل جهاز التسيير بالكمبيوتر تلقائيا. التفت السيارة مدومة حول نفسها أمام الجدار الصخري المواجه، وانطلقت دفعات من الهواء من المضخات التربينية بصوت مسموع من تحت السيارة موقفة السيارة تماما



بفعل ضغط الهواء.

تم كل شيء في غضون ثوان معدودة، وتراجع مؤشر جهاز قياس السرعة مما يجاوز ٢٥٠ ميلا في الساعة إلى الصفر، لكن السيارة لم تزل في حالة حركة بفعل القوة الدافعة الصادرة عنها. كانت هناك حاجة إلى شيء أخير لإيقاف السيارة تماما، ذلك ما كان "توم" معولا عليه.

اصطدم قميص الصدمات بالجدار برفق فتوقفت السيارة في الحال.

كان "توم" قد ضبط توقيته على أكمل وجه، انطلق إلى خارج السيارة بينما توقفت أكياس الهواء المنطلقة على أثر الاصطدام إلى داخل الشاحنة مثبتة "ويزل" و"ولنجتون" فوق مقعديهما.

وقد انتهى كل شيء تبين "توم" أن يديه ترتعشان، كانت السيارة قريبة من الجدار إلى حد مخيف، ولو كان قد أخطأ التقدير ولو بأي قدر كان..

بدأ يسمع أصواتا، ويرى عددا من الناس مقبلين نحوه، وكانت من بينهم شقيقته وصديقه "ريك". بادرته "ساندرا" بقولها وعيناها على السيارة:

– سوف تتعرض للمعاناة عندما يعلم والدي بهذا!

وأجابها "توم":

– أرى أنه سيقدر موقفي. هل يمكنك التوجه إلى البوابة، وإخطار رجال الأمن أن ثمة سيارة صحافة من المقرر أن تصل في أية لحظة؟ اطلبي منهم السماح للسيارة بالدخول واصطحابها إلى المعمل. اتفقنا؟

– لا أرى سببا يلزمني بأن أفعل ذلك.

فقال "توم":

– أرجوك.

فابتسمت قائلة:

– حسنا.. مادمت أنك تطلب بهذا الأسلوب الرقيق. هيا معي يا "ريك".

فقال "توم":

– لا. إنني بحاجة إلى "ريك" معي. بعدما تقومين بمهمتك مع رجال الأمن أرجو أن تبعثي إلي بـ"دان كوستر"، سوف نحتاج إلى وجوده معنا.

عندما توجهت "ساندرا" إلى البوابة قال "توم" للسيارة:

– أفرغي هواءك.

وبينما عادت الأكياس الهوائية إلى أماكنها كبح "توم" ضحكة وطرف "ريك" بعينيه دهشة عندما ظهر "ولنجتون" و"ويزل" من تحت الأكياس المتكمشة.

قال "توم" موبخا بأسلوب هزلي:

– لا ينبغي قط ركوب سيارة غريب.

صاح "ويزل" بينما كان يحاول جاهدا تنظيم شعره المتطاير:

– سوف أقاضيك! وسيدفع والدك التعويض رغما عن أنفه.

فقال "ولنجتون" مخاطبا مدير أعماله:

– اخرس.

وأمام تلك الإهانة ابتلع "ويزل" لعابه بصعوبة شديدة، وانكمش عائدا إلى وضعه الأول بينما التفت "ولنجتون" إلى "توم" قائلا:

– ما من شك في أن لعبتك هذه كلفتك جهدا عصبيا لا يستهان به يا غلام، لا أكن احتراما لكثير من الاعتبارات، لكن الجهد والأعصاب من الأشياء النادرة التي أقدرها.

وللمرة الأولى مد "ولنجتون" نحو "ريك" يدا مصافحة قائلا:

– وأرى أن هذا ينطبق عليك أيضا.

صاح "ويزل" قائلا:

– لا أصدق هذا! هذا التعامل المهذب لن يبقي حزام الوزن الثقيل حول خصرك! هذان الغلامان هما ألد عدوين لك. هل أدركت ذلك؟ العدوان اللدودان!

تجاهله "الدوق" وحدث "توم" قائلا:

– آسف على كل هذه المتاعب يا بني. أرى أن نرحل الآن. وأرجو ألا تكون غاضبا مني. اتفقنا؟

فقال "توم":

– لا غضب إطلاقا، لكن ألم تنس شيئا؟

– وما هو؟



فاجابه "توم" قائلا:

– لقد أتيت إلى هنا حتى تحطم اختراعي. أليس من الأفضل أن تنجز ما جئت من أجله؟

وقف "ريك" و"ويزل" و"الدوق" ينظرون إلى "توم" في صمت تام. وبابتسامة رقيقة تقدمهم "توم" في اتجاه المعمل.

كان واضحا لـ"توم" أن "ويزل" و"ولنجتون" لم يفهما شيئا مما قاله، أمسك بأحد الأقراص بإحدى يديه شارحا طريقة عمل الجهاز، وقوبل شرحه بنظرات لا تعبيرات فيها. قال أخيرا:

– سمعنا عن الهيكل الخارجي؟

فانتبهت عينا "ويزل" وقال:

– بالتأكيد! إنه واحد من تلك الحلل الميكانيكية التي ترتديها فتزيدك قوة.

وارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة إعرابا عن سروره باتساع دائرة معلوماته. فقال "توم" الذي لم يسمع مثل هذا التعرف من قبل:

– نعم. هذا أحد طرق وصفه. هناك عدد كبير من هذه الأقراص يستقر في نسيج شبكي من الألياف البصرية على هيئة حلة، لكن بدلا من استخدام طاقة قوى ميكانيكية تهيئ هذه الأقراص اتصالا بالجهاز العصبي يزيد من قوة الإنسان.

قال "ولنجتون":

– لم أتمكن من متابعة ما قلت.

فقال "ريك" معلقا:

– ظللت أفقد متابعتي له منذ اليوم الذي التقينا فيه أول مرة. سوف تعتاد ذلك.

سمع صوت طنين جهاز الاتصال الداخلي، وتوجه "توم" كي يفتح باب المعمل، رأى أحد رجال الحراسة في زيه الرسمي متابطا ذراع "لندا نويف" ليرشدها إلى مكان المعمل.

قالت للرجل.

– اتركني.

لكنها سكنت في مكانها عندما وقع بصرها على من كانوا بداخل المعمل. غادر الحارس الحجرة، وأغلق الباب خلفه.

قال الدوق "ولنجتون":

– "لندا".

وأومأت هي قائلة:

– "أندرو".

وتبادل كل من "توم" و"ريك" النظرات و"ولنجتون" يسألها:

– كيف حالك.

فأجابته وقد بدا عليها الإرهاق:

– إنني بخير. اصغوا إلينا نبدو وكأننا غريبان.

فقال "ولنجتون":

– مضى وقت طويل.

رمقت "لندا" "ويزل" بنظرة ضيق:

– أرى أنه لايزال عالقا بذيل ثوبك.

فقال "الدوق":

– لم يمكنك أن تفهميني أبدا، ينبغي أن يكون لكل مصارع مدير يرعى أموره، هكذا الحال مع الجميع، وبسببه فزت بالبطولة.

– لا. بسببك أنت فزت بالبطولة، وكان يمكنك الفوز بها مع أي مدير آخر، لم تكن بحاجة إلى هذا المهرج الصغير.

صاح "ويزل" معترضا:

– هيي! إنك غاضبة فقط، لأنه لم يخترك بدلا مني.

فقالت "لندا":

– إنك محق في أنني غاضبة. لو كنت أنا القائمة على إدارة أعماله لأصبح بطلا يعتز به الجميع، وما كنت لأعامله كما لو كان مصدر رزقي الشخصي.

فقال "ويزل" معترضا:

– ليس ثمة ما يضطرني إلى أن أحتمل كل هذا.

ثم أشار إلى "ولنجتون" بأصبعه مستطردا:



– إذا كنت ترغب في الإدلاء بحديث صحفي إلى مراسلة عجوز يا صديقي "الدوق" فلا مانع لدي، لكن أرجو ألا تجرؤ على التفكير في تغيير مدير أعمالك.

فأجابه "ولنجتون":

– لم أفكر في ذلك حتى هذه اللحظة.

استشاط "ويزل" غضبا.

– بيننا عقد اتفاق أنت ملزم باحترامه، وإذا كنت تريد أن تحتفظ بوضعك في هذه الرياضة فعليك أن تحطم آلية هذا الغلام على الفور؛ لأن هناك عددا كبيرا من الشبان الذين يريدون مباراتك، والفوز عليك. إذا فاز هذا الوغد عليك ثانية فسيتبارى كل منهم في الحصول على ذلك... ذلك.. الشيء أيا كان اسمه.

اندفع مسرعا إلى الخارج، وضغط "توم" زر الاتصال الداخلي بالهاتف المثبت بالجدار وخاطب رئيس جهاز الأمن قائلا:

– "هارلان".. هناك شخص مغادر المبنى. كلف من يصطحبه إلى خارج المجمع وشكرا.

رفع "توم" أحد الأقراص قائلا:

– آسف أنني قد اضطررت إلى تغيير الموضوع؛ لأن لدينا موضوعات أكثر إلحاحا الآن. كنت تزمع تحطيم هذه. ألا تذكر؟

– كانت تلك هي فكرة "چوني".

هز "توم" كتفيه ثم أعاد القرص إلى موضعه:

– حسبما ترى. كنت سأنزل الجهاز من مكانه على أية حال.

فغر "ريك" فاه متسائلا:

– لماذا؟

فقال "توم":

– لأنني بحاجة إلى مكوناته. قام "داني ديڤيل الخطير" باختطاف "تينا تشوزو".

قال "ولنجتون" مقاطعا:

– "تينا"؟



www.elromancia.com

ولزم الصمت ذهولا فقال "توم":

– نعم.

فتح أحد الأقراص ورفعه أمام الضوء، ووقف يتأمله فقال "ريك":

– أو هو.. تلوح في عيني "توم" تلك النظرة الموحية باختراع جديد مرة أخرى.

فقال "توم":

– هذا صحيح، وعندما أنتهي من اختراعي في هذه المرة تكون هذه هي نهاية "داني ديفيل الخطير" أيضا وبلا عودة.

بدأ عمله متسائلا عما إذا كان أحدهم قد سمعه يقول بصوت خافت:

– وإلا تكن نهايتي أنا.



## الفصل الحادي عشر

قالت "لندا نويف" بعد انقضاء بضع ساعات:

– ربما كان من الأفضل أن نترك أمر البحث عن "تينا" لرجال الشرطة.

كان "دان كوستر" قد انضم إليهم كما تطوع "هارلان أميز" أيضا بالانضمام إلى فريق البحث.

فأجابها "توم" وكان بأحد أركان الحجرة يشرف على عمل فريق من الكائنات الآلية:

– ليس لرجال الشرطة ما لدي من معدات، وما قمت بتجميعه الآن لن يقودنا إليها مباشرة، لكنه سيوفر فرص البحث إلى حد كبير. من المعروف أن لجميع الناس علامات تميز كلا منهم عن الآخر مثل بصمات الأصابع أو أشكال قرنيات عيونهم...

فتثاءبت "ساندرا" قائلة:

– أو بصمات أصواتهم ودقات قلوبهم. نعلم كل هذا.. اطرق صلب الموضوع.

أعجب "توم" بمعلومات شقيقته فسألها:

– كيف عرفت كل هذا؟

فأجابته موضحة:

– شاهدت ماكنت تفعله. كنت تنزع وسائل الإحساس البصري بجهاز الأقراص، وتستبدلها بوسائل إحساس سمعي. ماذا غير ذلك كان من الممكن أن يكون هدفك؟

– فهمت الآن. نحاول العثور على "تينا" استرشادا بدقات قلبها.

وبدا سعيدا بإدراكه ثم استطرد يسأل:

– وكيف يتم لنا ذلك؟

فرفع "توم" أحد الصناديق السوداء التي كانت كائنات آلية:

– بواسطة هذه. فهي مرسلات ميكروفونية شديدة الحساسية. من تصميمي بالتأكيد تستطيع التقاط أي صوت حتى من تلك الأصوات التي تعجز الأذن البشرية عن سمعها ،وتقوم بتسجيل رقمي للصوت محولة



www.elromancia.com

عناصر الصوت إلى شفرات كمبيوترية.

فقالت "ساندرا" بهدف دفعه على الإسراع بقول جوهر الفكرة:

– والتي ترسل بدورها إلى الكمبيوتر الرئيسي بمنشآت "سويفت".

واستطرد "توم" يقول كما لو لم يكن أحد قد قاطعه:

– حيث يتم فرز الشفرات الرقمية بواسطة الكمبيوتر وفحصها بحثا عن مثيل للشفرة المستهدفة والتي قمت بإعداد تجربة لهذه الفكرة.

ضغط "توم" على أحد أزرار جهاز التحكم عن بعد الخاص بجهازه التليفزيوني الجداري، وبدأ تشغيل شريط فيديو، كان ذلك الشريط تسجيلا لمباراة بين "توم" و"ريك" بصالة "توم" الرياضية، وبينما كانا يتصارعان على الشاشة أخذت الأصوات تستبعد... استُبعد صوتاهما في بادئ الأمر ثم صوت ارتطام أعضائهما وجسديهما فوق الحشية ثم صدى الأصوات بالحجرة، وكل ما إلى ذلك من ضوضاء حتى لم يتبق شيء سوى صوت ضربات قلبيهما.

توقفت الصورة عندئذ وتلاشت من فوق الشاشة، وبعد لحظة إظلام حلت محلها خريطة مرسلة بالكمبيوتر لـ"سنترال هيلز" كما ترى من الجو. اقتربت الخريطة تدريجيا مركزة في بادئ الأمر على البقعة التي تضم "سنترال هيلز" ثم على المجمع ذاته. ثبتت الخريطة في مكانها، وظهر سهم أحمر يومض مشيرا إلى معمل "توم".

رفع "توم" الصندوق الأسود مرة ثانية قائلا:

– انظروا. استخلص الكمبيوتر تسجيلا لنبضات قلبينا أولا ثم حصل على هذه بأن التقط دقات قلبينا الآن ثم قام بترحيل المعلومة إلى الكمبيوتر الذي قام بدوره بمطابقتها على التسجيل الذي لديه، وأمكنه الاهتداء إلى مكاننا في هذه اللحظة.

سأل "دان كوستر":

– وهذا ما يعني أن ذلك الصندوق يمكنه الإصغاء إلى "سنترال هيلز" ويهتدي إلى مكان "تينا". أليس كذلك؟

فأجابه "توم" قائلا:

– هذا ما أنا بحاجة إليك من أجله. مجال هذه الصناديق السوداء



قصير.. لا يتجاوز المائتي ياردة على أفضل تقدير، والأمر يقتضي منا تغطية "سنترال هيلز" بالكامل حتى نهتدي إلى مكان "تينا" و"ديفيل".

سألت "ساندرا":

– لهذا السبب ركزت على دقات القلب؛ لأنه لو لم يكن أحدهما يتحدث كان من الممكن لنا أن نمر بهما دون أن يلتقط الجهاز بصمات صوتيهما، لكن من غير الممكن أن تتوقف ضربات القلب.

قالت "لندا نويف" مقاطعة:

– كل هذا مثير للعجب والإعجاب، لكن كيف لك أن تعلم ما إذا كان "ديفيل" لايزال هنا في "سنترال هيلز"؟

فأجابها "توم" قائلا:

– لا أعلم بحق، لكنه مجرد تخمين مستند إلى مبررات منطقية. "ديفيل" يسعى للحصول مني على شيء ما، وكلما ابتعد عن "سنترال هيلز" زادت مهمته صعوبة. إنني على استعداد لأن أراهن بأنه لايزال هنا، وأنه بإمكاننا القبض عليه.

قال "دان":

– هناك أمر واحد غائب عني. من أين نحصل على الأرقام الخاصة بضربات قلب "تينا"؟ أو "ديفيل".

ومثل ساحر يخرج أرنبا من قبضته أخرج "توم" شريط الفيديو المسجل عليه مباراة "ديفيل" قائلا:

– وقد قمت بالفعل بإصدار الأمر للكمبيوتر باستخراج المعلومات التي نطلبها عن "ديفيل". أما بالنسبة لـ"تينا" فقد وافانا والدها بهذه المعلومات. هذا هو كل ما يمكنني أن أخبركم به. ضربات قلب "تينا" هي الهدف الرئيسي، وتلك الخاصة بـ"ديفيل" الهدف الثانوي، قد لا يكونان في ذات المكان؛ لهذا برمجنا آلياتنا لكليهما.

قال "ريك":

– أصبحنا متأهبين للعمل إذن. لننتشر في أرجاء المدينة ونبدأ البحث.

بدأ "توم" تسليم الصناديق السوداء، عندما تجاوز "ولنجتون" و"لندا" دون أن يعطيهما واحدا سأله البطل:

– وهلّا أحصل أنا على أحدها؟

نظر "توم" إليه مليا:

– هل أنت واثق بأن مدير أعمالك يسمح لك بذلك؟ أليس من الواجب أن تكون الآن مشغولا بالتدريب؟

فقال "ولنجتون" مزمجرا:

– إذا لم يعجب "چوني" ذلك فليذهب إلى الجحيم. ظل "ديفيل" يقوم بمثل هذه الممارسات منذ زمن طويل، عليكم الاهتداء إلى مكانه، وبعد ذلك اتركوه لي.

*****

قام "توم" بتحويل قيادة سيارته إلى الكمبيوتر المركب بها ثم استند إلى الخلف طلبا للاسترخاء، ضبط الكمبيوتر سرعتها عند ثلاثين كيلو مترا في الساعة مع زيادة السرعة وخفضها طبقا لإشارات الحدود القصوى للسرعة الموجودة على الطريق، كذلك لم يكشف الرادار المركب بالسيارة عن وجود أية معوقات بالطريق، وبذلك كان من الممكن للسيارة أن تتوقف تلقائيا أمام أدنى العقبات وأهزلها.

توقفت السيارة بناء على الأمر الصادر من "توم" إلى الجهاز الصوتي. فقد رأى أنه بحاجة إلى التوقف للتفكير.

كان فريق البحث قد انقسم إلى عدة أطراف تكون العدد الأكبر منها من عضوين: "ريك" و"ساندرا" – "ولنجتون" و"لندا نويف" بالإضافة إلى مصورها دائم الحضور – "دان كوستر" و"هارلان أميز" – و"توم" بمفرده.

لم يسفر تجول "توم" بسيارته في أرجاء "سنترال هيلز" عن أكثر من تأكيد قاطع بمدى اتساع تلك المدينة.

ولم يحالف الحظ أحدا غيره أيضا؛ لأنه لو كان أحد الصناديق قد التقط دقات قلب "تينا" أو "ديفيل" لكانت إشارة ضوئية قد لاحت بكافة الصناديق الأخرى، لكن لم يظهر هناك أي ضوء حتى إن "توم" كان قد بدأ يعتقد أن "ديفيل" قد غادر المدينة.

أملى "توم" على نفسه عمق التفكير، كان "ديفيل" شخصية ملتوية لم



يتصور "توم" استقراره طويلا في ذات المكان. كما لم يكن "ديفيل" من النوعية التي قد تلوذ بالفرار بعيدا، وبناء على ذلك أحس "توم" بأنه قد أصاب الرأي عندما افترض أنه لم يزل هناك في "سنترال هيلز"، وأن من شأنه أن يبقى هناك، ويصارع مصرا على أن بمقدوره أن يفوز على أي إنسان. في مكان مثل "سنترال هيلز" أين من الممكن أن يختبئ "ديفيل" ومعه فتاة تحت العشرين وهو غريب عن ذلك البلد؟

بدأ ضوء أصفر يومض فجأة بصندوق "توم" الأسود، لم يكن ذلك الضوء هو الإشارة التي كان "توم" ينتظرها. كان صندوق "توم" دون غيره هو المزود بهذا الضوء الذي كان مؤشرا إلى أن شخصا ما كان يحاول الاتصال به بهاتف المنزل.

أعاد السيارة للقيادة يدويا ثم توجه نحو الرصيف حيث أوقفها، وأمسك بالهاتف الخلوي الأحمر الذي كان خطه الساخن المتصل بمجمع "سويفت"، قام كمبيوتر منشآت "سويفت" على الطرف الآخر من الخط باستقبال اتصاله وتوجيهه إلى الرقم الذي كان قد اتصل به في تلك اللحظة. أجابه صوت رجولي ودود:

– مكتب "مونتاجو" رئيسة الشرطة.

قال "توم":

– أنا "توم سويفت". أعتقد أن الرئيسة كانت تحاول الاتصال بي.

كان هناك صمت مدة ثانية جاء بعده صوت "روبين مونتاجو":

– "توم".. أين أنت. لقد اتصل.

– "ديفيل"؟ تحدثت معه؟

فقالت "روبين":

– سمعت الشريط. حدث "تشوزو". لم يسمح له بفرصة لأن يقول كلمة واحدة لأحد.

– هل اهتديت إلى المكان الذي اتصل به منه؟

فقالت "روبين":

– كشك تليفون على الجانب الآخر من المدخل الغربي لـ"فلوريو پارك". اختفى بوقت وصولنا إلى هناك.

ذلك المتنزه.. أخذ "توم" يفكر. هل من الممكن أن يكون مختبئا هناك؟ لكنه رأى أن ذلك أمر غير محتمل الحدوث؛ لأنه من المفترض أن يسعى "ديفيل" إلى مخبأ أفضل من ذلك، ربما يكون في مكان ما بالقرب من تلك الناحية.

بدأ ذهن "توم" ينشط مسرعا. سأل:

– ماذا قال لـ"تشوزو"؟

– أخبره بأنه يريد أن تكون أنت هناك بمنزل "تشوزو" ومعك تلك الأقراص والتجهيز الخاص بها كاملا في غضون ساعة واحدة وإلا... وترك هذا الجزء من العبارة لخيالنا، عندما يتصل في غضون الساعة سوف يخبرك بالمكان الذي تلتقي به فيه وبالزمان.

فقال "توم":

– واضح أنه يخطط لأن أقوم بجولة في أرجاء المدينة كلها.

– يبدو ذلك، ولا يرغب "ديفيل" في تدخل من جانب الشرطة، وقرر "تشوزو" أيضا أنه لا يرغب في أن نتدخل في هذا الموضوع.

– الأمر متروك لي إذن.

فقالت "روبين":

– إذا رأينا أن تسيير الأمور وفقا لرغبة "ديفيل" فكيف ترى أن يكون تصرفك؟

فقال "توم":

– تحضرني فكرة معينة. إذا لم أعاود الاتصال بك فسأكون بمنزل "تشوزو" في خلال ساعة.

أنهى المكالمة، رأى أنه من غير الممكن أن يكون "ديفيل" مختبئا بالمتنزه، لكن ذلك المتنزه كان يحيط بمنطقة عمرانية جيدة تضم مجمعا تجاريا، وصناعيا على مساحة شاسعة قام مجلس مدينة "سنترال هيلز" بتصميمها بهدف جذب صناعات وأنشطة أخرى جديدة إلى المنطقة، لم يكن العمل بالمجمع قد انتهى، وأقيمت بالمنطقة السكنية منه أربعة أبنية عملاقة. فإضافة إلى المكاتب الإدارية والمحلات التجارية كان بتلك المنطقة عدد من المسارح ومركز للمؤتمرات كان العمل يجري به لبناء حلبة للمصارعة.



قام "توم" بتشغيل محرك السيارة، وانطلق بها وذهنه مشغول بالتفكير فيما كان قد علمه لتوه من "مونتاجو" رئيسة الشرطة. كانت منطقة البناء محاطة بأسوار لمنع المرور من خلالها، وكان مركز المؤتمرات في قلب المنطقة الجديدة، وبالتالي بعيدا عن نطاق صندوقه الأسود.

أوقف "توم" السيارة خارج موقع البناء بعد عشر دقائق، كانت المنطقة مسورة بإحكام، نظر من خلال السور المقام من السلك الشبكي ضيق الحلقات فلم يلحظ أية حركة بالداخل، ولم يسجل صندوقه الأسود شيئا، حاول فتح قفل البوابة ولم يفلح.

تأمل السور المرتفع بعناية فأدرك أنه من غير الممكن لأحد أن يتخطاه خاصة إذا ما كان حاملا فتاة شابة، اضطر "توم" إلى أن يعترف بأنه قد أخطأ التقدير.

عندئذ لحظ شيئا ما بالسلك الشبكي. في أحد الأركان كانت أطراف ذلك السلك متراكبة لتهيئ حافة مستوية مع إطار العمود. كانت تبدو طبيعية تماما للنظرة العابرة، ضغط "توم" بأصابعه على تلك الحافة فاندفعت جانبا.

لقد صنع أحدهم بوابة لنفسه بجانب البوابة الرئيسية، وعلم "توم" أنه من الممكن أن يكون هذا الشخص أسرع عائدا إلى شاحنته حيث أخرج من حقيبتها الخلفية حقيبة من القماش السميك، كان بها طاقم إضافي من الشباك المزودة بالأقراص، ومعدات الوصل تحسبا لأن يلتقي بـ"ديفيل" هناك ويطالب بتقديم المقابل للإفراج عن "تينا".

دخل "توم" من تلك الفتحة، وسار بحرص من خلال موقع البناء ثم رأى عن بعد مركز المؤتمرات، أسرع إلى الأمام ممسكا بصندوقه الأسود من أمامه. كان مركز المؤتمرات في نطاقه تقريبا.

وأضاء النور الأحمر بالصندوق.

# الفصل الثاني عشر

انتظر "توم" بصبر نافد ، نبضت إحدى اللوحات الكهربائية بالحياة، وظهرت عليها بيانات تحدد دقات قلبين، وموقع وجود صاحبيهما وهذا دليل على وجود كل من "تينا تشوزو" و"داني ديفيل" الخطير بالداخل.

نظر "توم" إلى ساعة يده فتبين أن نصف ساعة من الزمان قد انقضت منذ اتصاله برئيسة الشرطة "مونتاجو". استنبط بناء على ذلك أن "ديفيل" سيغادر المكان في غضون زمن قصير للاتصال هاتفيا بالسيد "تشوزو" متوقعا وجود "توم" عنده. تساءل "توم" عما إذا كان من الأفضل أن يدخل المكان في تلك اللحظة أم أن ينتظر حتى يرحل "ديفيل".

وكان "ديفيل" هو من اتخذ القرار نيابة عنه عندما خرج ذلك الرجل الذي يشبه الصخر في صلابته من مركز المؤتمرات متوجها نحوه مباشرة.

اختبأ "توم" خلف أحد الجدران كابحا أنفاسه حتى مر "ديفيل" أمامه، انتظر "توم" قليلا قبل أن يطلق أنفاسه بمثل انفجار قوي. عندما نظر حوله لم ير أثرا لـ"ديفيل".

أسرع "توم" إلى داخل مركز المؤتمرات حيث كانت المباني أقل اكتمالا من مثيلتها الخارجية وحجبت جدرانها قدرا كبيرا من ضوء شمس ما بعد الظهيرة، لم يكن هناك أي أثر يدل على وجود "تينا".

وفجأة سمع صوتها يناديه:

- "توم"! أنا هنا. تحت مستوى الأرض.

توقف، رأى عند قدميه حفرة خرسانية يبلغ عمقها عشرة أقدام، وفي وسط تلك الحفرة وقفت "تينا" تنظر نحوه. قالت:

- أخذ "ديفيل" السلم، وتركني حبيسة هنا.

فأجابها "توم" بقوله:

- سوف أخرجك من هنا.

وأحس "توم" بشيء يدفعه من الخلف بقوة جعلته يفقد توازنه،سقطت الحقيبة من تحت إبطه وبدأ يسقط في الحفرة.

عدل وضعه بحيث سقط واقفا على قدميه في قاع الحفرة. سألته "تينا"



مسرعة إلى جانبه:

- هل أنت بخير؟

أومأ "توم" ثم نظر إلى أعلى فرأى "ديفيل" واقفا عند حافة الحفرة يقول هازئا:

- كان من الحكمة أن أعود.

انتزع قرصا من داخل حقيبة "توم"، ألصقه فوق جبينه وبين حاجبيه كما لو كان عينا ثالثة له. ثم قال مبتهجا:

- لقد أصبحت تحت يدي الآن الوسيلة التي أقهر بها "الدوق" "ولنجتون".

وجاءه في تلك اللحظة صوت من الخلف يقول:

- أما أنا فقد أصبحت أنت في قبضتي الآن.

كاد "توم" ألا يصدق ما سمع، وبدا "ديفيل" على مثل دهشة "توم"، كان ذلك صوت الدوق "ولنجتون" الذي وقف في وضع استعداد للهجوم عليه عند حافة الحفرة مستطردا:

- هذا ما طال انتظارك له يا "ديفيل". هيا. لنغتنم الفرصة.

تراجع "ديفيل" نحو الخلف ويداه تعبثان بداخل حقيبة "توم" بينما استقرت نظراته الحذرة على "الدوق".

- لم يكن هذا ما أردته وتعلم ذلك جيدا يا "ولنجتون". عندما أحقق فوزا ساحقا عليك أريد أن يكون ذلك أمام جمهور من المشاهدين.

رأى "توم" "لندا نويف" تقترب من المصارعين والمصور المرافق لها في أعقابها. قالت موجهة استفسارها إلى "ديفيل":

- وما رأيك في جمهور مشاهدين على مستوى العالم بأسره؟

فقال "ديفيل":

- جئتما معا إذن.. أليس كذلك؟ إنكما مناسبان كل للآخر، وإنني سعيد بأنك سوف ترين هزيمة صديقك بعينيك.

فأجابه "الدوق" متوعدا:

- لا شأن لك بها.

وقال "توم" من قاع الحفرة:



www.elromancia.com

– معذرة..

فصاح "ديفيل" فيه:

– ماذا؟ إننا مشغولان هنا.

طوق "توم" "تينا" بذراعه جاذبا إياها أقرب إليه وهو يقول:

– أتعتقدين أنه يمكننا الخروج من هذه الحفرة الآن؟

فأجابه "ديفيل" على الفور:

– لا مجال للتفكير في ذلك، لا أزال مدينا لك بشأن إبهامي بأن ساقي كانت مكسورة، ونحن أعلى التل. بمجرد أن أنتهي من تلقين هذا المهرج الضعيف الدرس الواجب ساقوم بتصفية حساباتي معك.

ارتسم على وجه البطل شبح ابتسامة وهو يقول:

– حسنا يا "داني" يا ابني. ليكن لك ما تريد.

بدأ "ديفيل" بالهجوم فتراجع "الدوق" بمقدار خطوتين، وانتظر حتى أصبح "ديفيل" في متناول قبضته فسدد إليه لكمة بيسراه في ذات الوقت الذي تلافى فيه ضربة وجهها "ديفيل" نحوه. لم يصب أي منهما هدفه، لكن "ولنجتون" أصبح بموجب تلك القفزة مسيطرا على "ديفيل" حيث وقف أمامه شبه ملتصق به في منطقة الصدر.

لم يتبين "ديفيل" ما كان يجري إلا بعد فوات الأوان؛ لأن "الدوق" اغتنم الفرصة على الفور مطوقا معصم "ديفيل" الأيمن بمرفق ذراعه اليسرى رافعا ركبته اليسرى إلى ما فوق فخذ "ديفيل". وضع "ولنجتون" ذراعه اليمنى فوق كتف الخصم "الخطير" ثم أسفل ظهره ملتفتا بعيدا عنه فجأة، ومستديرا في رمية حقويه.

طار "ديفيل" في الهواء عاليا ثم انقلب على ظهره بينما التف "ولنجتون" حول نفسه راكلا ساقه اليمنى، لم تمض لحظة حتى استقر "ديفيل" على الأرض مطروحا على ظهره، ولم يزل معصمه في قبضة مرفق "ولنجتون". وقف البطل شبه متأهب مباعدا ما بين ساقيه دافعا بقبضته يده الأخرى إلى أعلى مسددا الضربة القاضية إلى خصمه.

لكن قبل أن تلتقي الضربة بجسد الخصم كان "ديفيل" قد لوى جسده بعنف متفاديا إياها، ومستعيدا وضع الوقوف على قدميه بل ومحررا رسغه



من قبضة "ولنجتون" أيضا.

وبينما كان الرجلان يتصارعان لمح "توم" المصور المرافق لـ"لندا" يسجل المباراة.

سدد "ديفيل" ركلة دائرية يمنى إلى "ولنجتون" مستهدفا الجزء الأوسط من جسده. قفز "ولنجتون" في الهواء عاليا، رفع "ديفيل" قدمه إلى أعلى فارتطم بجانب رأس البطل، ترنح البطل نحو الخلف، وسحب "ديفيل" ساقيه من تحته ثم دفع بقبضته إلى عنق "ولنجتون".

تدحرج "ولنجتون" جانبا فانزلقت الضربة فوق كتفه دون أن تصيبه، اتجه "ديفيل" إليه مرة أخرى.، وتدحرج "ولنجتون" مبتعدا عنه مرة تلو الأخرى حتى بلغ حافة الحفرة. صاحت "تينا" جزعا:

– لا! يا عمي "أندرو"!

قبضت أطراف أصابع "ولنجتون" على حافة الحفرة، وبدا وكأنه يتوقف أثناء الهبوط إلى داخلها متحديا قوانين الجاذبية الأرضية. سحب "الدوق" ساقيه بعيدا عن الحفرة في تدحرجه عائدا إلى منطقة الأمان، وفقد "ديفيل" توازنه عندما اندفعت ساقا "الدوق" ضاربتين قدميه بقسوة.

نهض الرجلان على أقدامهما بحرص شديد حيث وقفا يتأمل كل منهما الآخر، ولم يتحرك أي منهما.

أما "توم" فكان يسأل "تينا":

– عمك "أندرو"؟

وعلى الرغم من التوتر الذي ساد جو المكان ضحكت "تينا" مقهقهة:

– ليس عمي بحق بالتأكيد، لكنه كان يتدرب عند والدي، وأنا بعد صغيرة، وبذلك كان يرى أحدنا الآخر دائما.

صمتت لحظة ثم استطردت تقول بنبرة أقل ابتهاجا:

– لايزال يزورنا من حين إلى آخر، لكنه لم يصبح كما كان في بادئ الأمر، يبدو أكثر اهتماما بكونه بطل العالم وأقل مراعاة للناس الذين كان يحبهم. كم أتمنى أن يعود عمي "أندرو" إلى ما كان عليه من قبل.

أجابها "توم":

– يراودني إحساس بأنه يحاول ذلك. ربما يمكننا مساعدته على ذلك.

شاهد "توم" "ولنجتون" و"ديفيل" واقفين عند حافة الحفرة، وكل منهما يقيم الآخر، مركزا كل اهتمامه عليه. صاح "توم":

– "لندا"! ساعدينا على الخروج من هنا.

أسرعت المذيعة نحو الحفرة قائلة:

– ألا يمكن إرجاء ذلك قليلا؟ هناك مباراة تجري بين الرجلين.

سألها "توم":

– هل لديك أي سلك قوي؟ أو أي شيء شبيه بذلك؟

كانت مستغرقة في متابعة تحركات "ولنجتون" فقالت:

– ماذا؟ آه. لا. آلة التصوير تعمل بتوصيلة بيطارية، ومكبر الصوت يعمل لاسلكيا.

أجفل "توم" لحظة ثم خلع قميصه وحزامه، قطع خيط الحياكة بأسنانه ثم نزع الكمين من القميص، وفرق النسيج المتبقي طوليا من المنتصف إلى جزئين، قام بعقدهما مكونا حبلا طويلا قام بشده بقوة ليختبر قوته. انحنى وحل رباط حذائه حيث ربط بهما حزامه بالحبل المصنوع من القميص وهو يقول مخاطبا "تينا":

– أرجو أن يكون هذا طويلا بما يكفي، وأعتقد أنه يحتملنا.

ثم نادى على "لندا" قائلا:

– أمسكي.

أمسكت "لندا" بطرف الحبل الذي ألقاه من خلفها فتدلى الحبل بداخل الحفرة التي بلغ عمقها عشر أقدام، وانتهى بعيدا عن متناول يد "توم" بمسافة قصيرة. قال "توم":

– ينبغي أن نقفز إليه. أمسكي به بقوة يا "لندا".

فقالت "لندا":

– إنكما فاقدا الصواب! لا يمكن لهذا الحبل أن يتحمل وزنيكما، وحتى لو كان ذلك ممكنا لا يمكنني أنا تحمله.

– أحضري من يعاونك على ذلك.

نظرت "لندا" إلى الدوق "ولنجتون"، لكنه كان قد بدأ حركته؛ لذا قالت مخاطبة "توم":



– "الدوق" مشغول، ولا أعتقد أنه يمكننا إقناع "ديفيل" بمساعدتكما على مغادرة الحفرة، وبذلك لا يبقى لدينا سوى...

ونظرت إلى المصور الذي كان مركزا كل اهتمامه على تصوير المباراة ثم تنهدت وهي تنادي:

– "بيلي"! اترك الكاميرا الآن، وأسرع إلي!

أمسكت بالحبل الذي صنعه "توم"، وأمسك المصور أيضا به، وقبل أن يطوق "توم" خصر "تينا" بذراعيه ويرفعها إلى أعلى طوقت هي عنقه بذراعيها، وطبعت على وجنته قبلة وهي تقول برقة بالغة:

– تعبيرا عن أمنيتي بأن يحالفنا الحظ.

ابتسم "توم" ولم يقل شيئا، أمسكت "تينا" بالحبل، وبدأت ترفع نفسها إلى خارج الحفرة.

بوقت صعود "توم" إلى أعلى الحفرة كان "ولنجتون" و"ديفيل" في حالة التحام أخرى. سدد "ديفيل" ضربة بيمناه فقفز "ولنجتون" إلى داخل مجالها وأزاحها جانبا بقوة ثم أمسك مرة أخرى بذراع "ديفيل" أثناء مروره به، استخدم اندفاع "ديفيل" نحوه بأن التف حول نفسه دافعا بـ"ديفيل" إلى الأرض.

قال "ولنجتون" غائظا "ديفيل":

– الأمر يختلف عند عدم ارتداء القفاز. ألا ترى ذلك يا "ديفيل"؟

بدأ الغضب يظهر على تصرفات "ديفيل" وعلى وجهه، لكنه استطاع أن يكبحه قائلا:

– لا داعي لأن تقلق علي يا "أندرو". إنني لاأزال في مرحلة الاستعداد.

فقال "ولنجتون":

– أتسمي كل هذا استعدادا؟

وانطلق يسدد نحوه سلسلة من الركلات اضطرت "ديفيل" إلى التراجع نحو الخلف.

تعثر "ديفيل" عندما ارتطم جسده بأحد الجدران فسقط على الأرض مرتكزا على يديه وركبتيه، استطاع "توم" أن يرى من حيث كان واقفا الرعب في عيني "ديفيل" كما لو أن "ديفيل" كان على علم بأنه كان يبذل



www.elromancia.com

أقصى ما بوسعه لمقاومة "ولنجتون"، وأنه قد أدرك أن أقصى ما بوسعه هذا من المستحيل أن يكون كافيا للفوز على هذا الخصم.

رفرفت على شفتي "ديفيل" ابتسامة خبيثة، انحنى إلى أسفل بقدر كبير عندما اندفعت قدم "الدوق" ممزقة الهواء من فوق رأسه. اندفع "ديفيل" نحو الأمام من خلال ساقي "ولنجتون"، وإحدى ذراعيه ممتدة نحو الظلال.

وإذ استشعر "الدوق" إحساس "ديفيل" باليأس التف حول نفسه، وبصيحة مثيرة للذعر قذف بنفسه في ركلة طائرة، انطلق في الهواء مثل سهم بشري.

وفي اللحظة التي وصل فيها إلى "ديفيل" خطا هذا الأخير جانبا فارجح كلتا ذراعيه مثل لاعب كرة بيسبول يتأهب لملاقاة الكرة، كان في كلتا يديه لوح مقاس ٤X٢ تهشم، وتناثرت أجزاؤه عندما ارتطم بظهر البطل سقط "ولنجتون" على الأرض متألما، عاجزا عن الحركة.

صاحت "لندا نويف"، وكانت قد بدأت تسرع نحوه:

– يا "دوق"!

أمسكت "تينا" بكتفها وجذبتها نحو الخلف قائلة:

– ابقي هنا مع "توم" وسوف أقوم أنا بمساعدة عمي "اندرو".

ضحك "ديفيل" وضرب "ولنجتون" باللوح مرة أخرى، وعندما رأى أن "الدوق" كان عاجزا عن مقاومته ترك اللوح ورفع حقيبة "توم" حيث أخرج منها قميص الأقراص الشبكي ثم أسرع يخلع ملابسه العلوية ويرتدي القميص وهو يخاطب "ولنجتون" قائلا:

– كان الغلام مرتديا هذا عندما فاز عليك بتلك الضربة الساحقة. ماذا يا ترى سوف يبقى منك عندما يرتديه رجل يجيد فنون هذه اللعبة.

جذب شعر "ولنجتون" رافعا رأسه إلى أعلى بحيث التقت عيونهما:

– دعنا نهتدي إلى الإجابة على هذا السؤال الآن.. ما رأيك؟

وإذ سمعت "تينا" ذلك صاحت بصوت عال:

– لا يحق لك مصارعته حتى تأتي إلى جواري.

دهش "ديفيل" لما سمع فاستدار نحوها وعندما وقع بصره عليها ضحك قائلا:



– ابتعدي عني أيتها الذكية. إذا كان "ولنجتون" ذاته لم يستطع الوقوف أمامي فما هي فرصتك؟

وإجابة على سؤاله كانت تهاجمه مسددة ركلة قاسية إلى صدره ترنح نحو الخلف مذهولا، وقد جحظت عيناه دهشة، بدا لـ"توم" وكأنه سوف ينفجر من شدة الغضب.

اندفع "ديفيل" نحو "تينا" مسددا لكماته وركلاته وبرشاقة لم يشهد "توم" مثلها من قبل كانت "تينا" تخطو جانبا إزاء كل من تحركات "ديفيل" وهجماته، انحنت إلى الأرض، وأسندت عليها يديها بينما تأرجحت ساقاها إلى الخارج، قفز "ديفيل" من فوقهما جاذبا ركبتيه نحو صدره بإحكام، قفزت "تينا" واقفة خلفه لحظة استقراره على الأرض، دفعت بذراعها إلى الأمام ثم جذبتها مسرعة بحركة التوائية فأصابت بمرفقها فقراته القطنية.

صاح "ديفيل" ألما أما "تينا" فالتفت حول نفسها حيث أصابت قفا عنقه بركلة عالية تلو أخرى. صوب "ديفيل" قبضة ثم التف حول نفسه بكل قوته فانحنت "تينا" مسرعة حيث سددت ضربة قوية خاطفة إلى ضلوع "ديفيل"، وأسرعت تبتعد عن متناول قبضته.

لهث "ديفيل" طلبا للهواء فاغرا فاه نحوها. قال متمتما والغضب يستبد به:

– لست سوى طفلة بعد.

فقالت "تينا" بينما كانت تندفع مسرعة لتسدد إلى رأس "ديفيل" ركلة سريعة:

– نعم. ولو لم أسقط مغشيا علي بضربة الباب عندما ركلته ليفتح لكانت هذه الفتاة كفيلة بأن تقضي عليك!

قال "ولنجتون" وقد نهض على قدميه:

– لا تأخذ الأمر بكل هذا القدر من الحساسية يا "ديفيل". فلست أنا نفسي واثقا بقدرتي على التغلب عليها، يبدو أنك قد نسيت أنها ابنة السيد "تشوزو".

صاح "ديفيل" ثائرا:

– "تشوزو"؟ هذا الرجل هو الخداع بعينه – رفض أن يعلمني– لم ينجح في تعليم أحد.

وقف "ديفيل" شبه محني الظهر، يستنشق الهواء وهو ممسك بضلوعه بينما تقدمت "تينا" ببطء من أحد جانبيه و"ولنجتون" من الجانب الآخر. ضربت أصابعه قرصا على أحد جنبيه، وثارت ثورته مرة أخرى وهو يلتفت نحو "توم" صارخا:

– لا يعمل هذا الجهاز!

فاجابه "توم" بهدوء:

– بلى. إنه يعمل.

ثم قال "توم":

– افتح.

عندما قال ذلك اهتز جسد "ديفيل" لحظيا، وعندما توقفت الرعشة انهار الرجل إلى الأرض، أسرع "توم" نحوه وخلع عنه القميص. سالته "تينا":

– ما الذي فعلته؟

ثم جثت إلى جوار "ديفيل" تتحسس نبضه. قالت:

– نبضه طبيعي. لماذا إذن هو فاقد الوعي؟

فاجابها "توم":

– تلاعبت بعمل الأقراص. عندما قلت تلك الكلمة – هناك رقاقة شفرة صوت مثبتة بالقميص الشبكي – أفرغت الأقراص شحنتها محملة جهازه العصبي بشحنة تفوق طاقته، كنت أريد أن أفعل ذلك في وقت سابق على الآن، لكنك كنت معترضة الطريق، ولم أرغب في أن يصيبك التيار.

فقالت "تينا":

– ينبغي أن أتذكر دائما ألا أغضبك.

نادت "لندا":

– "اندرو".

ثم اندفعت تلقي بنفسها بين ذراعيه وهي تقول:

– هل أنت بخير؟ كنت شديدة القلق عليك.

فقال "الدوق" وهو يضمها إلى صدره:



– كل شيء على خير ما يرام. ظهري يؤلمني قليلا، لكن سبق لي أن ضربت بشدة أكثر. تعلمين ذلك...

ثم توقف عن الكلام ليقبلها.

خرج الطبيب من حجرة استقبال الحوادث حيث جرى فحص "ديفيل". كانت "روبين مونتاجو" وضابطان في الانتظار بوقت وصول "توم" والآخرين إلى المستشفى. بقي "توم" بمفرده، وجلست رئيسة الشرطة معه بينما قام الضابطان بحراسة فراش "ديفيل".

قال الطبيب:

– لا إصابات خطيرة.

فقالت رئيسة الشرطة:

– والحال كذلك أود أن آخذه إلى قسم الشرطة.

فقال الطبيب:

– كوني ضيفتي.

وسارا معا عائدين إلى حجرة استقبال الحوادث.

صاحت "ساندرا سويفت" عندما دخلت قاعة الانتظار:

– "توم"! حمدا لله أنك هنا! أمر خطير!

فقال:

– "ساندرا" ما الخطب؟ لماذا أنت هنا بمفردك؟

وقبل أن تجيبه راوده إحساس غريب، وأحس بانقباض:

– ماذا؟ هل أصاب "ريك" شيء ما؟

# الفصل الثالث عشر

كان صباح اليوم التالي. قال "توم":

– كان ينبغي أن تفعل ذلك.. أليس هذا هو الحال؟

رفع الدوق "ولنجتون" بصره من فوق طبق طعامه، كان جالسا إلى إحدى الموائد بمطعم فندق "سنترال هيلز" حيث كان مقيما مع "جوني ويزل". كان بطبقه شريحة سميكة من اللحم الأحمر، وكومة من البيض المقلي، توقف عن تناول طعامه بينما كان سكينه يقطع من شريحة اللحم ليسأل "توم":

– أفعل ماذا يا فتى؟ هل تناولت فطورك بعد؟ اجلس وانضم إلينا. سأطلب لك فطورا.

فاجابه "توم" متمتما:

– لا. شكرا لك.

لأنه لم يشأ أن يعطي "ولنجتون" فرصة لمجاملته أو لأن يكون لطيفا معه. قال:

– عدد من الرجال هاجموا "ريك كانتوبل".

فقال "ويزل":

– يؤسفني جدا أن أسمع هذا.

لكن "ولنجتون" بدا أكثر قلقا على الشاب. قال:

– لكنه بخير.. أليس كذلك؟

فقال "توم":

– بالتأكيد. استطاع أن يقاومهم، لكنه لن يكون مؤهلا للقتال في غضون يومين.

اعتدل "ويزل" في جلسته وقد لاحت على وجهه ابتسامة رضا عريضة. قال:

– ها هي الحقيقة تتضح.

فقال "ولنجتون" محذرا:

– "جوني"..



لوح له "ويزل" مستطردا:

– لا يا "دوق". إنك لا تفهم المغزى من هذه الرواية. هذا الغلام النكرة خائف من ملاقاتك؛ لهذا بعث بهذا الأحمق إلينا يستدر عطفنا بهذه الرواية الملفقة.

ثم توجه إلى "توم" قائلا:

– عليك أن تخبر صديقك بأنه إما أن يحضر للمباراة، وإما أن يعلن انسحابه.

فقال "توم" مكررا بهدوء تام:

– لقد تعرض إلى هجوم عليه وأعتقد أنني أعلم السبب لذلك.

اتضحت الصورة في ذهن "ولنجتون". قال:

– انتظر لحظة! تعتقد أن لي يدا في هذا الهجوم؟

طرفت عينا "توم":

– ليس هناك كثيرون يهمهم إزاحة "ريك" من الطريق.

قال "ويزل" معترضا:

– قولك هذا يغضبني. إنني غاضب نيابة عن "الدوق". كيف تجرؤ على أن تأتي إلى هنا وتقذف في وجهنا بمثل هذه الاتهامات؟

فقال "توم" موجها حديثه إلى "ويزل":

– كانت شقيقتي معه، ورأت الرجال الذين هاجموه وهم يسرعون بالهرب إلى سيارة يقودها رجل كروي قصير القامة غاضب دائما.

ضرب "ويزل" على بطنه غاضبا:

– من تصف بالكروي أيها الأحمق؟ عضلات قوية.. سل أي إنسان.

ثم صمت تماما عندما نظر "ولنجتون" إليه شزرا، واستطرد بعد ذلك يقول:

– هيي. فهمت معنى ما قلت. إنه كذب، وسوف أقاضيك لإثارة الشائعات! وسوف أقاضيك للادعاء الكاذب!

انحنى "توم" على "ويزل" بحيث كاد وجهاهما أن يلتصقا ثم قال:

– راجعت السجلات بعناية يا "ويزل"، ووجدت أنه في كل مرة كانت هناك مباراة على البطولة، "الدوق" مشترك فيها أمام منافس خطير، يصاب



www.elromancia.com

ذلك المنافس بشيء ما.. إما في حادث أو في هجوم يتعرض إليه في مكان ما، لكن لابد أن يحدث له شيء من هذا القبيل وإنني أتساءل عن السبب.

قال "ولنجتون":

– إنه محق فيما يقول. لماذا رتبت لإصابة الغلام يا "چوني"؟ ألم تعتقد أنه يمكنني التغلب عليه؟

فقال "ويزل" متلعثما:

– لم أفعل شيئا!

ثم نهض وألقى بمنديل مائدته في الطبق. ساله "ولنجتون":

– كيف أصيب الغلام إذن؟

فأجابه "ويزل" بقوله:

– ليست مهمتك الوقوف على الأسباب بل العودة بالجائزة. أحب أن أكون مدير أعمال بطل العالم، وأعتزم أن أظل كذلك على الدوام.

فقال "ولنجتون":

– إنها فعلتك إذن.

لم يشب صوته غضب بل قدر طفيف من الاشمئزاز وخيبة الأمل، دون أن ينطق بالمزيد نهض واقفا واستدار ومضى بعيدا.

فقال "ويزل" مؤنبا "توم":

– انظر ماذا فعلت.. لم يتناول فطوره..

فقال "توم":

– لن تفلت بفعلتك.

ساله "ويزل" غاضبا:

– أفلت بماذا؟ إنها مشكلتك أنت وليست قضيتي، صديقك متغيب وبذلك لا تقام المباراة، أتمنى لك حظا أفضل في المرة القادمة.

لم يجد "توم" شيئا آخر يقوله رأى أن "ويزل" محق فيما قال. وأنه قد فاز. ابتعد "توم" عن المائدة وضحكات "ويزل" تدوي في أذنيه.

عندما بلغ باب الحجرة توقف للتفكير طويلا ثم التفت إلى "ويزل" قائلا بمثل الصياح:



– أخبر "ولنجتون" بأن يستعد؛ المباراة سوف تقام في الموعد المحدد لها!

رفع "ويزل" بصره نحوه:

– ماذا؟ ليس لديك مصارع.

التقط "توم" شهيقا عميقا زفره ببطء شديد ثم قال:

– أنا الذي سوف أصارعه.

صاحت "تينا":

– اضرب ثانية يا "توم"! بقوة أكبر في هذه المرة.

سدد "توم" ركلة أخرى إلى الحقيبة المعلقة، وضغطت "تينا" عليها بكل ثقلها من الخلف حتى تحول دون تحركها، وتحركت في تلك المرة رغما عنها. قالت:

– أفضل بكثير.

مسح "توم" العرق من فوق حاجبيه بيده المرتدية القفاز، كانا يتدربان على مدى أربع ساعات، وعلى الرغم من لياقته البدنية المتميزة لم يتعرض من قبل لمثل هذه النوعية من الجهد البدني المكثف، والذي كان أقرب في تقديره إلى ذلك التركيز المحموم الذي دائما ما كان بحاجة إليه عند اختراعه شيئا جديدا.

بعد تلك المواجهة الصباحية على مائدة الفطور مع "ويزل" و"ولنجتون" قام "توم" بدراسة أشرطة الفيديو حيث شاهد مرة تلو الأخرى كبار المصارعين، وهم يقبلون ويدبرون عبر الشاشة. حتى السيد "تشوزو" وابنته كانا من بين من شاهدهم من المصارعين، لكن وعلى الرغم من أن مشاهد المصارعة أصبحت جزءا من قاعدة معلوماته المتزايدة المسجلة على الكمبيوتر إلا أن الخبرة القيمة التي سجلتها استعدادا لترحيلها إلى عضلاته عند حاجته إليها لم تبد كافية لملاقاة "الدوق".

تنبه فجأة إلى حاجته إلى مدرب ما، وتبين أنه بحاجة إلى "تينا تشوزو" على وجه الخصوص، وكانت "تينا" من كرم الأخلاق بحيث لبت طلبه بكل سرور.

سالها:

– هل يمكننا الحصول على استراحة قصيرة:



www.elromancia.com

– لكن "تينا" اجفلت قائلة:

– ستقام المباراة في غضون يومين، إذا كنت لا تريد الاستعداد لها كما ينبغي فلا بأس في ذلك من ناحيتي. لست أنا من اقترف تلك الحماقة الفظيعة بفرض مباراة أمام الدوق "ولنجتون" على نفسه.

قال "توم":

– لو سمحت لي باستخدام الحلة لأجل ذلك التدريب.

فقالت "تينا" مسرعة:

– لا! هل تريد أن تجري قبل أن تتعلم المشي؟ تعلم الأساسيات أولا ثم نناقش أمر تلك الحلة الشبكية فيما بعد.

وعادت تتخذ وضعها خلف الحقيبة المعلقة وقالت:

– والآن يد يمنى على استقامة الذقن.

تنهد "توم"، وجذب يده إلى أعلى بحيث أصبحت قبضته قبالة شفتيه، دفع بيده نحو الأمام موترا جميع عضلات ذراعه قبل أن يلتقي قفازه بالحقيبة بلحظة واحدة.

فقالت:

– حسن جدا. ضربة علوية خاطفة.

لوح بيمناه في حركة قوسية من عند خصره، وضرب الحقيبة بكل قوته.

قالت "تينا":

– هذا أفضل. تتعلم بسرعة يا "توم". إنك طبيعي بحق. ركلات سريعة.. أربعة.

وقام بها مسرعا، وارتطمت قدمه بالحقيبة أربع مرات.

– ينبغي أن نتدرب على هذا ثانية. أنجزته ببطء شديد، وبلا قوة كبيرة.

قاطع فترة التدريب صوت منبعث من جهاز الاتصال الداخلي:

– "توم" هل من الممكن التحدث معك؟

فقال "توم":

– إنه أبي. لم أعلم بعودته إلى البيت.

فقالت "تينا" وهي تجمع متعلقاتها:

– اذهب إليه لترى ما يريده منك، ليس عليك سوى التدرب على التمرينات



التي أديناها معا، وسوف التقي بك غدا بعد انتهاء اليوم الدراسي.

انطلقت نحو الباب، وما إن فتحته حتى توقفت لتقول:

– أنت أفضل متدرب التقيت به.

ثم غادرت المكان.

*****

أسرع "توم" إلى مكتب والده بداخل المجمع، تساءل عما إذا كان والده الذي كان قد نال إعجابا عالميا بمخترعاته – أراد أن يطلعه على ابتكار جديد – لكن ما إن وقع بصره على والده حتى علم أن الاختراعات لن تكون موضوع حديثهما.

كان السيد "سويفت" جالسا خلف مكتبه يمد ذقنه كما لو كان مستغرقا في تفكير عميق، رأى "توم" القلق واضحا في عيني والده الزرقاوين الثاقبتين. عندما وقع بصر السيد "سويفت" على "توم" أسرع يغادر مقعده، ويعانق نجله بحرارة، بادله "توم" حرارة العناق، وبعد ذلك جلسا معا. قال "توم":

– إنني سعيد برؤيتك يا أبي.

لكن لم يمكنه أن يتجاهل علامات القلق التي بدت واضحة على وجه والده الذي بدأ يقول:

– يسعدني دائما أن أراك يا "توم"، لكن...

فقاطعه "توم" قائلا:

– إنني آسف بشأن الطائرة المروحية.

قطب "توم" الوالد جبينه:

– يا بني.. ورثت ذكاء العائلة، لكنني أستطيع أن أقسم أحيانا على أنك مفتقر إلى الحس السليم الذي ولدت به، على أية حال ليس هذا ما دعوتك من أجله. إنني قلق عليك أنت، كنت مشغولا أثناء غيابي. هل أنت واثق بأنك ترغب في مصارعة "ولنجتون"؟

– ينبغي أن أقوم بهذه المباراة يا أبي، لا يمكنني أن أشرح لك الظروف، لكن ينبغي علي أن أفعل ذلك.

أوما الوالد قائلا:

– إنني متفهم موقفك، عندما كنت في مثل عمرك كان كل شيء مهما جدا، لكنه ليس كذلك. عليك أن تتذكر ذلك دائما. إذا ما رأيت أن الظروف تتطور إلى الأسوأ يمكنك دائما الانسحاب.

– سوف أتذكر ذلك يا والدي.

– لدي أعمال أخرى تتطلب اهتمامي بها، لكن أمرا أخيرا أريد أن أحدثك بشأنه، تلك الحلة الشبكية الخارقة التي قمت بابتكارها هل هي على مستوى الجدوى التي ترجوها منها؟

أجابه "توم":

– إنها عظيمة الجدوى يا والدي، سوف تغير مستقبل الرياضة.

فقال الوالد:

– سوف نرى.

فهم "توم" أن هذه العبارة تعني أنه ما لم يكن لهذه الحلة استخدام عملي خارج مجال الرياضة فلن تغادر معملك ثانية. استطرد الوالد قائلا: عندما تنتهي من تلك المهمة الواجبة أحب أن أطلع على الجهاز.. إذا لم يكن لديك مانع. أعتقد على ضوء وصف "ساندرا" له أنه ينطوي على خواص مهمة لم تنتبه إليها.

قال "توم":

– بالتأكيد يا والدي.

ثم بدأ يتجه نحو الباب.

– "توم"؟

– نعم يا أبي؟

– أتمنى لك التوفيق.

ابتسم "توم" لوالده ابتسامة دافئة وقال:

– أشكرك يا أبي.

لوح له والده بيده مودعا بينما كانت يده الأخرى قد امتدت إلى الهاتف بالفعل، أغلق "توم" الباب من خلفه، ومضى يسدد اللكمات والركلات على مدى طريقه عبر الرواق. كان قد بدأ يتصور الدوق "ولنجتون" يقذف



به إلى الحشية، وعلم ما كان عليه أن يفعله.

أما "تينا" فعلى الرغم من خبرتها الطويلة بفنون ألعاب القوى أخطأت فيما يتعلق بذلك بأن تينت وجهة نظر أبيها، وكان ذلك أمرا طبيعيا، لكن لا هي ولا السيد "تشوزو" فهما بحق معنى هذا الاختراع.

حان وقت استخدام الحلة، لكن ليست الحلة الأولى؛ لأنه كان يخشى من ألا يسمح "ويزل" له بوضع كاميرات الفيديو في أرجاء حلبة المصارعة حتى تنقل التحركات إلى الكمبيوتر المركزي بمنشآت "سويفت" حتى يتمكن "توم" من الرد على "ولنجتون" على النحو المطلوب لهذا رأى ضرورة تغيير نظام العمل بأن يجعل الأقراص ذاتها تقوم بعمل الكاميرات.

أسرع إلى معمله حيث كانت الحلة الحقيقية، وليست تلك التي قام بتجميعها خصيصا من أجل "داني ديفيل الخطير". كانت لا تزال غير مجمعة ومعها بقايا مفككة من عملة تجميع الصناديق السوداء متناثرة من حولها لاستخدامها كقطع غيار وأجزاء، جلس على الفور فوق مقعده وبدأ العمل.

كانت بذهنه فكرة ما. كان محتفظا بجهاز الكمبيوتر الخاص به بقاعة توريدات خاصة بمجمع "سويفت"، بعملية بحث سريعة اهتدى إلى احتياجاته منها، وفي غضون دقائق معدودة أدخل أوامره وقام أحد مخارعاته الآلية بتسليمه المطلوب على الفور.

انتقى "توم" من بينها رقاقة حساسة للأشعة الضوئية والحمراء وفحصها. كان والده قد ابتكر تلك الرقاقة الدقيقة لاستخدامها في الأقمار الصناعية المخصصة لعمليات المسح، ورأى "توم" فيها في تلك اللحظة بديلا مناسبا جدا لكاميرا الفيديو، طالما لا يمكنه الحصول على وسيلة رصد مرئية لتحركات "ولنجتون" فلا بأس من أن يتابعها من خلال مراقبة درجة حرارة جسد "الدوق"، وبمساعدة سطح بيني مرسل مستقبل وهو جهاز آخر كان عليه أن يوصله بالأقراص يصبح من الممكن للرقاقة الحساسة للضوء القيام بإرسال مباشر إلى الكمبيوتر الذي يتعين برمجته بحيث يميز ما بين أنماط حرارة جسده، وأنماط حرارة جسد البطل.

رأى "توم" أن ذلك التجهيز قد يجدي.. بل ومن الأفضل أن يكون مجديا.

استعاد "توم" تجارب "ريك" مع هذه الحلة، كان "ريك" قد قاوم عملها،

وعندما فكر "توم" في اختباره لتلك الحلة تفهم السبب؛ لأن استخدامها يشعر المرء في بادئ الأمر بأنه مجرد إنسان آلي.. دمية تعمل بمقتضى خيط هو في الواقع موجة لاسلكية صادرة عن جهاز كمبيوتر يعمل عن بعد، كان "توم" في قمة حماسه قد تجاهل هذا الإحساس أما الآن فتبين ما تعنيه هذه المشكلة.

ثم إن "ريك" كان يركل بشدة. لماذا؟ لا شيء تغير في الأقراص، لكن "توم" كان قد مرر تيارا كهربائيا عاليا فيها، وحدث شيء ما عندئذ ظن أنه علم ما كان ذلك الشيء.

أوصل الحلة بمصدر تيار كهربائي، واستخدم فولتميتر لقياس قوة التيار ثم مرر التيار بها.

كانت النتيجة مستحيلة. اندفعت إبرة جهاز القياس إلى أقصى مسافة ممكنة فوق العلامة الحمراء، واستقرت هناك، لقد أصاب التفكير فيما كان قد حدث لـ"ريك"، كان ذلك الجهاز المزود بالأقراص -وقد زادت قوته بفعل هذه القفزة (التيار) الإضافية- قد التحم بالمجال الكهرومغناطيسي لـ"ريك" وزاده قوة. من الممكن أن يكون "ريك" قد أحس في بادئ الأمر وكأنه إنسان آلي لا أكثر، لكن بعد تمرير التيار لابد أن يكون قد أحس وكأنه..

لم يكن هناك مزيد من الوقت الذي يسمح بإضاعته. خلع "توم" ملابسه منتشيا بهذه الفكرة، وارتدى الحلة الشبكية، كان نسيج الألياف البصرية باردا فوق جسده، كبح أنفاسه وفتح الجهاز. ساوره إحساس بفقد الاتجاه تلاه شعور بالنشاط، وارتفعت درجة حرارة الجهاز لتماثل درجة حرارة جسده.

قام "توم" بركلة من قبيل التدريب فطارت قدمه إلى أعلى مثل السوط، أحس "توم" بقوة لم يعرف مثلها من قبل، شعر بشقة عالية بذاته، وبنشاط نادر، أحس بأنه لن يقهر.

أطلق صيحة فرح:

- سوف أفوز.. سوف أنتصر!

وكان على علم تام بأن ذلك لم يكن مجرد زهو باطل بل كان واقعا علميا ملموسا.. شيئا حدث بالفعل فيما يتعلق به.

صاح ثانية وبحماس أشد:

- سوف أقتل "الدوق"! ثم أمزق ذلك الـ"ويزل" الحقير!



# الفصل الرابع عشر

عندما وقف "توم" بحجرة استبدال الثياب بملاعب مدارس "چيفرسون" الثانوية كان على ثقة تامة بأنه نجم تلك الليلة، كان قد قضى اليومين السابقين بصحبة "تينا" في التدريب على كل حركة ودراسة كل شريط، وزاده ذلك ثقة بأنه لن يعجز عن التعامل مع أية مفاجأة يقذف الدوق "ولنجتون" بها في وجهه طالما كان مرتديا تلك الحلة الخارقة.

لم تكن "تينا" مدركة بعد مدى استفادته من ذلك الجهاز الذي أصبح يعتبره حلة خارقة مجهزة على أحدث نظم التقنية المتقدمة. ففضلا عن المهارة، والطاقة غير المحدودتين اللتين أغدقتهما عليه لحظ "توم" فيها فوائد أخرى: ذراعه اليسرى التي كانت قد ظلت تؤلمه منذ معركته مع "دائي ديفيل الخطير" فوق قمة الجبل شفيت تماما، وأصبحت لا تسبب له أدنى قلق، شعر بحيوية أكثر من أي وقت مضى، وأصبح متأهبا لمباراة مصارعة حرة عنيفة.

أوصل "توم" الأقراص بالحلة الشبكية بحرص شديد حتى لا يدمر أيا من الألياف البصرية، وسجل ملاحظة ذهنية بضرورة استقصاء المزيد عن الآثار العلاجية لكهرومغناطيسي، ربما كانت تلك هي الخاصية الأخرى التي كان والده يعنيها بحديثه.

ظهر الدوق "ولنجتون" حاملا متعلقاته حيث اتخذ له مكانا قريبا رأى "توم" أن الرجل لم يبد في حالة ارتياح تام، ارتدى "ولنجتون" ثيابه وهو صامت تماما، ورمق "توم" بنظراته عدة مرات كما لو كان على وشك أن يحدثه. قال أخيرا:

- كل ما أريدك أن تعرفه هو أن لا علاقة لي بذلك الهجوم الذي كان على صديقك.

ولم يجبه "توم"، لكن "ولنجتون" استطرد قائلا:

- كنت محقا. كان "جوني" وراء ذلك الهجوم، لن يصبح مديرا لأعمالي بعد هذه الليلة. قد لا أكون أشرف إنسان في هذا العالم، لكنني أشجب مثل هذه الأعمال.

ظل "توم" صامتا فسأله "ولنجتون" وقد بدت عليه علامات الإحباط:

– هل لديك مشكلة يا بني؟ تعاوننا معا على خير وجه ضد "ديفيل" لذلك قررت أن أتيح لك الفرصة كي توقن أن الجهاز الذي ابتكرته على المستوى الذي تتوقعه منه، رأيت أنني مدين لك بهذا القدر، لكنك لن تغادر هذا المكان وحزام البطولة لك تحت أي ظرف كان.

فقال "توم":

– سوف أجعلك تتمنى لو أنك لم ترني أبدا.

وحتى "توم" ذاته أصابه الذهول من جراء هذا الوعيد.

طرفت عينا البطل. قال:

– أمر غاية في البساطة؛ لأنني أتمنى ذلك بالفعل.

واندفع مسرعا إلى الخارج تاركا "توم" بمفرده مرة أخرى.

تساءل "توم": ما الذي دفعني إلى أن أقول ذلك؟ ليس ذلك من طباعي على الإطلاق. تذكر عندئذ مسلك "ريك"، وبدت الشكوك تحوم حوله.

هل هذا أحد أفعال تلك الحلة الخارقة؟ وهل تؤثر تلك الدفعات التي تبعث بها إلى الجهاز العصبي على الشخصية والسلوك أيضا؟ اعتزم أن تتناول أبحاثه هذه أيضا، لكن كانت أمامه مباراة تعين عليه الفوز فيها.

ارتدى "توم" قفازه، وغادر الحجرة، وجد "ساندرا" و"ريك" ينتظرانه خارجها، وكان "ريك" يستند على عكاز. ساله "توم":

– كيف حال ساقك؟

فأجابه "ريك":

– طالما لا أقف عليها ستكون على خير ما يرام في غضون أيام قليلة. هيا بنا إلى الحلبة.

عندما اقتربوا من الحلبة نظر "توم" حوله فرأى الملعب مزدحما بالمشاهدين. تعرف على عدد كبير من جيرانه في "سنترال هيلز"، لكن صفوف المقاعد الأمامية كانت ممتلئة بشخصيات غريبة. أشار "ريك" إليهم الواحد تلو الآخر، وكانوا صفوة رياضة المصارعة الحرة. تناثر المصورون تحت قيادة "لندا نويف" خارج الحلبة متأهبين لتسجيل وإرسال وقائع المباراة. أما "لندا" ذاتها فكانت تحتل أحد مقاعد الصف الأمامي.



بجوار السيد "تشوزو" بينما وقفت "تينا" تبتسم بثقة بركن "توم" من الحلبة.

نادت "ساندرا" بصوت عال بعدما جلست فوق مقعد مجاور للسيد "تشوزو".

– أتمنى لك حظا سعيدا يا عزيزي.

لكن "توم" كان واثقا بأن لا علاقة للحظ بهذه المباراة، وأن المعامل المحوري الوحيد لها هو العلم، وكان ذلك في صفه.

عندما اعتلى "توم" الحلبة سألته "تينا":

– مستعد؟

وقف في الركن المقابل الدوق "ولنجتون" يحدق إلى "توم" بينما كان "جوني ويزل" يدلك له كتفيه منشطا عضلاته. أجفل "ويزل" وهو ينظر شزرا إلى كل من "توم" و"الدوق".

أجابها "توم" بقوله:

– كلي استعداد وقبول وقدرة.

مرر أصبعا فوق أحد الألياف البصرية فأحس بشحنة كهربائية تسري في جسده، اطمأن بذلك إلى أن كل شيء يجري وفقا لترتيباته.

اتجهت الأضواء نحوه فأدفأت جسده، نطق مذيع الحلبة باسمه، وباسم "ولنجتون" فسمع هتاف الجماهير عاليا عند سماع اسمه. علقت "تينا" مشيرة إلى بعض نقاط ضعف "ولنجتون" المحتملة. كان "توم" مدركا كل ذلك، لكن كل اهتمامه كان مركزا على "ولنجتون" وعلى المباراة التي في انتظاره، وفي ركن "ولنجتون" أعطاه "ويزل" رشفة ماء ثم أدخل الوقاء في فمه.

دق الناقوس وانتقل "توم" و"ولنجتون" إلى وسط الحلبة. تصافحا بالقفازات ثم بادر "ولنجتون" "توم" بقوله:

– ابحث لنفسك عن كرة يا غلام.

فقال "توم":

– افتح.

فسرت الكهرباء في الهيكل الخارجي على الفور.

وقبل أن يتنبه "توم" سدد "ولنجتون" ضربة بيسراه نحو جسده. انتابه الخوف لحظة ثم مالبث مرفقاه أن اندفعا صادين الضربة.

تبين "توم" أن وسيلة الحساسية للحرارة تعمل على الوجه المطلوب، وأن الكمبيوتر الموجود بمعامل "سويفت" تمكن من قراءة تحركات "الدوق" تماما كما لو كانت مسجلة على شريط ڤيديو.

ركل "توم" بقوة فاصابت ضربتان منه ركبة "ولنجتون"؛ فقد "الدوق" توازنه فتدحرج جانبا فوق كتفه ثم نهض رابضا شديد الحذر عن أي وقت طوال حياته.

قفز كل حول الآخر مهاجمين بقبضات وركلات بين الحين والحين، تمكن "توم" من التعامل مع تحركات "ولنجتون" بسهولة تامة، وأمكنه الإحساس بان البطل بدأ يشعر بالإحباط.

سدد "توم" لكمة يمنى مباشرة أمسكها "ولنجتون"، والتف حول نفسه دافعا بمرفقه إلى كتف "توم" اليسرى. قفز "توم" إلى الخلف متألما بتأثير الإصابة.

ثم تلاشى الألم تماما في دفعة كهرومغناطيسية، واستعاد "توم" إحساسه بالارتياح، سدد ركلة طائرة انزلقت فوق صدر "ولنجتون" دون أن تصيبه بالم.

كان "ولنجتون" بسبيله إلى تسديد لكمة عندما دق الناقوس معلنا انتهاء الجولة الأولى، وكان لدهشة "توم" أن اللكمة توقفت لحظة سماع الناقوس تماما. ذكره هذا بـ"ديفيل"، لكن حتى ذلك الخطير لم تكن له دقة تحكم "الدوق" في عضلاته.

أحس "توم" في تلك اللحظة بإعجاب شديد بمهارات "ولنجتون". أيا كان ما سمح هذا الرجل لنفسه بان يرغبه كان واضحا أنه متمكن من فنه ومتقن إياه.

عندما عاد "توم" إلى الركن المخصص له، واستند على الحبال بينما كانت "تينا" تدلك له كتفيه لتليين عضلاته قالت:

– أداؤك جيد. عليك أن تحافظ عليه. ابق بعيدا عن متناول قبضته، ومن الممكن أن تجتاز هذه المباراة بسلام.



قال "توم":

– سوف أهزمه في الجولة القادمة.

ومرة أخرى أذهله هذا الأسلوب التوعدي في الحديث، بدا الأمر له وكأن شخصا آخر كان يتحدث من خلال فمه.

سمع صوتا صادرا من جوار الحلبة يقول:

– هل تعلمت ما كنت تريد أن تتعلمه؟

التفت "توم" نحو الصوت فرأى السيد "تشوزو" واقفا هناك فقال:

– نعم. جهازي يعمل على الوجه المطلوب.

رمقه السيد "تشوزو" بابتسامة ذات مغزى قائلا:

– وماذا تعلمت من نفسك؟ أين موضع الفن في علمك؟

أحس "توم" بكلمات السيد "تشوزو" وكأنها إبر معدنية ساخنة ترشق في جسده. راوده الغضب وقال:

– لا أرى "ولنجتون" مهتما باي قدر كان بالفن أو حتى بالفلسفة!

امتقع وجه "تشوزو":

– نعم. إنه أحد أذكى تلاميذي، وأحد من فشلوا فشلا ذريعا. علمته كافة مهاراتي، ولكن..

وتوقفت كلماته كما لو كان مستغرقا في تفكير عميق ثم رفع رأسه بغتة، وعيناه تتأملان "توم" بعمق:

– ومع ذلك لازلت أستشعر فيه نبلا يصارع لإثبات ذاته. ساعدك على الرغم من علمه بانه لن يجني شيئا من وراء ذلك. فعلى الرغم من أسلوب حياته، وأسلوب مصارعته فإنه موف بالعهود التي قطعها معي. بأية عهود سوف توفي يا "توم سويفت"؟

حيرت كلمات السيد "تشوزو" "توم". قال محدثا نفسه بان هذا الرجل يبدو في كثير من الأحيان مجردا من المنطق السليم. دق الناقوس مجتذبا انتباه "توم". عندما نظر مرة أخرى إلى حيث كان "تشوزو" واقفا رأى أن الرجل قد مضى.

تقدم كل من "توم" و"الدوق" إلى وسط الحلبة في ذات اللحظة صوب "ولنجتون" نحو رأس "توم" ركلة واسعة النطاق عالية. انحنى "توم" من

تحتها إلى أسفل بقدر كبير ثم نهض مسرعا مصوبا ضربة علوية سريعة إلى ضلوع "ولنجتون"، ضرب البطل كتف "توم" بمرفقه.

تدحرج "توم" مبتعدا عن غريمه، لكن "ولنجتون" تبعه عبر الحلبة بسلسلة من الركلات المنخفضة التي حالت دون رد "توم" عليها. انقبضت عضلاته، وتوترت بينما كان يتدحرج المرة تلو الأخرى ومع ذلك ازداد إعجابا بأداء "ولنجتون". استشعر الرجل كل ما عرفه عن أداء الأقراص في دفع "توم" إلى اتخاذ موقف دفاعي تماما. كان من المقرر أن يتحول عمل جهاز الكمبيوتر الذي كان يدير مناورات "توم" إلى مساندته وإخراجه بعيدا عن منطقة الخطر تاركا "ولنجتون" يجذبه إلى التباري في مصارعة حرة شبيهة بلعبة الشطرنج، عندئذ حدث شيء غير متوقع. ترنح "الدوق" أثناء إحدى هجماته ثم تعثر نحو الخلف، وكان ساقيه قد تحولتا إلى طرفين من المطاط بينما أخذ يمسح عينيه. نهض "توم" مسرعا إلى قدميه، وأرسل ركلة إلى صدر "ولنجتون". اهتز البطل، والتوى "توم" مسددا إلى ظهر "ولنجتون" ضربة بظهر يده، كان وقع الضربة طفيفا، لكن "الدوق" لم يبد محاولة للرد عليها بل وقف في مكانه يدقق النظر إلى ما لا يراه، وكأنه قد نسي أنه في الحلبة.

قفز "توم" على "ولنجتون" بصيحة عالية مسددا ضربة يمنى دائرية، تأمل "ولنجتون" بخضوع اللكمة التي أصابته، وخارت ساقاه من تحته. لقد قذف "توم" به إلى الحشية.

سقط البطل، وسرت في "توم" موجة ابتهاج، عندما وقف فوق "الدوق" المطروح أرضا أراد أن يتباهى، لكن في تلك اللحظة فهم. علم ما كان يعنيه "تشوزو" بالوفاء بالعهد وعلم في قرارة نفسه أن الأستاذ كان محقا، كان المقصود بتلك المباراة أن تكون اختبارا لمهاراته، ولإمكانياته، ولقوة احتماله، لكن "توم" كان قد خدع نفسه متجاهلا كل ذلك، لم تكن حلته الخارقة سوى طريق مختصر نحو هدف مفترض التحقيق بتان وصبر، لم ينطو ما كان يفعله على أي تحقيق أو إنجاز، لم يكن هناك سوى المباراة وتلك البهجة غير المستقرة التي استمدها منها.

لم يتذكر "توم" أنه قد استمد فرحة في يوم ما من خلال إيلام شخص



آخر، كان ذلك ضد طبيعته وأخلاقه، ومع ذلك كان هناك يفعل هذا على وجه التحديد، عندما أصاب ما تبينه هذا قرارة نفسه علم أنه ليس أمامه سوى شيء واحد يفعله. قال:

- أغلق.

وقطع التيار عن الحلة، وأصبح معتمدا على نفسه فقط في مواجهة أحد أعنف الرجال على وجه الأرض.

نهض "ولنجتون"، ونفض الدوار عن عينيه، ركز بصره على "توم" ثانية، ورفع "توم" قبضتيه مستعدا لهجوم "الدوق" عليه.

ترنح البطل نحو الأمام مهتزا بعنف فتراجع "توم" إلى الخلف مبتعدا عن مجال ضرباته وأسرع إلى الحبال، أصبح "ولنجتون" عليه يحتضنه في قبضة قاسية. كان وجه "ولنجتون" مندى بالعرق، وعيناه أكثر زيغا مما كان "توم" يتوقعه. أما جسده فكان باردا ودبقا.

تخلص "توم" من قبضة البطل بسهولة، وابتعد عن "الدوق" المرتجف متراجعا نحو الخلف. تفهم "توم" الموقف في تلك اللحظة.. علم أن "ولنجتون" لم يكن بحالته الطبيعية.

رأى واجبا عليه أن يوقف المباراة.

التفت إلى الحكم، لكن قبل أن يبدأ حديثه إليه هوى قفاز بجوار أذنه، فقد توازنه لحظيا بفعل هذه الضربة، وسقط على الحشية. سدد "ولنجتون" ركلة دائرية إلى جنب "توم" كانت من القوة بحيث دفعت "توم" إلى تدحرج تام. جثا "الدوق" فوق إحدى ركبتيه مصوبا قبضة قوية إلى ما بين عيني "توم"، استطاع "توم" أن يتدحرج بعيدا في ذات اللحظة التي كادت الضربة أن تستقر فوق المكان المستهدف لها، ورد عليها بضربة بظهر اليد أصابت أنف "ولنجتون" مباشرة، وقف "ولنجتون" في حالة دوار يقبض على أنفه بأحد قفازيه، ترنح نحو الخلف، اتخذ "توم" الوضع المناسب للركل، لكن "ولنجتون" لم يكن معيرا إياه أدنى انتباه. سبحت عينا "الدوق" تمسحان جموع المشاهدين لحظة سقط بعدها إلى الأمام على وجهه مطروحا بلا حراك.

انتاب المشاهدين ذهول صمت له الجميع، أسرع "ويزل" إلى الحلبة وإلى

– والآن غادروا هذا المكان قبل أن يطبق رجال الشرطة عليكم .

وبعدما اختفت الـ"كورد" بين التلال ببضع دقائق انطلق صاروخ فوق حافة الوادي سدد ضربة مباشرة الى الكوخ مفتتا إياه تماما.

تمتم "توم" قائلا بينما كان يغذي البوابة الانفتالية بالطاقة:

– يبدو أن الضابط "كينيدي" قد بدأ اللعبة العنيفة.

كان المجال الحاجز الذي ابتكره "توماس سويفت" أقوى بكثير من ذلك الذي كان "توم" قد صممه. ترك شكلا متموجا في الهواء أشبه بوميض حراري. وبالداخل التقط جهازا الليزر سرعة دوراتهما دافعين بطلقات قصيرة من الطاقة المركزة إلى قضبان الوقود النووي .

انكمش المجال ليصبح أشبه بظل واندفعت قضبان الوقود نحو بعضها البعض وحدث التفاعل . كان من المقرر أن يحدث انفجار مروع لكن المجال كان مقاوما فدفع القوة إلى الخلف رادا إياها على نفسها بحيث أحدثت صدعا في النسيج الكوني ذاته .

رأى "توم" ذلك الوميض الأزرق الذي أصبح الآن مألوفا له وقد بدأ يتشكل .

سمع على جوانب التلال صيحات مئات رجال الشرطة وطلقاتهم النارية تطبق من حوله. كما سمع من فوقه– في عنان السماء– صوت طائرة "كينيدي" المروحية المشؤومة وقد تقدمت نحوه متأهبة لقتله.

وقف "توم" ساكنا أمام أجهزة التحكم محجما عن استخدامها، إذ أراد أن يتأكد من أن اهتمام قوات "كينيدي" كانت مركزة عليه وأنها لم تتجه إلى مطاردة "ماندي" . كان "توم" أيضا فزعا من فكرة دخوله عالم– المنطقة السالبة– المجنون مرة أخرى .

أطبقوا عليه من كل جانب فقد رآه الجميع بينما كان "توم" يتساءل عن كيفية تفسير "كينيدي" لاختفائه على هذا النحو .

لكن –وبقدر من الحظ– قد يعود "توم سويفت" آخر متدحرجا إلى هذا العالم.

لم يسع "توم" سوى أن يأمل .



أملى على نفسه الهدوء ثم نظر من خلال المجال الحاجز إلى الكرة الزرقاء المزعجة . طغى الوميض على آثار الإظلام التي أحدثها المجال. بدأ المجال يتفرق وينتقل ممحوا من الوجود .

أصبحت كرة اللاضوء المؤلمة للبصر باتساع باردة تقريبا، أشعت وميضا مشؤوما جعل ضباط الشرطة ورجال الأمن وفرق الفرسان المقتربة تتردد في التقدم نحو الهدف بغير ارتياح . تفهم "توم" عمق مخاوفهم

انطلق صوت "كينيدي" من مكانه بالطائرة المروحية :

– ماذا تنتظرون ؟

نظر "توم" إلى أعلى فرأى ذلك الضابط يصوب سلاحه الناري نحوه محاولا أن يطلق عليه رصاصة من ذلك الارتفاع.

قال "توم" لنفسه: لقد حانت اللحظة.

التقط نفسا عميقا ثم قذف بنفسه نحو الأمام إلى داخل الوميض الأزرق – إلى داخل أفق أحداث الثقب الأسود .

– لا تدعوه ياخذها!

لانه بوقت وصول "توم" إليه كان باستطاعته ان يسكب جميع محتويات الزجاجة فوق أرض الملعب.

قلب "ويزل" الزجاجة وكان الطرف المفتوح للشاروقة البلاستيكية المتصلة بها يرفرف من فوق الأرض.

انسكبت نقطة منها إلى الخارج ثم توقف انسياب الماء.

ضحك "توم". تعرف على تصميم تلك الشاروقة فكانت من ذلك النوع الذي يستخدمه رواد الفضاء مزودة بصمام يبقى على السوائل بداخل الزجاجة مالم تجذبها عملية الشفط إلى خارجها.

قفز "توم" نحو مدير الأعمال.

حاول "ويزل" باستماتة أن ينزع الغطاء باكمله، لكنه لم يمكنه، وعندئذ كان السيد "تشوزو" بجانب مدير الأعمال، وبركلة سريعة قذف بالزجاجة من بين يدي "ويزل" لتستقر بين قفازي "توم" كما لو كانت قد صوبت إليهما.

قال "توم":

– أخبرني "ولنجتون" بانه قد انذر "ويزل" بانه قد انهى خدمته لديه بعد هذه الليلة.

سالت "تينا":

– وهل يمثل هذا سببا كافيا لان يشرع في قتله؟

قال "توم" مشيرا إلى "ويزل" بإصبع الاتهام:

– سليه.

صاح "ويزل" قائلا:

– كانت مجرد مزحة! له كيان ثور. كيف كان من المفترض ان أعلم أنه لن يحتملها؟

التفت "ويزل" نحو الجمهور، وزاد جزعه عندما رأى وجوههم الغاضبة فقال:

– ألا تقدرون موقفي؟ لم تكن له أدنى أهمية بدوني! لقد صنعت منه ما هو عليه الآن، لم يكن له الحق في إنهاء خدمتي لديه! إنه جاحد مضيع



للجميل!

نظر "ويزل" إلى اليسار. كان السيد "تشوزو" يقترب منه ببطء ومن أمامه كان طاقم "لندا نويف" يلتقط له الصور مقرونة بالأقوال.

قالت "لندا" بصوت غاضب مخاطبة طاقمها:

– تاكدوا من تسجيل كل شيء يقوله.

شقت طريقها على نحو محموم من أمام "ويزل"، واعتلت الحلبة متأثرة لرؤية "ولنجتون" مطروحا فوق الحشية.

لوح "ويزل" إليها بيده، لكن أصوات احتجاج الجمهور ذكرته بموقفه. لوبقي حيث كان سوف يصبح في غضون لحظات حيوانا حبيسا؛ لذلك أسرع بالهرب.

قال له صوت مالوف:

– أتمنى لك رحلة سعيدة.

تعثرت قدماه في شيء ما فهوى على الأرض، جذبته يدان قويتان إلى أعلى ما إن رأى صاحبهما حتى فغر فاه.

رأى نفسه وجها إلى وجه مع "ريك كانتوبل" الذي كان جالسا في الصف الأول. قال "ريك" رافعا عكازه إلى أعلى:

– أذكر أنني مدين لك بشيء ما.

فقال "چوني ويزل" بصوت مذعور بينما تولى رجال الأمن القبض عليه:

– لم أكن أهدف إلى ذلك! الأمر كله خطأ فظيع! لم أرغب في إيذاء "الدوق" أو أي إنسان آخر! إننا أصدقاء! أحباء! ينبغي أن تصدق ما أقول.

جثت "لندا نويف" في الحلبة بجوار "تينا تشوزو" وسألتها:

– كيف حاله الآن؟

هزت "تينا" رأسها باسى قائلة:

– لا أعتقد أنه من الممكن أن ينجو.

– يمكننا أن ننقله إلى أحد المستشفيات.

فقالت "تينا" بإصرار:

– لا وقت لذلك. إذا لم يتم علاجه على الفور...

قال "توم":



Elromancia.com

"توماس" لكنه سرعان ما سكن في مكانه هو أيضا عندما أدرك المشكلة. كان ما يقرب من نصف سرداب التجارب قد امتلأ بهالة زرقاء الوميض.

– الثقب الأسود يزداد قوة؛ ينبغي أن أغلقه .

فتح "توم" أجهزة التحكم في القوى في حالات الطوارئ ،لكن عندما ضغط على المفاتيح الكهربائية كانت غير ذات جدوى كما كانت في تلك المرة السابقة.

– ألم تقم بتركيب صمامات قطع جديدة؟ كانت هذه هي مشكلتنا في المرة السابقة. بدا وجه "توماس سويفت" شاحبا لكن انطباعات وجهه كانت قذرة:

– لم أعلم أنه كان ينبغي علي أن أفعل ذلك. لم يذكر صديقك الأحمق "كانتويل" أنه كانت هناك مثل هذه المشكلة.

– تعني أنك لم تسأل . لأنك رأيت – في هذه– الحادثة المطلوبة .

توجه "توم" إلى مقصورة المعدات حيث عاد ببعض الأدوات . وكانت مطرقة ثقيلة .

– أتوقع أن تكون على علم –على الأقل– بمواقع المفاصل الحبالية . ينبغي أن ندخل إلى هناك ونقوم بعمل اللازم يدويا .

أومأ "توماس سويفت" ومد يده ليأخذ المطرقة الثقيلة لكن "توم" جذبها إلى الخلف قائلا :

– لست غبيا كما تعلم . وسوف أحتفظ أنا بالسلاح الأقوى .

ودفع بـ"المتيدة" إلى يد توء مه الشرير جاعلا إياه يتقدمه إلى داخل السرداب.

كانت الرياح قد بلغت قوة إعصار، وحال الوميض دون وضوح الرؤية. صاح "توم" قائلا من فوق صوت الهواء المندفع بشدة.

– تعامل مع ذلك الذي على الجدار القريب ..

وعندما تقدم إلى داخل الحجرة سمع صوتا جديدا أكثر شؤما– صوت قعقعة آتيا من السقف وكان بسمك ثلاث أقدام من الخرسانة



المسلحة ويعلوه غبار بسمك عشر أقدام ومع ذلك تأثر بحدة الخلخلة التي أوجدها ذلك الثقب الأسود النهم من تحته.

ما لم يضعوا نهاية لما يجري وبسرعة فمن الممكن أن يسقط السرداب بأكمله من حولهم .

كان "توم" يتقدم بحذر شديد من أمام الوميض الأزرق حينما أحس بيد بين كتفيه . همس "توماس سويفت" في أذنه قائلا :

– وداعا أيها الأحمق . يمكنني أن أقوم بذلك بنفسي .

عرقل أحد كاحلي :"توم" دافعا إياه بشدة محاولا إسقاطه على الأرض حتى يمكنه أن يقذف به إلى أحداث الثقب الأسود .

ازرق لون الهواء بينما كان الثقب يمتص بنهم محاولا ابتلاعه لوح "توم" بمطرقته الثقيلة. لا ليضرب "توماس" بها وإنما في محاولة مستميتة لتثبيت قدميه . سقط رأس المطرقة بين حزمتي أسلاك متقاربتين ولم يسقط "توم" بل ظل متشبثا بالمسكة باذلا محاولة يائسة في مواجهة قوة الجذب .

كان على شفة المنطقة السالبة . بدت ذراعاه طويلتين على نحو غير عادي كما لو كانتا ممتدتين وهما تقبضان على مسكة المطرقة . بدا الزمن وكأنه ينقضي على نحو غريب أيضا .. بدا كأنه الدهر حتى تمكن "توم" من أن يسلك طريق عودته يدا فوق يد نحو الواقع الطبيعي. علم "توم" أنه كان عليه أن يسرع في حركته . كان الثقب الأسود آخذا في النمو ومع تمدد وميض اللاضوء سيكون أكثر وأكثر عمقا في المنطقة.

وكان "توماس سويفت" على علم بذلك أيضا . كان قد أمسك بدعامة عمودية وبدأ يركل مطرقة "توم" محاولا زحزحتها أو وهذا هو الأفضل : إسقاطها من يدي "توم" .

كان قد بدأ يظهر بصورة مشوهة أيضا إذ استطالت إحدى ساقيه بدرجة كبيرة في مشهد جنوني . بدا جسد "توماس سويفت" على بعد أميال لكن قدمه ظهرت بحجم كبير جدا وهي ترتفع نحو "توم" .



www.elromancia.com

– انظرا!

ونظر "توم" فرآها ترفع يد "ولنجتون" الخائرة.

لم تكن هناك زرقة تلون أصابع "الدوق"، واستعادت شفتاه أيضا لونهما، وبدأ تنفسه يعود إلى طبيعته.

قال "توم":

– هذا صحيح. إنه ذلك الجزء من المعادلة الذي نسيت تسجيله في الوقت المناسب.

فتح "ولنجتون" عينيه، وأخذ يتأمل الوجوه المطلة عليه ثم –وبابتسامة واهنة– قال:

– ألا يمكن للإنسان أن ينال قسطا من النوم في هذا المكان؟

قرع "توم" باب معهد الأستاذ "تشوزو"، ترامت إلى مسمعه أصوات احتفال ما وسر "توم" لذلك؛ لأنه بعد كل ما حدث كان بحاجة إلى بعض اللهو.

عندما فتحت "تينا" الباب قالت:

– "توم"! هيا إلى الداخل. لقد تحدثت لتوي مع "ريك" و"ساندرا" وهما الآن في طريقهما إلى هنا، وضيوف الشرف هنا بالفعل.

دخل ونظر حوله. بدلا من الجدران العارية عادة كان المعهد مزينا بالبالونات متعددة الألوان، والأشرطة البراقة، وانطلقت الموسيقى من أحد أجهزة الاستريو.

استطردت "تينا" تقول:

– هل سمعت الأخبار السارة؟ عمي "اندرو" بصحة جيدة تسمح له بمغادرة "سنترال هيلز"، وأراد هو وعمتي "لندا" أن يشكرا الجميع.

– عمتك "لندا"؟

انفجرت "تينا" مقهقهة:

– قالت إنه ينبغي أن القبها هكذا.

– هيي "سويفتي"!

كان ذلك صوت الدوق "ولنجتون" الذي سرعان ما ظهر محييا "توم" بابتسامة وعناق حار، ودخل الحجرة من بعده "لندا نويف"، والسيد



"تشوزو".

أجابه "توم" بمثل التحير؛ إذ إنه كان قد فقد أنفاسه على أثر العناق:

– أهلا يا "دوق".

وعندما تركه "الدوق" استطرد قائلا:

– ما هذا الاسم "سويفتي" الذي ناديتني به؟

– مادمت أنك ستكون لاعب مصارعة حرة فلابد من أن يكون لك اسم رنان يعلق بأذهان الناس. رأيت أن "سويفتي سويفت" اسم مناسب.

رفع "توم" بصره إلى أعلى قائلا:

– آسف يا "دوق" إنني معتزل اللعبة، لكنني أشكرك على أية حال.

ابتسم "ولنجتون" جاذبا "لندا" إليه حيث طوقها بذراع عملاقة قائلا:

– أمر مؤسف للغاية. ركلاتك ممتازة. إذا فكرت يوما ما في الاحتراف يمكنني أن أرشدك إلى مدير متميز. بل الأفضل بينهم.

فهم "توم" من النظرات المتبادلة أنه كان يعني "لندا"؛ لهذا أجاب "توم" بقوله:

– هذا عظيم. "لندا" أصبحت مديرته الآن؟ وماذا عن عملك للتليفزيون؟

فقالت:

– سوف أتركه. كان بمثابة شيء يشغل وقتي حتى يمكنني إقناع هذا البطل العظيم بوجهة نظري، عندما فاز باللقب من "تشوزو" طلب مني أن أكون مديرته، لكن ذلك الحشرة الحقيرة "ويزل" بدأ يهمس له بالأكاذيب والوعود المتنوعة.

قال "ولنجتون":

– أعتقد أنني كنت متخوفا من ألا أتمكن من الاحتفاظ باللقب، وهناك دائما ذلك الخوف من أن المتنافس التالي هو الذي سوف يفوز وينتزع اللقب.

قال "توم" مصافحا "لندا" و"الدوق":

– حسنا. يبدو لي أن قلقك وهمومك قد زالت الآن. أهنئك.

رأى "توم" من زاوية عينه السيد "تشوزو" يشير إليه. فاستأذن منهما

الداخل وألقى نظرة؟

فصاح "توم":

– لا!

وقبل أن يتمكن "ريك" من العودة نحو الجهاز انطلق- من سقف سرداب التجارب الخرساني- صوت زمجرة ممتد وسرعان ما ظهرت الصدوع بالجدران ،وبينما انطلق "توم" والآخرون مسرعين نحو الدرج انهار سقف السرداب وبعده حجرة المشاهدة بصوت مدوٍّ أشبه بالزئير.

وقف "توم" وأسرته وأصدقاؤه ينظرون إلى حجرة المعمل- أو بالأحرى- إلى الحفرة التي كانت تلك الحجرة واقعة مكانها.

تحدث والد "توم" أخيرا حيث قال:

– واضح أنك قد فقدت معداتك مرة ثانية.

فهز "توم" رأسه قائلا:

– من جانبي لا بأس من أن تظل دفينة هذه الحفرة. لا مجال لأن أفتح بوابة إلى هذا الكون ليدخل منها "توماس سويفت" آخر.

لم يمر موضوع انهيار الحجرة بهدوء إذ سمعوا عن بعد عويل آلات التنبيه وصفارات سيارات النجدة تقترب. تنفس "توم" الصعداء إذ أصبحت تلك الصفارات تعني ثانية أن النجدة في الطريق لا أن عليه أن يخشى القبض عليه.

وصل "هارلان أميز" مع أول فريق من عمال الإنقاذ. ظل يحدق غير مصدق وهو يصغي إلى رواية السيد "سويفت" الذي ختم حديثه بقوله:

– وقد نجونا جميعا بفضل "توم" – "توم" الحقيقي هذا.

فقال "أميز":

– مازلت عند رأيي من أنه ينبغي أن تنقل أنت والسيد "سويفت" و"ساندرا" إلى المستشفى لفحصكم والوقوف على أية آثار مترتبة على تلك الجرعة التي أخذتموها.

أومأ السيد برأسه ولم يزل الإعياء باديا عليه بينما استطرد "أميز"



قائلا:

– وما رأيك في اختيار تلك الحجرة.

– تأكد أولا من قطع مصادر الكهرباء المؤدية إلى الأجهزة ثم أصدر أوامر بتسوية المكان. يمكننا بناء سرداب اختبارات جديد.

كان وجه السيد "سويفت" واجما بينما كان "أميز" يساعده مع أفراد أسرته على ركوب إحدى سيارات الإسعاف.

تبع "توم" و"ريك" و"ماندي" سيارة الإسعاف حتى المستشفى حيث بادرتهم إحدى الممرضات بقولها:

– يبدون على ما يرام وما يجري لهم الآن مسألة شكليات لا أكثر.

أحس "توم" بالارتياح أخيرا وجلس مع "ريك" و"ماندي" يتبادلون رواية الأحداث. روى صديقا "توم" له جميع الأنشطة والأفعال التي قام بها توءمه الشرير، ثم كشف "توم" لهما عن عدد من مغامراته في ذلك العالم الآخر.

قال "ريك":

– كنت أنا إذن ضابط شرطة مهما في تلك المدينة و"ماندي" ساعدتك على الفرار. لكننا كنا متشابهين، متطابقي الشكل والملامح.

– حسنا. كنتما قريبي الشبه جدا لكن تصرفاتكما لم تكن متشابهة على الإطلاق.

رمق "توم" "ماندي" بنظرة وأحس بدفء يسري في وجهه.

رمقته هي بنظرة ثاقبة قائلة:

– ما الذي تعنيه بذلك؟

– حسنا. لنكتف بأن نقول إن "ماندي" التي في ذلك العالم كانت تقبلني بأسلوب مختلف جدا.

سألته "ماندي" واضعة يديها على جانبي خصرها:

– آه.. صحيح؟ وكيف أمكنك أن تتوصل إلى نتائج هذا الاختبار بالأسلوب العلمي؟

فقال "توم" معترضا:

على الأمور.

قال "ريك":

– يا صديقي.. لا يمكنني أن أصدق أنني كنت مندفعا بشغف نحو أخطر مباراة في حياتي.

ابتسم "توم" قائلا:

– كان كلانا كذلك.

– أعتقد أن هذا يكفي في مجال اختراعاتك من أجل تطوير الرياضة في الوقت الحالي. ألا تشاركني الرأي؟

وقبل أن ينتهي "ريك" من حديثه بدأت الأفكار الجديدة تتلاحق بذهن "توم".

لحظت "ساندرا" تغير تعبيرات وجه شقيقها فقالت:

– أووه... لقد عاودته تلك التعبيرات.. ليخفي أحدكم مكواة اللحام الشمسية.

طوق "توم" خصر صديقه باحد ذراعيه، وسار معه بعيدا عن الآخرين حيث قال:

– "ريك".. أخبرني بكل ما تعرفه عن كرة القدم...

## تمّت بعون الله

www.elromancia.com